

المدير التنفيذي



السنة الثالثة العدد الثامن والعشرون أيلول 2026

مجلة شهرية متنوعة تعتمد بالأساس الإقتصادي والمالي والتطور التقني والدفع الإلكتروني

الفنانة التشكيلية سهام الظاهر

جمعت بين اصالة التراث وحدثا الرؤية

العمادية

مدينة معلقة على حافة التاريخ

بين واشنطن وطهران..

نوخشه صالح



طالبة مدينة السلام

بعد المأساة...

كلشي تريده بمكان واحد



gini

f @gini.iq 7721 gini.iq

عمالقة التبريد

المتين ، يورك ، شارب
وباقساط بسعر الكاش





رئيس التحرير

علاء عبد الحسين عبد الهادي

نائب رئيس التحرير

حاکم الشمري

هيئة التحرير

احمد جاسم محمد

الاشراف والاخراج الفني

ARTYA.co



رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين 2178

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد
2739 لسنة 2024

16

هل يستقر الدولار بعد
أزمة الرواتب؟..





08

الأمن السيبراني ..2026



78

العمادية.. مدينة معلّقة على حافة التاريخ



44

من النفط إلى البيانات.. لماذا أصبح الأمن السيبراني ثروة استراتيجية للدول؟



93

البلجيكي دوكو يحدد عقده مع مانشستر سيتي





بين واشنطن وطهران..

دبلوماسية التوازن تفتح آفاقاً جديدة للعراق

علاء عبد الحسين عبد الهادي
تصوير عقيل البدري

في مرحلة إقليمية ودولية تتسم بالتوترات السياسية والاقتصادية، جاءت زيارتنا رئيس مجلس الوزراء العراقي علي الزيدي إلى الولايات المتحدة وإيران لتعكس توجه الحكومة العراقية نحو انتهاج سياسة خارجية متوازنة تقوم على حماية المصالح الوطنية وتعزيز الاستقرار الداخلي، بعيداً عن سياسة المحاور. وقد حملت الزيارتان رسائل سياسية واقتصادية مهمة، كان أبرزها تأكيد العراق على بناء علاقات متوازنة مع جميع شركائه، بما يخدم التنمية ويعزز مكانته الإقليمية.



نجاح أي اتفاقات استثمارية أو مشاريع تنموية يبقى مرتبطاً بوجود بيئة قانونية وإدارية شفافة، وإجراءات حازمة لحماية المال العام



ويرى مختصون أن جذب الاستثمارات الأجنبية لن يحقق أهدافه الكاملة ما لم يترافق مع تطوير مؤسسات الدولة، وتبسيط الإجراءات الإدارية، وتعزيز الحوكمة، واعتماد معايير النزاهة والشفافية في تنفيذ العقود الحكومية، بما يضمن تحويل الاتفاقات الموقعة إلى مشاريع حقيقية تنعكس أثارها على حياة المواطنين.

وفي المحصلة، تمثل زيارتا رئيس الوزراء إلى الولايات المتحدة وإيران محاولة لترسيخ سياسة خارجية متوازنة، تقوم على الانفتاح والتعاون مع مختلف الشركاء، بالتوازي مع برنامج إصلاح داخلي يركز على مكافحة الفساد، وتنشيط الاقتصاد، وجذب الاستثمارات، وتعزيز الاستقرار. ويبقى نجاح هذه التوجهات مرهوناً بقدرة الحكومة على تنفيذ ما أعلن عنه من اتفاقات وإصلاحات، وترجمتها إلى نتائج ملموسة يشعر بها المواطن العراقي في الخدمات وفرص العمل وتحسين مستوى المعيشة.

في تحقيق الاستقرار الإقليمي. وتبرز أهمية الزيارتين في أنهما تعكسان سياسة عراقية تقوم على تحقيق التوازن في العلاقات الخارجية، بما يحفظ المصالح الوطنية ويجنب البلاد الانخراط في صراعات المحاور، وهو نهج يراه مراقبون ضرورياً في ظل موقع العراق الجغرافي وتشابك مصالحه مع مختلف القوى الإقليمية والدولية.

وعلى الصعيد الداخلي، تزامنت التحركات الخارجية مع تأكيد الحكومة أن محاربة الفساد تمثل أولوية لا تقل أهمية عن الإصلاح الاقتصادي. فنجاح أي اتفاقات استثمارية أو مشاريع تنموية يبقى مرتبطاً بوجود بيئة قانونية وإدارية شفافة، وإجراءات حازمة لحماية المال العام وتعزيز ثقة المستثمرين. وقد أكدت الحكومة في أكثر من مناسبة أن الإصلاح الإداري، وتفعيل الرقابة، ومحاسبة المتورطين بقضايا الفساد، تشكل ركائز أساسية لبرنامجها الحكومي.

في واشنطن، ركزت المباحثات على توسيع التعاون الاقتصادي والاستثماري، ولا سيما في قطاعات الطاقة والغاز والبنية التحتية، حيث أعلن عن اتفاقات ومذكرات تفاهم مع شركات أمريكية كبرى، بهدف استقطاب الاستثمارات ونقل التكنولوجيا وخلق فرص عمل، فضلاً عن تطوير قطاع الطاقة وزيادة استثمار الغاز المصاحب. كما أكد الجانبان أهمية الانتقال بالعلاقة العراقية-الأمريكية إلى شراكة اقتصادية واستثمارية أوسع.

أما زيارة طهران، فقد جاءت لتؤكد حرص بغداد على استمرار العلاقات مع إيران بوصفها دولة جارة ترتبط مع العراق بروابط جغرافية واقتصادية ودينية، مع التأكيد على احترام سيادة البلدين وعدم السماح بأن يكون العراق ساحة للصراعات الإقليمية. كما تناولت المباحثات ملفات أمن الحدود، والتبادل التجاري، والتعاون في مجالات الطاقة والمياه، بما يساهم



الأمن السيبراني 2026.. إلى أين وصل العلم في مواجهة الحروب الرقمية؟

لم يعد الأمن السيبراني مجرد برامج مضادة للفيروسات أو جدران حماية تقليدية، بل أصبح أحد أهم عناصر الأمن الوطني والاقتصادي في العالم. ومع تسارع الاعتماد على الذكاء الاصطناعي والحوسبة السحابية وإنترنت الأشياء، تطورت الهجمات الإلكترونية بشكل غير مسبوق، الأمر الذي دفع العلماء والشركات العالمية إلى ابتكار تقنيات جديدة لحماية البيانات والبنى التحتية الحساسة. الذكاء الاصطناعي.. سلاح للدفاع والهجوم

MALWARE
ATTACK

ZERO-DAY THREATS



قصير. ولهذا تعمل المراكز البحثية العالمية على تطوير ما يعرف بـ«التشفير المقاوم للحوسبة الكمية»، والذي يعتمد على خوارزميات جديدة قادرة على حماية المعلومات حتى في عصر الحواسيب الكمية. مفهوم «الثقة المدمومة» أصبح نموذج «الثقة المدمومة» (Zero Trust) من أهم أساليب الحماية الحديثة، ويقوم على مبدأ بسيط: لا تثق بأي مستخدم أو جهاز بشكل تلقائي، حتى لو كان داخل الشبكة. ويتم التحقق من هوية المستخدم وصلاحياته في كل عملية دخول أو طلب للوصول إلى البيانات، مما يقلل من فرص الاختراقات الداخلية والخارجية. الأمن السحابي مع انتقال المؤسسات إلى التخزين السحابي، تطورت تقنيات الحماية لتشمل تشفير البيانات أثناء النقل

أحدث ما توصل إليه العلم يتمثل في توظيف الذكاء الاصطناعي لرصد الهجمات الإلكترونية قبل وقوعها. فأنظمة الحماية الحديثة أصبحت قادرة على تحليل مليارات العمليات الرقمية في ثوان معدودة، واكتشاف أي سلوك غير طبيعي قد يشير إلى محاولة اختراق، ثم اتخاذ إجراءات تلقائية لعزل مصدر التهديد قبل أن يتسبب بأضرار. وفي المقابل، بات القراصنة يستخدمون الذكاء الاصطناعي لتطوير برمجيات خبيثة أكثر ذكاءً، ورسائل تصيد احتيالي يصعب تمييزها عن الرسائل الحقيقية، مما أدى إلى سباق تقني مستمر بين المهاجمين والمدافعين. الحوسبة الكمية... تحد جديد يعد الحاسوب الكمي من أبرز التطورات العلمية التي قد تغير مستقبل الأمن السيبراني. فهذه التقنية تمتلك قدرة هائلة على معالجة البيانات، وقد تصبح مستقبلاً قادرة على كسر بعض أنظمة التشفير التقليدية خلال وقت

الكمي، والمصادقة البيومترية المتقدمة، وتحليل السلوك الرقمي للمستخدمين، إضافة إلى تعاون دولي أوسع لمكافحة الجرائم الإلكترونية العابرة للحدود. أثبتت التطورات الحديثة أن الأمن السيبراني لم يعد قضية تقنية فحسب، بل أصبح ركيزة أساسية لحماية الاقتصادات والأمن الوطني وخصوصية الأفراد. وفي ظل تزايد الهجمات الإلكترونية وتعقيدها، فإن الاستثمار في التقنيات الحديثة، وتأهيل الكوادر المتخصصة، ونشر الوعي الرقمي، تمثل جميعها خط الدفاع الأول في مواجهة التهديدات الرقمية المتسارعة التي يشهدها العالم.

الأمن السيبراني في تحليل الأكواد الضارة، وكتابة قواعد الدفاع، وإعداد تقارير فورية عن الحوادث الأمنية، مما خفض زمن اكتشاف الاختراقات والاستجابة لها بشكل كبير. حماية البنى التحتية الحيوية تركز الدول اليوم على حماية القطاعات الحساسة مثل الكهرباء والمياه والمصارف والمطارات والمستشفيات وشبكات الاتصالات، من خلال إنشاء مراكز عمليات أمنية تعمل على مدار الساعة، واستخدام أنظمة مراقبة ذكية قادرة على اكتشاف الهجمات والاستجابة لها بصورة آنية. مستقبل الأمن السيبراني يتوقع الخبراء أن يشهد العقد المقبل تطوراً كبيراً في مجال الأمن السيبراني، من خلال الاعتماد على الذكاء الاصطناعي المستقل، والتشفير

والتخزين، وإدارة الهوية الرقمية، والمراقبة المستمرة، بالإضافة إلى النسخ الاحتياطي الذكي الذي يضمن استعادة البيانات بسرعة عند التعرض لهجمات الفدية الإلكترونية. الأمن السيبراني وإنترنت الأشياء يشهد العالم انتشاراً واسعاً للأجهزة الذكية مثل الكاميرات والمركبات والمنازل الذكية والمعدات الطبية المتصلة بالإنترنت، الأمر الذي فرض تطوير أنظمة حماية خاصة بهذه الأجهزة تعتمد على تحديثات أمنية تلقائية، وآليات تحقق متعددة، وتقنيات لرصد أي سلوك غير طبيعي. الأمن السيبراني والذكاء الاصطناعي التوليدي

برزت تقنيات جديدة تعتمد على الذكاء الاصطناعي التوليدي لمساعدة فرق





لم تعد الحوكمة في العصر الحديث تقتصر على مجموعة من القوانين والإجراءات الإدارية التي تنظم عمل المؤسسات، بل أصبحت منظومة متكاملة تعتمد على التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الضخمة، بهدف تعزيز الشفافية، ورفع كفاءة الأداء، ومكافحة الفساد، وتحقيق التنمية المستدامة

الحوكمة في عصر الذكاء الاصطناعي..



Citizen Engagement

PUBLIC INPUT

AI LITERACY

PARTICIPATORY
GOVERNANCE

الحكومة تواجه تحديات تتعلق بالأمن السيبراني، وحماية البيانات الشخصية، وأخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي، وضرورة وضع تشريعات تضمن الاستخدام المسؤول للتقنيات الحديثة.

وبالنسبة للعراق، فإن تطبيق الحكومة الرقمية يمثل فرصة حقيقية لإحداث نقلة نوعية في الإدارة الحكومية، من خلال رقمنة الخدمات، وربط المؤسسات إلكترونياً، وإعتماد الهوية الرقمية، وتطوير أنظمة الدفع الإلكتروني، وتعزيز الشفافية في العقود والإنفاق العام، بما يساهم في مكافحة الفساد، وتحسين بيئة الاستثمار، ورفع كفاءة مؤسسات الدولة.

إن مستقبل الحكومة يتجه نحو إدارة ذكية تعتمد على البيانات والذكاء الاصطناعي، حيث ستكون القرارات أكثر دقة، والإجراءات أكثر سرعة، والخدمات أكثر شفافية، لتصبح الحكومة الرقمية الركيزة الأساسية للدولة التي تسعى إلى بناء اقتصاد حديث وإدارة حكومية كفوءة قادرة على مواكبة متطلبات القرن الحادي والعشرين.

الفورية ولوحات التحكم الذكية لمتابعة تنفيذ المشاريع وقياس الإنجاز، بدلاً من التقارير الورقية التقليدية التي كانت تستغرق أسابيع أو أشهر.

وفي القطاع المالي، أصبحت الحكومة الرقمية جزءاً أساسياً من عمل المصارف والبنوك المركزية، إذ تعتمد الأنظمة الحديثة على المراقبة الإلكترونية الفورية لجميع العمليات المالية، مع تطبيق معايير الامتثال الدولية لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، إضافة إلى أنظمة التعرف على العملاء إلكترونياً (e-KYC).

أما في القطاع الحكومي، فقد تبنت العديد من الدول مفهوم الحكومة الرقمية، حيث تقدم الخدمات إلكترونياً، وتدار المعاملات عبر منصات موحدة، مع استخدام التوقيع الإلكتروني والهوية الرقمية، مما يقلل الاحتكاك المباشر بين المواطن والموظف ويحد من فرص الفساد الإداري.

كما أصبحت الحكومة البيئية والاجتماعية والمؤسسية (ESG) من أبرز الاتجاهات العالمية، إذ لم يعد تقييم المؤسسات يعتمد على نتائجها المالية فقط، بل يشمل مدى التزامها بحماية البيئة، واحترام حقوق العاملين، والمسؤولية المجتمعية، والإدارة الرشيدة.

ورغم هذا التقدم الكبير، ما تزال

وخلال السنوات الأخيرة شهد العالم تطوراً متسارعاً في مفهوم الحكومة، حيث اتجهت الحكومات والشركات الكبرى إلى بناء أنظمة رقمية متقدمة تعتمد على الأتمتة والذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرار، ومراقبة الأداء، وإدارة المخاطر، وتحليل البيانات بصورة لحظية، مما أسهم في تقليل الأخطاء البشرية ورفع جودة الخدمات. ومن أبرز ما وصلت إليه الحكومة الحديثة هو الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في تحليل ملايين البيانات خلال ثوانٍ، واكتشاف حالات الاحتيال المالي، ورصد عمليات غسل الأموال، والتنبؤ بالمخاطر قبل وقوعها، وهو ما مكن المؤسسات من اتخاذ قرارات أكثر دقة وسرعة.

كما برزت تقنية البلوك تشين (Blockchain) بوصفها إحدى أهم أدوات الحكومة الرقمية، إذ تتيح تسجيل المعاملات بطريقة مشفرة وغير قابلة للتلاعب، الأمر الذي عزز مستويات الشفافية والثقة، ولا سيما في مجالات العقود الحكومية، وإدارة السجلات، وسلاسل التوريد، والخدمات المالية.

وشهدت الحكومة أيضاً توسعاً في استخدام تحليل البيانات الضخمة (Big Data Analytics)، حيث أصبحت المؤسسات تعتمد على مؤشرات الأداء



محلة عباس أفندي.. ذاكرة بغداد المتعددة الأديان والثقافات

في قلب الرصافة القديمة، حيث تتشابك الأزقة الضيقة مع ذاكرة المدينة العريقة، تقف محلة عباس أفندي شاهدة على مرحلة مهمة من تاريخ بغداد الاجتماعي والثقافي.

يعود تاريخ إنشائه إلى العهد العثماني، وما زال يمثل شاهداً معمارياً على تلك المرحلة.

المعابد اليهودية في محلة عباس أفندي والرصافة

عاشت في المحلة أعداد من أبناء الطائفة اليهودية العراقية التي كانت تشكل جزءاً أصيلاً من المجتمع البغدادي. وقد امتلك اليهود في مناطق الرصافة القديمة عدداً من الكُتُس والمعابد التي كانت تؤدي دوراً دينياً واجتماعياً وتعليمياً مهماً، وكانت تشكل مراكز للحياة اليومية إلى جانب الأسواق والمدارس.

مميزاً انعكس على أسواقها ومدارسها ودور عبادتها.

وشهدت محلة عباس أفندي نشاطاً اقتصادياً وحرفياً ملحوظاً، إذ انتشرت فيها المحال التجارية والورش الصغيرة التي كانت تلبي احتياجات سكان الرصافة. كما ارتبطت المحلة بشارع الجمهورية لاحقاً بعد عمليات التطوير العمراني التي غيرت ملامح أجزاء واسعة من بغداد القديمة.

ومن أبرز ما يميز المحلة وجود عدد من الأبنية الدينية والتاريخية المهمة، وفي مقدمتها جامع منورة خاتون الذي يعد من المعالم البارزة في المنطقة، إذ

فهذه المحلة التي تقع ضمن النسيج التاريخي للرصافة لم تكن مجرد تجمع سكني، بل مثلت نموذجاً للتعايش بين أبناء الديانات والطوائف المختلفة الذين عاشوا جنباً إلى جنب وأسهموا في بناء الحياة البغدادية على مدى عقود طويلة.

يرجع اسم المحلة إلى عباس أفندي، إحدى الشخصيات المعروفة في أواخر العهد العثماني، وقد أصبحت المنطقة مع مرور الزمن واحدة من أشهر محلات بغداد القديمة. وكانت تضم عائلات مسلمة ويهودية ومسيحية، الأمر الذي منحها طابعاً اجتماعياً



أبرز رجال الدولة العراقية الحديثة، ومناحيم صالح دانيال الذي كان من كبار تجار بغداد وأصحاب الأملاك والأسواق. أما في الأدب والفكر فقد برز أنور شاؤول ومراد ميخائيل ومير بصري الذين أسهموا في إثراء الحياة الثقافية العراقية بمؤلفاتهم وأبحاثهم وأشعارهم. وفي عالم الموسيقى والغناء العراقي يبرز اسما الأخوين صالح الكويتي وداد الكويتي اللذين أسهما في صياغة جانب مهم من التراث الموسيقي العراقي الحديث، ولحنا

قبل أن تؤدي هجرة يهود العراق في خمسينيات القرن الماضي إلى إغلاق معظمها أو تحويلها إلى استعمالات أخرى. وما بقي منها اليوم يمثل جزءاً مهماً من الذاكرة العمرانية والتراثية للعاصمة. تجار وأدباء وفنانون صنعوا جزءاً من تاريخ بغداد كانت محلة عباس أفندي جزءاً من البيئة التي ازدهرت فيها شخصيات يهودية عراقية تركت أثراً واضحاً في الاقتصاد والثقافة والفنون. ففي عالم الاقتصاد والتجارة يبرز اسم ساسون حسيقل الذي يعد من

ورغم صعوبة تحديد مواقع جميع المعابد التي كانت داخل حدود محلة عباس أفندي الحالية بسبب التغيرات العمرانية الكبيرة، فإن المنطقة كانت تقع ضمن النطاق الذي ضم عدداً من أشهر معابد بغداد اليهودية، ومنها الكنيس الكبير في بغداد وكنيس مؤير طويق وكنيس الشيخ إسحاق، فضلاً عن معابد أخرى كانت منتشرة في محلات التوراة وعقد النصارى وباب الشيخ والميدان. وتشير المصادر التاريخية إلى أن بغداد كانت تضم أكثر من ثلاثين معبداً يهودياً قبل منتصف القرن العشرين،



والدور التراثية، فيما بقيت أجزاء أخرى تحتفظ بملامحها القديمة رغم مرور الزمن. ومع ذلك ما زالت المحلة تحتفظ في ذاكرة البغداديين بمكانتها الخاصة، بوصفها واحدة من المحلات التي جسدت التنوع الديني والاجتماعي والثقافي في بغداد. ذاكرة يجب أن تصان

شارع الجمهورية وتغير ملامح المحلة أدت مشاريع التحديث العمراني التي شهدتها بغداد خلال القرن العشرين إلى تغيير أجزاء كبيرة من محلة عباس أفندي، خصوصاً بعد شق شارع الجمهورية الذي اقتطع أجزاء من المحلات القديمة وغير شكلها العمراني. وقد اختفت بعض الأزقة

لكبار المطربين والمطربات، وما زالت الحانها حاضرة في الذاكرة الفنية العراقية حتى اليوم. كما كان لهذه البيئة المتنوعة أثر في تطور المقام العراقي والأغنية البغدادية، إذ شهدت بغداد تفاعلاً ثقافياً بين مختلف مكوناتها الاجتماعية، انعكس على الفنون والآداب والحياة العامة.





على ما تبقى من معالمها، لأنها تمثل جزءاً أصيلاً من ذاكرة بغداد وتراثها الحضاري العريق، وتروي للأجيال قصة مدينة احتضنت التنوع وجعلت منه أحد أسرار ازدهارها وتميزها عبر العصور.

من التفاعل الإنساني والحضاري. لقد كانت محلة عباس أفندي امرأة مصغرة لبغداد المتسامحة والمتعددة الثقافات، حيث عاش التجار والأدباء والموسيقيون والحرفيون من مختلف الانتماءات في نسيج اجتماعي واحد. واليوم، تبقى هذه المحلة صفحة مضيئة من تاريخ الرصافة، تستحق المزيد من البحث والتوثيق والحفاظ

إن الحديث عن محلة عباس أفندي ليس مجرد استذكار لأسماء الأزقة والدور القديمة، بل هو استحضار لمرحلة مهمة من تاريخ بغداد عندما كانت المدينة فضاءً واسعاً للتنوع والتعايش. فالمعابد اليهودية والمساجد والأسواق والمدارس التي احتضنتها المحلة تمثل جميعها أجزاء من الهوية البغدادية التي تشكلت عبر قرون طويلة



هل يستقر الدولار بعد أزمة الرواتب؟..

الأسواق العراقية تترقب والاقتصاد يبحث
عن التوازن

شهدت الأسواق العراقية خلال الأسابيع الماضية حالة من الترقب والقلق نتيجة أزمة تأخر صرف الرواتب، وهو ما انعكس بصورة مباشرة على حركة البيع والشراء، وعلى الطلب على الدولار في السوق الموازية.



وبينما يترقب المواطنون حلولاً حكومية تضمن انتظام صرف الرواتب، يبقى السؤال الأهم: هل يتجه سعر صرف الدولار نحو الاستقرار، أم أن التقلبات ستستمر؟

يرى مختصون في الشأن الاقتصادي أن أزمة الرواتب لم تؤثر على الموظفين وحدهم، بل امتدت إلى مجمل النشاط الاقتصادي، إذ تراجعت القدرة الشرائية للمواطنين، وانخفض حجم التداول في الأسواق، كما شهدت قطاعات التجارة والعقار والسيارات تباطؤاً واضحاً بسبب ضعف السيولة.

ويؤكد خبراء أن العلاقة بين أزمة الرواتب وسعر الدولار ليست مباشرة دائماً، إلا أن أي اضطراب في الدورة المالية داخل البلاد ينعكس على حركة الأسواق، ويؤدي إلى زيادة حالة القلق لدى المواطنين والتجار، وهو ما يدفع بعضهم إلى الاحتفاظ بالدولار باعتباره ملاذاً أكثر أماناً في أوقات عدم اليقين.

وفي المقابل، يواصل البنك المركزي العراقي تنفيذ سياساته الرامية إلى المحافظة على استقرار سعر الصرف من خلال تمويل التجارة الخارجية عبر المنصة الرسمية

الحد من المضاربات وتقليص الفجوة بين السعر الرسمي

وسعر السوق الموازية مقارنة بالفترات السابقة. ويرى اقتصاديون أن استقرار الدولار خلال المرحلة المقبلة يعتمد على عدة عوامل، أهمها:

- انتظام صرف الرواتب وإنهاء الأزمة المالية.

- استمرار البنك المركزي بضخ الدولار لتغطية الطلب الحقيقي.

- الحد من عمليات المضاربة والتهرب.

- تعزيز الثقة بالقطاع المصرفي وتشجيع التعاملات المصرفية الإلكترونية.

- استقرار الأوضاع السياسية والاقتصادية بشكل عام.

ويشير مراقبون إلى أن أي انفراج في ملف الرواتب سيؤدي إلى عودة النشاط التجاري تدريجياً، ويخفف من حالة الترقب التي تسيطر على الأسواق، الأمر الذي يدعم استقرار سعر الصرف ويعيد التوازن بين العرض والطلب.

وفي المقابل، فإن استمرار الأزمة لفترة أطول قد يزيد من الضغوط

على الأسواق، ويرفع مستويات القلق لدى المواطنين، مما قد يؤدي إلى زيادة الطلب على الدولار في السوق الموازية، رغم الإجراءات التي يتخذها البنك المركزي.

ويجمع الخبراء على أن استقرار سعر الدولار لا يتحقق بالإجراءات النقدية وحدها، بل يحتاج إلى سياسة مالية متماسكة، وانتظام الإنفاق الحكومي، وتنشيط القطاعات الإنتاجية، وتقليل الاعتماد على الاستيراد، بما يضمن بناء اقتصاد أكثر قدرة على مواجهة الأزمات.

وفي الختام، تبقى أزمة الرواتب أحد أهم الملفات التي تراقبها الأسواق العراقية، لأن حلها لا يعني فقط إنصاف الموظفين، بل يمثل خطوة أساسية نحو استعادة الثقة بالاقتصاد وتحقيق الاستقرار النقدي، وهو ما ينعكس إيجاباً على الأسعار وحركة التجارة ومستوى معيشة المواطنين.



وتوفير العملة الأجنبية للمصارف المجازة، الأمر الذي ساهم في

عالم من امتيازات السفر والإقامة
والتجارب الحصرية مع بطاقة النخبة.



ندعم صناعتنا العراقية ونوصلها لباب بيتك



gini

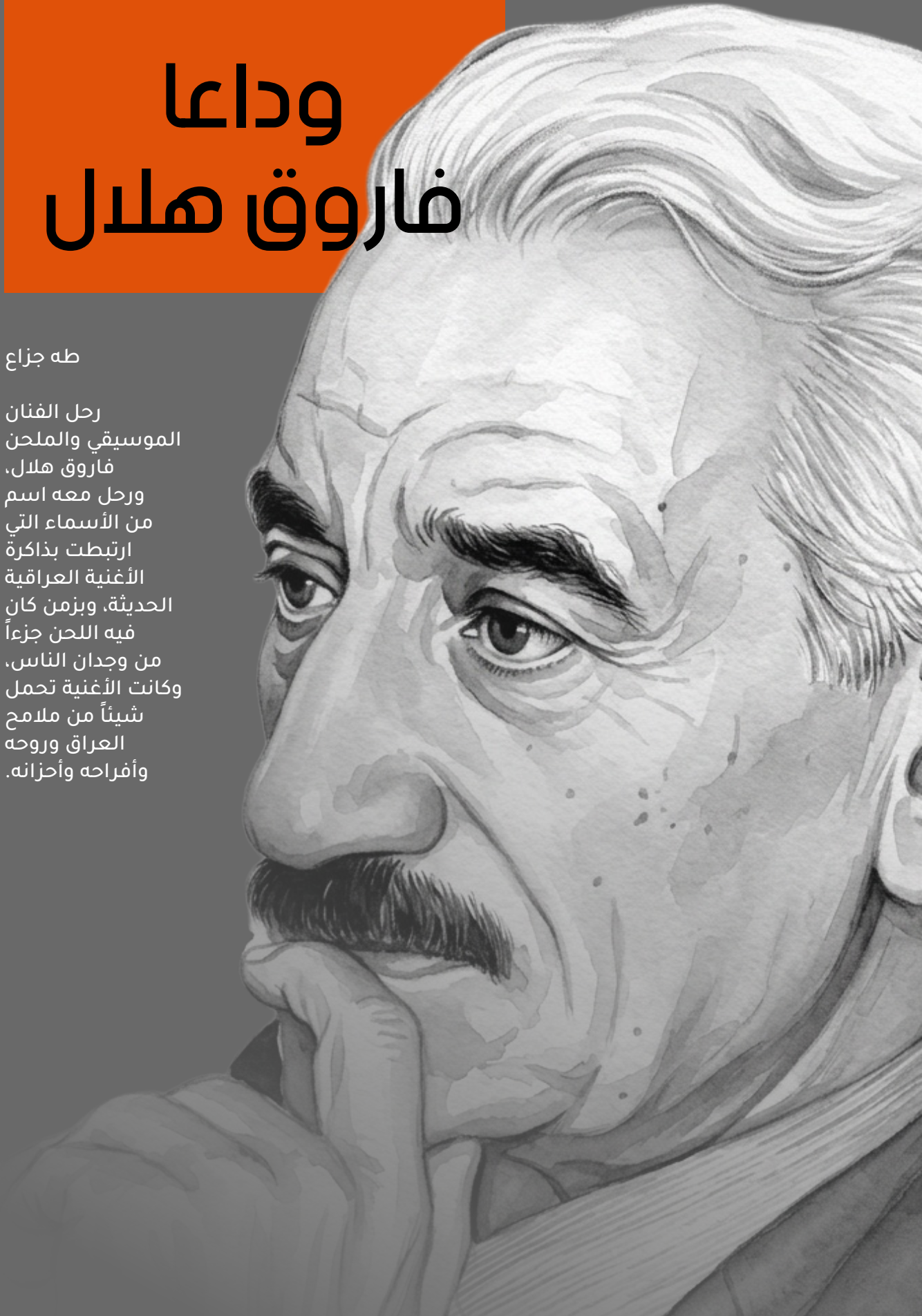
f @gini.iq 7721 gini.iq



وداعا فاروق هلال

طه جزاع

رجل الفنان
الموسيقي والملحن
فاروق هلال،
ورجل معه اسم
من الأسماء التي
ارتبطت بذاكرة
الأغنية العراقية
الحديثة، وبزمن كان
فيه اللحن جزءاً
من وجدان الناس،
وكانت الأغنية تحمل
شيئاً من ملامح
العراق وروحه
وأفراحه وأحزانه.



اللحنية. وسواء كتب لهذا الابتكار أن يأخذ طريقه إلى التطبيق الموسيقي الواسع أم بقي فكرة تحمل توقيع صاحبها، فإنه يكشف جانباً أساسياً من شخصية فاروق هلال الذي ظل حتى سنواته الأخيرة يسأل ويجرب ويقترح ويحلم بما يمكن أن يكون عليه مستقبل الموسيقى العربية. لكن الوجه الآخر لفاروق هلال، وربما الأشد حضوراً في الذاكرة اليوم، هو ذلك العراقي الذي حمل وطنه معه أينما ذهب، فلم تكن الوطنية عنده شعاراً عابراً، وإنما علاقة وجدانية بالمكان والناس واللغة والنغم والذكريات. كان يتحدث عن العراق بمحبة من يعرف قيمة الوطن أكثر حين يبتعد عنه، ويستعيد بغداد كأنها ليست مدينة تركها قبل سنوات، بل بيت غادره صباحاً وينتظر العودة إليه مساءً.

ثمة فنانون يغادرون أوطانهم فتبتعد أعمالهم شيئاً فشيئاً عن منابعها الأولى، وثمة آخرون كلما ابتعدوا ازداد الوطن حضوراً فيهم، وكان فاروق هلال من هؤلاء. فالمنفى أو الاغتراب لم يمنح ملامح العراق من شخصيته، ولم يقطع خيوطه مع زملائه وأصدقائه وذاكرته الفنية. لذلك كانت عوداته إلى بغداد أكثر من مجرد زيارات، بل هي استعادة لجزء من الذات.

انتهت رحلة فاروق هلال، لكن الألحان لا تعرف الغياب بالطريقة التي نعرفها نحن، فالأصوات التي حملت ألحانه باقية، وتبقى الأغنيات والذكريات، ويبقى ذلك الشغف الذي رافقه حتى شيخوخته.

الموسيقية. كان اللقاء مؤثراً، ليس لأنه استعاد سيرة فنان كبير فحسب، بل لأنه جمع أصدقاء فرقته بينهم السنوات والبلدان والظروف، ومنهم تلميذه الوفي المايسترو علاء مجيد. وما زلت أتذكر واحداً من أكثر مشاهده إنسانية حين خاطبه الملحن الكبير محسن فرحان، صاحب اللحن الشهير «غريبة الروح»، وهو على كرسيه المتحرك قائلاً: «كنت أخاف أن أموت قبل أن أراك»، ثم أجهش بالبكاء. ولم تمض سوى بضعة أشهر على ذلك اللقاء حتى رحل محسن فرحان، وكان كلماته تلك كانت وداعاً مبكراً لصديق العمر، واعترافاً أخيراً بمحبة صنعتها سنوات الفن والرفقة والذكريات. وما هو فاروق هلال يلحق به اليوم، لتعود عبارة «غريبة الروح» محملة بمعنى آخر، ليست عنواناً لأغنية خالدة فحسب، بل صدى لرحيل جيل من كبار صنّاع الأغنية العراقية، الذين تركوا لنا الحانهم ومضوا.

ولم يكن فاروق هلال، حتى وهو يقترب من أواخر الثمانينيات من عمره، يعيش على ذكريات الماضي. كان ذهنه مشغولاً بما يمكن أن يضيفه إلى الموسيقى. وحين عاد إلى بغداد مرة أخرى في أيار ٢٠٢٢، اتصل بي قبل محاضرتيه بأيام، وكان صوته مفعماً بفرح وحماسة شابين، يدعوني لأكون واحداً من الشهود على ما أسماه يومها «الانقلاب الموسيقي»، وكان يريد أن يتوج خبرة أكثر من ستة عقود بابتكار يجمع بين التين وتريتين، العود العربي والتشيللو، في آلة واحدة أطلق عليها اسم «العود تشيللو». وقد كتب بخطه الجميل أربع صفحات شرح فيها فكرته ودورانات الآلة الجديدة، وما تتيحه، بحسب تصوره، من إمكانات أوسع في الطبقات والانتقالات

عرفت فاروق هلال منذ سنوات بعيدة، وظل في ذاكرتي كما عرفته، متدفقاً، عفوياً، صريحاً، محباً للحياة والفن، لا تفارقه تلك الابتسامة الهادئة التي كانت تخفي وراءها الكثير من الحنين. ولم تزده سنوات العمر إلا رصانة وحلاوة في الحديث، وإصراراً على أن يبقى قريباً من الموسيقى، يفكر فيها ويجدد ويقترح، وكأنه ما زال ذلك الشاب الذي بدأ رحلته معها قبل أكثر من ستة عقود.

كان هلال واحداً من الفنانين الذين لم ينظروا إلى الموسيقى بوصفها مهنة فحسب، بل رسالة وذاكرة وهوية. ومن هنا يمكن فهم علاقته العميقة بالعراق، فقد أبعدته ظروف الحياة عنه سنوات طويلة، لكنه لم يستطع أن يبعد العراق عنه، وظل العراق حاضراً في وجدانه وحديثه وألحانه وذكرياته، وظلت بغداد، على وجه الخصوص، «مدينة قلبه» التي يعود إليها كلما أتحت له العودة، كان المسافات الطويلة لم تكن سوى غياب جسدي، أما الروح فبقيت معقدة هناك، عند دجلة وشوارع بغداد وأصدقائه ورفاق مسيرته الفنية.

أتذكر عودته إلى بغداد مطلع تشرين الأول عام ٢٠٢١ بعد غياب دام ثمانية عشر عاماً، وقد أراد لها أن تكون عودة هادئة، لكن محبة الناس والأصدقاء لم تسمح لها أن تمر بهدوء كامل، ففي لقاء بسيط احتضنته نقابة الفنانين، استعاد هلال شيئاً من سيرته الفنية الطويلة، منذ إعادة توزيعه وغنائه للأغنية التراثية الشهيرة «يا صياد السمج»، مروراً بالأغاني والأنشيد الشبابية والجماهيرية، وصولاً إلى ألحانه التي بقي بعضها في الذاكرة، ومنها «سألت عنك» لمائدة نزهت و«علمني عليك» لعبد الله الرويشد، فضلاً عن أعمال كثيرة شكلت محطات في تجربته



دور اختبارات الضغط في تعزيز فرض استمرارية المصارف بأداء اعمالها

قرر البنك المركزي العراقي عامي 2016 و2018 إلزام المصارف العاملة في العراق بتطبيق برنامجين مهمين الأول: هو برنامج استمرارية الاعمال عام 2016 والثاني: هو برنامج اختبارات الضغط عام 2018 وهذين البرنامجين مترابطين مع بعضهما ارتباطا وثيقا وقد جاء قرار البنك المركزي في ضوء احداث داعش وانعكاس ذلك على القطاع المصرفي بهدف استمرارية المصارف بأعمالها وتقديم خدماتها للاقتصاد العراقي وللشرائح الاجتماعية المختلفة هذا من جانب ومن جانب اخر فان إلزام المصارف ومراقبي حساباتها بتطبيق اختبارات الضغط التي تبين قدرة المصارف في ممارسة اعمالها تحت مختلف الضغوط (الشديدة والمتوسطة والقليلة الشدة)



اعداد: وليد عيدي عبدالنبي
المدير المفوض للشركة
العراقية لضمان الودائع

المخاطر المحتملة والمخاطر النظامية المستقبلية اذ يتعين على المصارف وضع وتنفيذ سيناريوهات الضغط والتأثير المتوقع على اداءها المالي بما يعزز فرض استمرارية المصارف وتأثير توقفها على الاقتصاد بشكل عام وعلى الخدمات المصرفية التي تقدمها بشكل خاص.

يمكن تعريف اختبارات الضغط: مجموعة اختبارات شديدة الأثر ولكنها ممكنة الحدوث تستخدم في تقييم قدرة المصارف على الصمود والاستمرار في حال حدوث صدمات مالية او مخاطر مرتفعة (صندوق النقد العربي).

أولاً: مساهمة اختبارات الضغط المصرفي في تعزيز استمرارية المصارف

تساهم اختبارات الضغط المصرفي بصورة مباشرة او غير مباشرة على تعزيز تقييم استمرارية المصارف ويبرر ذلك من خلال الاتي:

١- تساعد هذه الاختبارات في

الخاص والمبلغ للمصارف بكتاب دائرة مراقبة المصارف العدد ٢٦٥/٤/٩ والصادر بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٣٠ والمتضمن أربعة محاور وهي:

١- معايير اصلاح القطاع المصرفي الخاص.

٢- دليل التقييم التفصيلي للمعايير.

٣- مسارات الإصلاح المصرفي.

٤- وثيقة الالتزام.

وتتم عملية الإصلاح التي يقوم بها البنك بالتعاون مع إحدى الشركات الدولية المتخصصة في مجال الإصلاح المصرفي.

المبحث الأول: تلعب اختبارات الضغط دوراً حيوياً في تعزيز تقييم فرض استمرارية المصارف كونها تهتم باختبار قدرة المصرف على التعامل مع ظروف الضغط الشديدة والطوارئ المالية غير المتوقعة يتم تنفيذ هذه الاختبارات لضمان استعداد المصارف للتعامل مع

كما لجأ البنك الى تحديث التعليمات الصادرة من قبله والمنشورة في جريدة الوقائع العراقية العدد (٤١٧٢) الصادرة بتاريخ ٢٠١١/١/٣، بما يضمن اعتماد كل من برنامجي استمرارية الاعمال واختبارات الضغط في ان واحد كفكرة مهمة في اليات وقواعد الرقابة المصرفية الفعالة التي تعتمد عليها دائرة مراقبة المصارف المرتبطة بالبنك المركزي العراقي ولغرض القاء الضوء على هذين البرنامجين ودور مراقب الحسابات الخارجي في التأكد من قيام المصارف التي يقومون بتدقيق حساباتها السنوية بتطبيق هذين البرنامجين إضافة الى إيضاح دور اقسام الرقابة الداخلية في المصارف بهذا المجال فقد تم اعداد هذه الدراسة التي تأتي في ظل مشروع البنك المركزي العراقي لإصلاح القطاع المصرفي

بالمحافظة على مستويات راس المال الكافية لتلبية المتطلبات التنظيمية والمالية وتعزيز قدرتها على تحمل الخسائر المحتملة وهذه العوامل الرئيسية في تعزيز استمرارية المصارف وبعد الركيزة الأولى من ركائز معيار بازل (٢).

٤- تحسين التكنولوجيا والأنظمة: يجب أن تستثمر المصارف في تكنولوجيا المعلومات والأنظمة الحديثة لتعزيز كفاءة العمليات وتحسين إدارة المخاطر يشمل ذلك تحديث الأنظمة المصرفية القائمة وتطوير استراتيجيات التحول الرقمي.

٥- التدريب والتوعية: يجب أن يتم توفير التدريب المستمر للموظفين لزيادة وعيهم بالمخاطر المصرفية وتعزيز الممارسات الجيدة لإدارة المخاطر ويساهم الوعي والتدريب الجيدين في تحسين قدرات المصارف على التعامل مع الازمات والحد من التهديدات المحتملة بكافة أنواعها.

٦- التعاون والتواصل: يجب على المصارف تعزيز التعاون والتواصل مع الجهات الرقابية والتنظيمية وتطوير علاقاتها

المخاطر على وفق سيناريوهات مستقبلية تأخذ بالحسبان مجموعة من المتغيرات الاقتصادية والمالية والتي تحكم وتؤثر في مسار الأداء المصرفي.

ويرى الباحث ان تعزيز استمرارية المصارف يتطلب إجراءات وقائية وتنفيذ اختبارات الضغط بصورة منتظمة لبناء ثقة بين الإدارة المصرفية والمستثمرين والزبائن وتعزيز استقرار النظام المصرفي وضمان الامتثال للمعايير المالية والقواعد التنظيمية المحلية والعالمية. ومن الارشادات المهمة التي توفرها اختبارات الضغط المصرفي لاتخاذ إجراءات وقائية تساهم في تعزيز استمرارية المصارف الاتي:

- ١- تنويع المحافظ والمصادر التمويلية: من خلال توسيع قاعدة زبائنه وتنويع محفظة القروض.
- ٢- تقييم ومراقبة المخاطر: من خلال نهج شامل لإدارة المخاطر بما في ذلك تحديد وتقييم المخاطر المحتملة واتخاذ إجراءات للتحكم فيها ويشمل ذلك تحليل المخاطر المالية والائتمانية والتشغيلية وإدارة المخاطر النظامية والقانونية.
- ٣- تعزيز راس المال: المتمثل

تحديد النقاط الضعيفة في هيكل المصارف وعملياتها وانظمتها اذ يمكن للمصارف تطوير وتعزيز هذه النقاط الضعيفة لتحسين جاهزيتها للتعامل مع الازمات المالية الحالية المستقبلية.

٢- توفر اختبارات الضغط فرصة لإدارة المخاطر التعلم من الازمات وبناء على الاختبارات العملية بما يمكن المصارف تحسين سياساتها وأجراءاتها من خلال تعزيز استمراريته في مواجهة المخاطر المستقبلية.

٣- تقييم قدرة المصارف على الصمود في الأوضاع الصعبة وذلك عن طريق قياس الاثار المحتملة في كل من الربحية ومدى كفاية راس المال.

٤- اختبارات الضغط أداة مهمة تستخدم من قبل المصارف كجزء من إدارة المخاطر الداخلية التي تنذر إدارة المصارف لأية نتائج سلبية غير متوقعة تتعلق بمجموعة واسعة من المخاطر.

٥- انها لا تركز كثيرا على البيانات التاريخية وانما ركزت على التنبؤات المستقبلية ولذلك تعد ذات توجه مستقبلي في تحديد وتقييم

٩

البيان	إدارة المخاطر	إدارة استمرارية الأعمال المصرفية
طبيعة الإدارة	تحليل وقياس المخاطر والخسائر المتوقعة	تحليل اثار توقف الاعمال واحتياجات وتوقيت إعادة تشغيلها
طبيعة الحدث	جميع أنواع الاحداث	الاحداث التي تتسبب في توقف تشغيل العمليات
الهدف	إدارة مخاطر جميع الأنشطة والاعمال التي تقوم بها المؤسسة المالية والمصرفية	إدارة اثار الازمات على عمليات التشغيل والتي تكون في اغلب الأحيان خارج نطاق اعمال المؤسسة المالية والمصرفية
سرعة الحدث	قد تتحول احداث تدريجية الى مفاجئة	احداث مفاجئة تستدعي الاستجابة بشكل سريع كلما زاد الحدث خطورة



بالمصارف الأخرى إذ يمكن للتعاون المشترك وتبادل المعلومات أن يساهم في تحسين الاستجابة والتعامل مع الأزمات وتعزيز استمرارية النظام المصرفي بمختلف أنشطته.

ثانياً: العلاقة بين اختبارات الضغط واستمرارية الأعمال المصرفية يعتمد أسلوب اختبارات الضغط على فكرة استراتيجية تعتمد على مسألة مهمة ألا وهي ماذا إذا واجه مصرف أو أكثر ضغوط كثيرة ومخاطر ذات مستوى عالي أو عالي جداً وأزمات مالية عالية التأثير ومع كل ذلك فأنها ستستمر في ممارسة أعمالها الاعتيادية متجاوزة ومتغلبة على هذه التحديات وهذا هو جوهر إيجاد العلاقة الموضوعية بين كل من استمرارية أعمال المصرف أو الوحدة الاقتصادية وبين اختبارات الضغط وذلك لكون هذه الفرضية تقوم على تنظيم العلاقة بين كل من المصرف أو الوحدة الاقتصادية المتمثلة بمجلس الإدارة والإدارة التنفيذية بهدف رفع مستوى الكفاءة التشغيلية لغرض الثبات والاستمرار في الأداء على أقل تقدير وتطوير ذلك بغرض تحقيق الاستقرار المالي وضمان سلامة ومثانة القطاع المالي والمصرفي واعتباره هدفاً من أهداف البنك المركزي في أي بلد من البلدان بما فيها البنك المركزي العراقي إذ جاء في احكام المادة ٣ من احكام قانون البنك المركزي المرقم ٥٦ لسنة ٢٠٠٤ المعدل الآتي:

(تتضمن الأهداف الرئيسية للبنك المركزي العراقي تحقيق الاستقرار في الأسعار المحلية والعمل للحفاظ على نظام مالي ثابت يقوم على أساس التنافس في السوق ويعمل البنك المركزي العراقي تماشياً مع الأهداف سالفة الذكر على تعزيز التنمية المستدامة وإتاحة فرص العمل وتحقيق الرخاء في العراق). ان اختبارات الضغط لها علاقة موضوعية بعملية استمرارية الأعمال المصرفية كونها تحليل

وتقييم ودراسة ابرز المؤشرات المالية للمصارف واتخاذ الإجراءات العملية لتطويرها وتقويتها سيؤدي الى استمرارية اعماله تحت مختلف الظروف الضاغطة عليه لذا فان اختبارات الضغط تشكل أداة مهمة في تحديد وقياس ومراقبة وضبط مخاطر السيولة ومدى كفايتها لسلامة عمل المصرف في ظل اية أوضاع ضاغطة عليه ناتجة عن ضغوط داخلية خاصة به او ظروف خارجية ناجمة في السوق المصرفية التي يعمل فيها وأن كل هذا سيؤدي بالمصرف لتقييم جانبين مهمين وهما (الملاءة المالية والسيولة).

وقد أصدرت لجنة بازل للأشراف والرقابة المصرفية ٢/ عام ٢٠٠٩ ورقة ارشادية عن اختبارات الضغط التي ركزت على أهمية اجراء هذه الاختبارات إضافة على التركيز على مقدار راس مال المصرف الضروري القادر على امتصاص الخسائر باعتباره خط الدفاع الأول عن المصرف عند مواجهته للمخاطر والصدمات الاقتصادية والمالية المحتملة ونظراً لأهمية هذه الاختبارات فقد بدأت السلطات الرقابية والاشرفية للبلدان الصناعية المتقدمة اقتصادياً والبلدان السائرة على طريق النمو اجراء اختبارات على راس مال المصارف من خلال برنامج يطلق عليه (برنامج تقييم راس المال الرقابي للمصارف) مستندا الى اسوأ الظروف للتوصل الى فيما اذا كانت هذه المصارف بحاجة الى إعادة رسملة بزيادة راس مالها من خلال طرح اسهم جديدة او رسملة أرباحها لغرض زيادة عمقها المالي بما يساهم في مواجهة اقصى الضغوط المتوقعة.

هذا وهناك ترابط وثيق بين إدارة استمرارية الأعمال المصرفية وإدارة المخاطر فكلهما يكملان بعضهما البعض حيث تعتبر إدارة استمرارية الأعمال المصرفية جزءاً مكملًا لإدارة المخاطر وبالرغم من

الترابط الكبير بين إدارة المخاطر وإدارة استمرارية الأعمال المصرفية فان هناك اختلاف في الأساليب الإدارية لمواجهة المخاطر فعلى سبيل المثال تقوم إدارة المخاطر بتحليل وقياس المخاطر وقياس الخسائر المتوقعة عنها، بينما تهتم إدارة استمرارية الأعمال المصرفية بالأثار الناتجة عن توقف الأعمال واحتياجات وتقويت إعادة تشغيلها ويوضح الجدول التالي الاختلافات في طرق معالجة الاخطار الخاصة بإدارة المخاطر وإدارة استمرارية الأعمال المصرفية مقارنة بين إدارة المخاطر وإدارة استمرارية الأعمال المصرفية

المصدر: امانة مجلس محافظي المصارف المركزية ومؤسسات النقد العربية/اللجنة العربية للرقابة المصرفية.

ثالثاً: إجراءات مراقب الحسابات لتقييم المخاطر والنشاطات ذات العلاقة

ان الغرض من تقييم المخاطر هو توفير أساس ونقطة مرجعية لما هو مطلوب للاستجابة على نحو ملائم من خلال تصميم وتنفيذ إجراءات تدقيق إضافية مصممة بصورة جيدة وكافية وعند وجود مؤشرات تشير الشك المهني لدى المراقب في قدرة المنشأة على الاستمرار يتوجب عليه الحصول على ادلة مناسبة لتعزيز أو نفي هذا الشك وتتزايد فرص المراقب في تجنب المسؤولية القانونية كلما ارتفعت جودة التدقيق التي يقوم بها كما ان وجود صعوبات مالية لدى الوحدات الاقتصادية يعد من العوامل التي تدفع بالإدارة بالتلاعب واخفاء الحقائق وبالتالي عند تنفيذ إجراءات تقييم المخاطر لتوفير أساس لتحديد مخاطر التحريف الجوهرية وتقييمها على

BANK

هذا الفحص إلى قياس المخاطر المستقبلية للمصارف التجارية. يمكن المراقب الحسابات تقديم تقييم دقيق للمخاطر المحتملة والتأثيرات المحتملة على الاستمرارية.

٢- تقييم فرض الاستمرارية: يقوم مراقب الحسابات بتقييم فرض الاستمرارية في المصارف التجارية من خلال دراسة وتحليل الخطط والإجراءات التي تم وضعها للتعامل مع حالات الطوارئ والأحداث غير المتوقعة، مثل الكوارث الطبيعية أو الهجمات الإلكترونية أو الأزمات المالية ويهدف تقييم فرض الاستمرارية إلى التأكد من أن المصرف قادر على الاستمرار في تقديم خدماته المالية بشكل آمن ومنظم في جميع الظروف وأن استمرارية المصارف هي فرضية محاسبية مهمة يصعب على العديد من الأطراف المستفيدة من القوائم المالية التنبؤ بقدرة المصرف على الاستمرار في النشاط وهذا يلزم مراقب الحسابات بتقييم قدرة المصرف على الاستمرار، وذلك في ضوء المعيار الدولي للتدقيق رقم ٥٧٠ الوحدة المستمرة». يقوم

الظروف ذات الصلة، وتحديد ما إذا كان هناك قصور كبير في الرقابة الداخلية لتوفير أساس لتصميم وتنفيذ إجراءات التدقيق الإضافية.

المبحث الثاني: دور مراقب الحسابات في فحص اختبارات الضغط وتقييم فرض الاستمرارية في المصارف التجارية.

يتضمن دور مراقب الحسابات العديد من المهام المهمة بهدف ضمان أن المصارف التجارية تمتلك أنظمة مالية متينة ومستقرة وقادرة على التعامل مع الضغوط والصدمات المحتملة، وبالتالي قدرتها على الاستمرارية ومن أهم المهام التي يقوم بها وفقاً لذلك:

١- فحص اختبارات الضغط: يقوم مراقب الحسابات بمراجعة وتقييم اختبارات الضغط التي تجريها المصارف التجارية لنظامها المالي والتقني، بهدف التحقق من قدرة المصرف على التعامل مع مختلف الظروف والمخاطر، ويشمل فحص اختبارات الضغط تنفيذ سيناريوهات صدمات مختلفة الشدة في متغيرات الاقتصاد الكلي. يهدف

مستوى القوائم المالية ومستوى القرارات ينبغي أن يدرس المراقب إمكانية وجود أحداث أو ظروف يمكن أن تلقي بتكهنات سلبية على قدرة الوحدة على الاستمرار كوحدة مستمرة وعلى المراقب أن يحدد ما إذا كانت الإدارة قد أجرت بالفعل تقييماً مبدئياً لقدرة الوحدة على البقاء كوحدة مستمرة ويوضح الشكل التالي خطوات إجراءات مراقب الحسابات للتحقق من تقييم الإدارة لاستمرارية الوحدة محل التدقيق

الشكل (أ) إجراءات مراقب الحسابات في تقييم الاستمرارية وكجزء من إجراءات تقييم المخاطر، على مراقب الحسابات تصميم الإجراءات التي تبحث بفاعلية عن الأحداث أو الظروف التي قد تثير شكوكاً كبيرة حول قدرة الوحدة على الاستمرار كوحدة مستمرة. وعندما يحدد المراقب الأحداث أو الظروف التي قد تثير الشك في تقييم الاستمرارية التي لم تحددها الإدارة، يجب على المراقب فهم سبب عدم تحديد الأحداث أو



بالمبادئ المحاسبية والمالية. كما يجب أن يكون قادراً على تحليل البيانات المالية واستخدام الأدوات والتقنيات المالية والتدقيقية المناسبة لإنجاز موضوع استمرارية الوحدة الاقتصادية.

ثانياً: دور الإدارة في تقييم الاستمرارية للوحدة الاقتصادية: إن مسؤولية إعداد القوائم المالية يقع على إدارة الوحدة الاقتصادية، يبين معيار المحاسبة الدولي (IAS) رقم (١) الإدارة للوحدة الاقتصادية التي تقوم بأعداد قوائمها المالية على أساس أنها مستمرة، إلا إذا كانت الإدارة تنوي إما التصفية

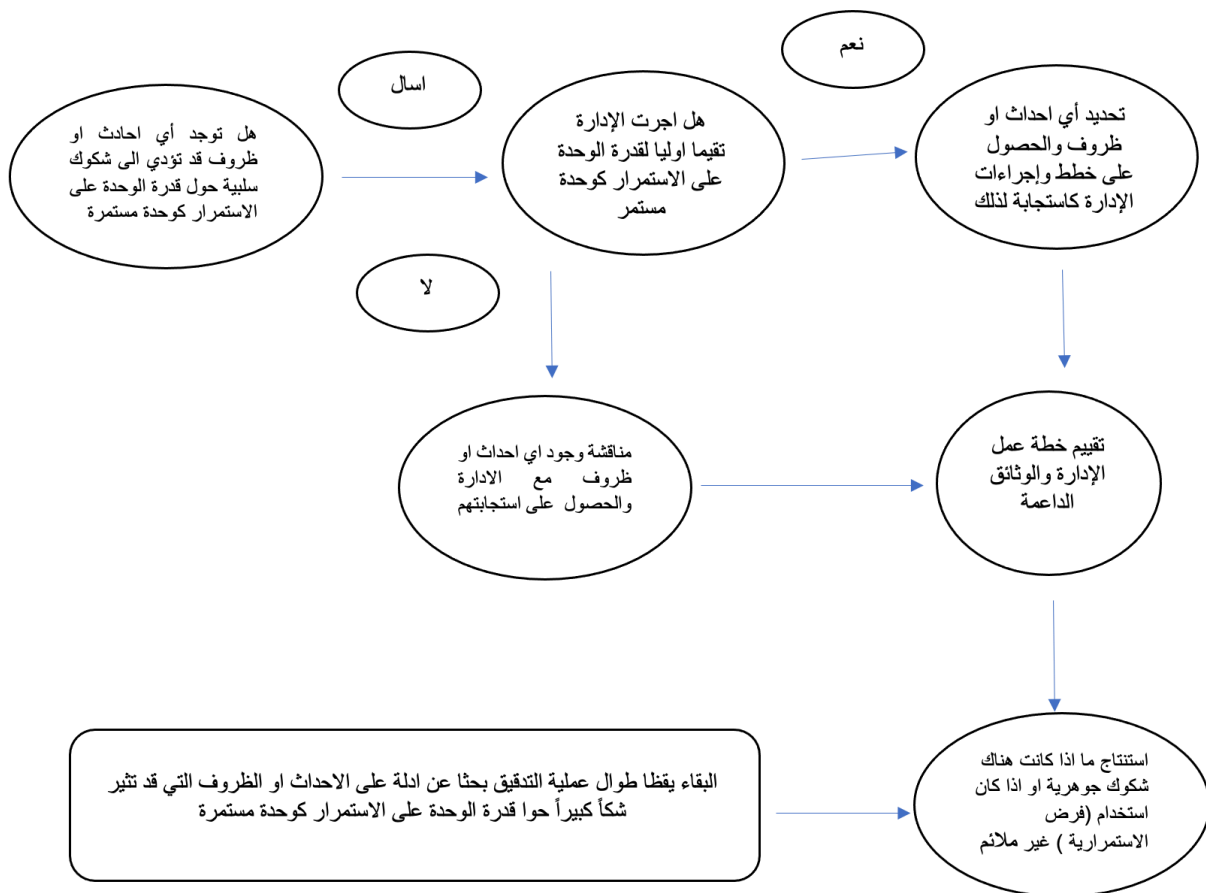
والتحقق من صحتها ومطابقتها للمعايير المحاسبية المعمول بها. يهدف ذلك إلى ضمان الشفافية والمصداقية في تقارير المصرف والتأكد من عدم وجود أخطاء مالية أو تلاعب في التقارير المالية فيما لو كان هناك تأثيراً محتملاً من المخاطر على صحة الحسابات المالية.

ونخلص مما تقدم بأن مراقب الحسابات يجب أن يكون على دراية تامة بالقوانين واللوائح المالية المعمول بها في البلدان التي يعمل فيها وأن يكون لديه معرفة عميقة

المراقب بجمع أدلة اثبات كافية حول الاستمرارية للتأكد من قدرة المصرف على الاستمرار في أنشطته.

٣- تقييم المخاطر: يقوم مراقب الحسابات بتقييم المخاطر المحتملة التي يواجهها المصرف وتأثيرها على أنظمتها المالية. وهذا يتطلب فحص وتحليل العمليات المالية والتجارية المختلفة في المصرف وتحديد المخاطر المحتملة وتقييمها وتوصية بإجراءات للتعامل معها.

٤- مراجعة الحسابات: يقوم مراقب الحسابات بمراجعة وتدقيق الحسابات المالية للمصارف التجارية



الشك بشأن استمرارية الوحدة، يجب على الإدارة النظر في التوقيت المتوقع وحجم التأثير المحتمل في المستقبل القريب.

ثالثاً: دور مراقب الحسابات في تقييم فرض الاستمرارية: من أولى مهمات مراقب الحسابات هو إعداد وتقديم تقريره الذي يتضمن المعلومات الخاصة بعملية التدقيق والذي يقدمه لمستخدمي القوائم المالية والذي يتضمن رأيه المهني الذي يؤكد فيه تأكيدات إدارة الشركة بصحة ودقة القوائم المالية من عدمها، والايضاحات المتعلقة بها. ولتحقيق الهدف من عملية التدقيق فإن على مراقب الحسابات يتضمن سلسلة من الأحكام التي تنطوي بالضرورة على مجموعة من التوجيهات والإرشادات الواجب اعتمادها وفقاً لمعايير التدقيق لفرض ترشيد وتحديد هذه الأحكام. فقد ظهرت الكثير من الملاحظات والشكاوى من ضعف دور مراقبي الحسابات بشأن توقعاتهم وتحذيراتهم المبكرة باحتمال تعرض الوحدات الاقتصادية التي يقومون

القوائم المالية أو التاريخ الذي تكون فيه القوائم المالية متاحة للإصدار، أي أنه من المحتمل حدوث حدث مستقبلي عند إجراء هذا التقييم، يجب أن تأخذ الإدارة في الاعتبار المعلومات الكمية والنوعية حول: الوضع المالي الحالي للوحدة الاقتصادية، بما في ذلك مصادر السيولة. الالتزام المشروط وغير المشروط المستحقة خلال السنة. الأموال المطلوبة للحفاظ على العمليات. الشروط الأخرى، عند أخذها في الاعتبار مع العناصر المذكورة أعلاه، قد تؤثر سلباً على قدرة الوحدة الاقتصادية على الوفاء بالتزاماته.

الخطوة الثانية النظر في خططها عند إثارة شك جوهري: تثير الظروف شكوكاً جوهرياً حول الاستمرارية، ويجب على الإدارة تقييم خططها للتخفيف من المشكلات وما إذا كانت ستخفف من الشكوك الجوهريّة من أجل أن يتم النظر في هذه الخطط بشكل عام، يجب على الإدارة أو أصحاب السلطة الموافقة على الخطط قبل تاريخ إصدار القوائم المالية عند النظر فيما إذا كانت الخططة ستخفف من

أو التوقف عن النشاط (وفي حالة وجود مؤشرات، أو شكوك جوهريّة لدى إدارة المصرف تفيد بعدم قدرتها على المنافسة بسبب تعرضها لمخاطر لا تمكنها من البقاء والمنافسة مع الوحدات الاقتصادية المنافسة الأخرى فينبغي عليها الإفصاح عن الأساس الذي تم اعتماده في إعداد القوائم المالية للوحدة الاقتصادية وأبرز المبررات التي دعته لذلك. ويجب على الإدارة إجراء تقييم سنوي لقدرة الوحدة الاقتصادية على الاستمرار كمنشأة مستمرة لمدة سنة بعد تاريخ إصدار القوائم المالية. وتتضمن عملية التقييم خطوتين مهمتين وهما:

الخطوة الأولى تقييم الظروف والأحداث التي قد تثير شكوكاً جوهريّة: يجب على الإدارة أن تقيم بشكل إجمالي، الظروف والأحداث المعروفة أو التي يمكن معرفتها بشكل معقول في تاريخ التقييم. يدور الشك الجوهري عادةً حول قدرة الوحدة الاقتصادية على الوفاء بالتزاماتها وإذا كان من المحتمل أن الوحدة لن تكون قادرة على الوفاء بهذه الالتزامات في غضون عام واحد بعد تاريخ إصدار

مراجعة الحسابات: يقوم مراقب الحسابات بمراجعة وتدقيق الحسابات المالية للمصارف التجارية والتحقق من صحتها ومطابقتها للمعايير المحاسبية المعمول بها. يهدف ذلك إلى ضمان الشفافية والمصادقية في تقارير المصرف والتأكد من عدم وجود أخطاء مالية أو تلاعب في التقارير





بتدقيقها الى حالات إمسار وخاصة المصارف منها. لاسيما وان الوحدات التي تعرضت لهذه الحالات كان رأي المراقب بخصوصها إيجابيا. وتشير هذه الحالات إن التقارير المعدة عن هذه الوحدات الاقتصادية تفتقد الى قيمة الاتصال، وفاعلية وملائمة المعلومات، اضافة الى ضرورة التوجه نحو تقرير التدقيق المرتبط بموضوع المخاطر، ونظراً للأثار المترتبة عن حالات الاسعار المصرفي التي لحقت بالعديد من المصارف في مختلف دول العالم بسبب الازمة المالية عام ٢٠٠٨ مما ادى الأضرار بالموودعين والمساهمين على حد سواء، الأمر الذي أدى الى قيام مجلس معايير التدقيق والتوكيد الدولي عام ٢٠١٣ بتقديم رؤية دقيقة، تتعلق بتقرير مراقب الحسابات والمعلومات المهمة التي يجب أن يتضمنها التقرير المذكور. اذا هدفت هذه الرؤية ان يتضمن تقرير مراقب الحسابات المعلومات المهمة، ومن أبرز التعديلات هي تعديل معيار التدقيق الدولي رقم (٥٧٠) لسنة ٢٠١٥، والخاص بالاستمرارية، اذا ادت هذه التعديلات الى تقييم مدى قدرة الوحدة الاقتصادية على الاستمرارية، وبالتالي ان على مراقب حسابات الوحدة الاقتصادية الحصول على الأدلة الملائمة والكافية عن استمرارية الوحدة لأداء مهامها، وبالتالي استنتاج مدى ملائمة تطبيق إدارة الوحدة لمبدأ استمرارية الأعمال واعتبار ذلك من أهم الأسس المحاسبية، للتأكد من مدى وجود حالة عدم تأكد جوهري يدل على عدم قدرة الوحدة الاقتصادية موضوع التدقيق على الاستمرار في أعمالها). أما في حالة الافتراض بان المصارف في ضوء أوضاعها المالية والإدارية والفنية ستصبح غير قادرة على ادارة أعمالها والاستمرار في ذلك مستقبلا، والتوصل الى قناعة

تامة لدى مراقب الحسابات تصل الى حد التأكد الجوهري للأحداث الجارية او حتى الظروف المتوقع ان تؤدي الى توفر شكوك جوهريه مقنعة بقدرة المصرف على استمرار عمله وفي هذه الحالة سيواجه المراقب الحالتين المذكورتين في أدناه:

الأولى: حالة عدم التأكد الجوهري لدى مراقب الحسابات بشأن القوائم المالية للوحدة الاقتصادية بسبب عدم كفاية الافصاح فيها، وعندئذ يجب على مراقب الحسابات ابداء رأي غير معدل بشرط ان يتضمن تقرير التدقيق فقرة مستقلة تحت عنوان (عدم التأكد الجوهري فيما يتعلق بموضوع استمرارية الاعمال).

الثانية: حالة عدم كفاية الافصاح عن عدم التأكد الجوهري في القوائم المالية للوحدة الاقتصادية، وفي هذه الحالة على مراقب الحسابات ابداء رأياً متحفظاً، أو حتى سلبي، وذلك وفقاً لمعيار التدقيق الدولي (٧٠٥) (ISA) المعدل لسنة ٢٠١٥ اضافة الى ما سبق ذكره فهناك حالة تتمثل بعدم كفاية الافصاح عن عدم التأكد الجوهري في القوائم المالية للوحدة، ففي كلا المعيارين (المعدل وقبل التعديل) يتطلب الأمر قيام مراقب الحسابات بإصدار رأي متحفظ أو رأي سلبي على القوائم المالية طبقاً لمعيار التدقيق الدولي (رقم ٧٠١) (التعديلات على تقرير مراقب الحسابات) ولتحسين فهم المستخدمين حول تقرير مراقب الحسابات، والتميز ما بين دور كل من مراقب الحسابات، وإدارة الوحدة الاقتصادية، حول اعلام المالكين والدائنين والموودعين في الوحدة الاقتصادية عن عدم التأكد من قدرته على الاستمرار

بعملها. وهنا قد يثار سؤال حول فيما إذا كانت لهذه التعديلات قيمة تفسيرية تزيد عما يقدمه المعيار قبل اضافة هذه التعديلات خاصة إذا ما عرفنا إن هناك أهمية لرأي مراقب الحسابات في علاقته بالشروط الواردة

في عقد القرض في حالة تقديمه لمعلومات تتعلق بالمخاطر المتعلقة بقيام الوحدة الاقتصادية بتقديم قروض للمقترضين وعلاقتها بوضعهم المالي، أما بالنسبة للمقترضين فإن الآراء غير الملائمة وأبرزها التقرير غير النظيف الذي يتضمن عدم قدرة المقترضين على الاستمرارية تعد ملائمة وإذا كانت قادرة على توصيل الحكم المهني لمراقب الحسابات عن الخسائر المتوقعة، والمخاطر المتمثلة بعدم القدرة على السداد. وفي هذا النوع من الحالات تستطيع الوحدة الاقتصادية المقرضة دمج ما جاء بتقرير مراقب الحسابات في العقود التي أبرمتها الوحدة مع زبائناتها، هذا من جانب ومن جانب آخر تعد استمرارية الأعمال ذات أولوية للسلطات الرقابية والإشرافية على القطاع المالي والمصرفي، ويعود ذلك الى ان أعمال المؤسسات المالية والمصرفية تتميز بكثرة الخدمات والمنتجات المقدمة من هذه المؤسسات باعتماد انظمة متداخلة وتتميز بشيء من التعقيد والتي تعتمد على بعضها البعض، وهنا يبرز الخطر المتمثل بأن توقف أي منها سيؤدي الى تعطيل عمل الأنظمة، والذي يعرف من الناحية الانتاجية بالاعتماد المتبادل (Interdependency)، حيث أن الكوارث الطبيعية وغيرها ستؤدي بلا شك الى الانقطاع المفاجئ للأعمال، وبالتالي حصول خسائر جسيمة للنظام المالي والمصرفي، وتعرضه الى حالة عدم الاستقرار التي تضر كثيراً بالاقتصاد الوطني

هـامش
جاء في احكام المادة ٣ من احكام
قانون البنك المركزي المرقم ٥٦
لسنة ٢٠٠٤ المعدل الاتي: (تتضمن
الأهداف الرئيسية للبنك المركزي
العراقي تحقيق الاستقرار في
الأسعار المحلية والعمل للحفاظ
على نظام مالي ثابت يقوم على
أساس التنافس في السوق ويعمل
البنك المركزي العراقي تماشياً مع
الأهداف سالفة الذكر على تعزيز
التنمية المستدامة وإتاحة فرص
العمل وتحقيق الرضاء في العراق).

والدفع الالكتروني التي يوفرها
البنك المركزي. وأن هذه العلاقة
تتطلب وجود آلية وتنسيق بين
البنك وبين مسؤولي الأنظمة الآلية
وشركات الاتصال من جهة أخرى
بشكل يساعد في تعزيز الثقة
في القطاع المصرفي، ويقلل من
مخاوف حصول تعطيل مفاجئ في
هذه الأنشطة مما يربك برنامج
استمراريتها في ضوء التجارب
المستخلصة من اختبارات الضغط
التي جرى تطبيقها على الوحدة
الاقتصادية أي المصارف في هذه
الدراسة.

وتربك عمل البنك المركزي في
تحقيق هدفه المتمثل بتحقيق
الاستقرار المالي والمصرفي في
البلاد.
ونخلص مما ورد في أعلاه ان الواقع
المالي والمصرفي في العراق إن هناك
ترابط وثيق بين أنظمة السلطة
الإشرافية، وأنظمة المؤسسات المالية
والمصرفية، وبالتالي ظهور مخاطر
نظامية وذلك لان الأنشطة المالية
والمصرفية اليومية لهذه المؤسسات
والمتمثلة بعمليات الاقتراض
والاقتراض وتسديد الالتزامات
الناجمة عن هذه الأنشطة والتي
تتم عادة عن طريق أنظمة المقاصة





كتاب في صفحتين

اعداد- علاء عبد الحسين عبد الهادي

تُعد قضية بناء الثروة الشخصية من أكثر الموضوعات التي تشغل الأفراد في مختلف المجتمعات، إلا أن كثيراً من الناس يربطون الثراء بالدخل المرتفع أو بالمشروعات الضخمة أو بالمخاطرة في الاستثمار.

الثراء يبدأ من العقل: قراءة في كتاب "المليونير التلقائي" لديفيد باخ

كيف تصنع ثروة بهدوء ومن دون أن تكون خبيراً في المال؟

وهنا لا يدعو الكاتب إلى حرمان الإنسان من متع الحياة، وإنما إلى مراجعة عاداته الاستهلاكية واكتشاف النفقات التي لا تضيف قيمة حقيقية إلى حياته.

الأتمتة... السر الحقيقي لبناء الثروة يؤكد ديفيد باخ أن أكبر عدو للدخار هو الاعتماد على قوة الإرادة. فالإنسان ينوي الادخار، لكنه يؤجل القرار كل شهر حتى ينفق معظم دخله، ثم يكتشف أنه لم يتبق شيء.

ولهذا يقترح الكاتب حلاً بالغ البساطة يتمثل في أتمتة العملية المالية؛ أي تحويل جزء محدد من الراتب تلقائياً إلى حساب ادخار أو استثمار بمجرد استلام الدخل، قبل أن تتاح فرصة لإنفاقه.

وبذلك يصبح الادخار عادة لا تحتاج إلى التفكير أو اتخاذ قرار جديد كل شهر، بل يتحول إلى نظام يعمل بصورة تلقائية.

ويرى المؤلف أن هذا المبدأ وحده قادر على تغيير مستقبل الإنسان المالي بصورة جذرية.

الاستثمار المبكر... هدية الزمن يركز الكتاب على أن الزمن يمثل أهم

استلامه. فالمال الذي يُستهلك بالكامل لا يترك فرصة لبناء مستقبل مالي آمن، بينما يؤدي تخصيص نسبة ثابتة للدخار والاستثمار إلى تراكم رأس المال تدريجياً.

ومن هنا يرفض المؤلف الاعتقاد الشائع القائل: "سأبدأ بالادخار عندما يزداد دخلي". فهو يؤكد أن من لا يستطيع ادخار نسبة صغيرة من دخله الحالي، غالباً لن يستطيع الادخار حتى لو تضاعف دخله.

قوة القرارات الصغيرة من أشهر الأفكار التي قدمها المؤلف ما يُعرف باسم "عامل اللاتيه" (Latte Factor).

ولا يقصد بها فنجان القهوة تحديداً، وإنما جميع المصروفات الصغيرة التي تبدو غير مؤثرة عند إنفاقها يومياً، لكنها تتحول إلى مبالغ ضخمة عند جمعها على مدى سنوات.

فشراء قهوة يومية، أو طلب وجبات سريعة بشكل متكرر، أو الاشتراك في خدمات لا تستخدم، قد يبدو أمراً عادياً، إلا أن إعادة توجيه هذه المبالغ نحو الاستثمار الدوري يمكن أن يخلق ثروة كبيرة بفضل العائد التراكمي.

غير أن الكاتب الأمريكي ديفيد باخ (David Bach) يقدم في كتابه «المليونير التلقائي» (The Automatic Millionaire) رؤية مختلفة تماماً؛ إذ يؤكد أن الثروة ليست نتيجة العبقرية المالية، ولا تحتاج إلى حظ استثنائي، وإنما هي ثمرة لعادات مالية بسيطة تتكرر باستمرار حتى تتحول إلى نظام يعمل تلقائياً لصالح صاحبه. وقد حقق الكتاب انتشاراً عالمياً واسعاً لأنه نقل مفهوم إدارة المال من التعقيد إلى البساطة، وجعل الادخار والاستثمار ممارسة يومية يمكن لأي شخص الالتزام بها بغض النظر عن مستوى دخله.

الثروة ليست مسألة دخل... بل مسألة سلوك

ينطلق ديفيد باخ من فكرة محورية مفادها أن كثيراً من أصحاب الدخول المرتفعة يعانون ضائقة مالية، في حين يتمكن أشخاص من ذوي الدخل المتوسط من تكوين ثروات كبيرة مع مرور الزمن.

ويرى أن السبب لا يكمن في مقدار المال الذي يحصل عليه الفرد، وإنما في الطريقة التي يتعامل بها معه بعد

الأحيان على المعرفة النظرية وحدها.

هل ما زالت أفكار الكتاب صالحة اليوم؟ رغم مرور سنوات على صدور الكتاب، فإن معظم أفكاره لا تزال تحفظ بقيمتها، خاصة فيما يتعلق بأهمية الادخار المبكر، والاستثمار الدوري، وتجنب الديون الاستهلاكية، وأتمتة القرارات المالية. إلا أن البيئة الاقتصادية الحالية تختلف عما كانت عليه عند صدور الكتاب؛ فارتفاع معدلات التضخم، وتنوع أدوات الاستثمار، وانتشار الأصول الرقمية، تجعل من الضروري تحديث وسائل الاستثمار بما يتناسب مع ظروف كل بلد، مع الحفاظ على المبادئ الأساسية التي يدعو إليها المؤلف.

خاتمة
يقدم كتاب «المليونير التلقائي» رسالة واضحة مفادها أن بناء الثروة ليس امتيازاً للأثرياء أو أصحاب المواهب المالية النادرة، بل هو نتيجة مباشرة لعادات بسيطة تتكرر باستمرار. فالادخار المنتظم، والاستثمار المبكر، والاعتماد على الأنظمة التلقائية، والابتعاد عن الإنفاق غير الضروري، كلها خطوات صغيرة قد تبدو محدودة الأثر في بدايتها، لكنها تتحول مع مرور الزمن إلى ثروة حقيقية. وتكمن أهمية الكتاب في أنه لا يعد القارئ بالثراء السريع، بل يدعو إلى تبني فلسفة مالية تقوم على الصبر والانضباط والعمل طويل الأجل. وفي عالم تتزايد فيه المغريات الاستهلاكية والدعوات إلى الربح السريع، تبدو أفكار ديفيد باخ أكثر أهمية من أي وقت مضى؛ لأنها تذكركم بأن الثروة المستدامة تبنى بالقرارات اليومية الصغيرة، لا بالمغامرات الكبيرة أو الصدف النادرة.



عنصر في تكوين الثروة. فكل سنة إضافية يبدأ فيها الإنسان الاستثمار تمنحه فرصة للاستفادة من الفائدة المركبة؛ أي تحقيق أرباح على الأرباح السابقة، وهو ما يؤدي إلى نمو رأس المال بصورة متسارعة مع مرور الوقت. ويضرب المؤلف أمثلة عديدة توضح أن شخصاً يبدأ الاستثمار في العشرينات من عمره بمبالغ صغيرة قد يمتلك في سن التقاعد ثروة تفوق شخصاً بدأ الاستثمار في الأربعين رغم أنه يدخر مبالغ أكبر.

ومن هنا يكرر الكاتب عبارته الأساسية: ابدأ الآن... حتى لو كان المبلغ صغيراً.

امتلاك المنزل كوسيلة لبناء الثروة يتناول الكتاب أهمية امتلاك المسكن بالنسبة للأسرة.

ويرى المؤلف أن شراء منزل، ضمن حدود القدرة المالية، لا يوفر الاستقرار النفسي فقط، بل يساهم أيضاً في تكوين أصل مالي تزداد قيمته مع مرور الزمن، بخلاف الإيجار الذي يذهب بالكامل إلى المالك دون أن يبني أي ملكية للمستأجر.

ومع ذلك يشدد على ضرورة عدم شراء منزل يفوق الإمكانيات المالية للأسرة، لأن الأقساط المرهقة قد تتحول إلى عبء يعيق الادخار والاستثمار.

الحماية المالية قبل البحث عن الأرباح لا يقتصر مفهوم الثراء في نظر ديفيد باخ على تنمية الأموال، بل يشمل أيضاً حماية ما تم بناؤه.

ولهذا يؤكد أهمية التأمين المناسب، وكتابة الوصية، وتنظيم الشؤون المالية للأسرة، لأن أي أزمة صحية أو حادث أو وفاة قد يؤدي إلى ضياع سنوات طويلة من الجهد إذا لم تكن هناك خطة واضحة لإدارة المخاطر.

أ لتخلص من الديون الاستهلاكية يفرق المؤلف بين الديون التي تساعد على بناء أصول، مثل التمويل العقاري المدروس، وبين الديون الاستهلاكية الناتجة عن بطاقات الائتمان والمشتريات غير الضرورية. ويصف هذه الديون بأنها تستنزف الدخل وتمنع الفرد من استثمار أمواله في المستقبل، لذلك ينصح بإعطاء الأولوية لسدادها بأسرع وقت ممكن، ثم توجيه الأقساط التي كانت تدفع للدائنين نحو الاستثمار والادخار.

الانضباط أهم من الذكاء المالي من الرسائل المهمة التي يحملها الكتاب أن النجاح المالي لا يحتاج إلى متابعة يومية لأسواق الأسهم، ولا إلى خبرة اقتصادية متقدمة.

فالاستثمار المنتظم طويل الأجل، والالتزام بالخطة، وعدم الانفعال مع تقلبات الأسواق، غالباً ما يحقق نتائج أفضل من محاولات المضاربة السريعة. ويؤكد المؤلف أن الانضباط والاستمرارية يتفوقان في كثير من



الفنانه التشكيلية سهام الظاهر

جمعت بين أصالة التراث وحدثا الرؤية

حوار/ علاء عبد الحسين عبد الهادي

في عالم الفن، حيث تتحول الفكرة إلى لون، والطين إلى لوحة تنبض بالحياة، تبرز الفنانة التشكيلية سهام الظاهر بوصفها واحدة من الأسماء التي استطاعت أن تترك بصمة مميزة في المشهد التشكيلي العراقي، ولا سيما في فن الخزف الذي منحته روحاً إبداعية خاصة، جمعت بين أصالة التراث وحدثا الرؤية.





والإنسان. فكل عمل خزفي بالنسبة لي هو حوار بين الفكر والطين، وبين الإحساس والتقنية، وبين التجربة الشخصية والذاكرة الجمعية. لذلك أؤمن أن قيمة الخزف لا تكمن في جمال شكله فحسب، وإنما في قدرته على حمل المعنى وإثارة التأمل، وهو ما أسعى إلى تحقيقه في كل تجربة فنية أخوضها

* كيف تصفين ملامح تجربتك الفنية، وما الذي يميز أعمالك سهام الظاهر عن غيرها؟

يمكن وصف تجربتي الفنية بأنها محاولة لإعادة قراءة البيئة العراقية بصيغة خزفية معاصرة. فأنا أستلهم مفرداتي من العمارة العراقية، وما تخزنه من قيم جمالية ورمزية، ومن التراث الشعبي بما يحمله من ذاكرة وهوية، لذلك تحضر في أعمالي عناصر معمارية وإشارات تراثية تتحول إلى صيغ تشكيلية جديدة، لا بوصفها نقلاً مباشراً للواقع، بل إعادة صياغة له برؤية معاصرة.

بعلاقة خاصة منذ التجارب الأولى. فقد وجدت فيه خامة حية تستجيب للفكرة واللمسة، وتمنح الفنان مساحة واسعة للتجريب والتعبير. ما جذبني إلى الخزف تحديداً هو أنه يجمع بين الحس التشكيلي والمعرفة التقنية؛ فهو فن يقوم على الحوار المستمر بين الفكرة والمادة، وبين الإرادة الإنسانية وتحولات النار. هذا التفاعل جعلني أرى في الخزف وسيلة للتعبير عن رؤيتي الجمالية والإنسانية، لذلك كان اختياري له نابغاً من قناعة وشغف استمر مع تطور تجربتي الفنية

* ما الذي يمثله الخزف بالنسبة لك: حرفة، أم فن، أم وسيلة للتعبير عن الذات؟

لا أرى الخزف مجرد حرفة أو فن بالمعنى التقليدي، بل هو منظومة متكاملة تبدأ بالحرفة بوصفها أساساً للمهارة والإتقان، وترتقي إلى الفن عندما تتحول المادة إلى لغة بصرية تحمل فكرة ورؤية، ثم تصبح وسيلة عميقة للتعبير عن الذات

تؤمن سهام الظاهر بأن الخزف ليس مجرد حرفة، بل لغة فنية قادرة على التعبير عن الإنسان وهويته وذاكرته، ولذلك جاءت أعمالها محملة بالدلالات الجمالية والرمزية، لتروي حكايات من الأرض والتاريخ والوجدان. وقد أسهمت عبر مسيرتها الفنية في تقديم تجارب متميزة، نالت إعجاب المتابعين والنقاد، مؤكدة أن الإبداع الحقيقي يولد من الشغف والإصرار والبحث الدائم عن التميز.

في هذا الحوار، تقترب من عالم الفنانة سهام الظاهر، لتتعرف على بداياتها، وأبرز محطاتها، ورؤيتها لفن الخزف والحركة التشكيلية، فضلاً عن طموحاتها ورسالتها للأجيال الجديدة من الفنانين.

* كيف كانت بداياتك مع فن الخزف، وما الذي جذبك إلى هذا الفن تحديداً؟

كانت بدايتي مع فن الخزف امتداداً لشغفي بالفنون التشكيلية عموماً، إلا أن الطين كان المادة التي شعرت معها



ضرورة لا غنى عنها في تطور الفنان. لذلك أسعى دائماً إلى استكشاف إمكانات جديدة في معالجة السطوح، وفي العلاقات بين اللون والكتلة والملمس، بما يخدم الفكرة ويحافظ في الوقت نفسه على هوية العمل. بالنسبة لي، لا يعني التجريب القطيعة مع الموروث، بل هو وسيلة لتجديده وإعادة تقديمه برؤية معاصرة تجعل من الخزف فضاءً مفتوحاً للحوار بين الماضي والحاضر

*هل تحمل كل قطعة خزفية تجزيها رسالة أو فكرة معينة؟ وكيف يقرأ المتلقي هذه الرسائل؟

أعتقد أن كل عمل خزفي ينبغي أن يحمل فكرة أو رسالة، وإلا تحول إلى مجرد تشكيل جمالي يخلو من العمق. بالنسبة لي، تنطلق كل قطعة من فكرة ترتبط بالهوية والذاكرة والمكان، أو من تأمل في مفردات البيئة العراقية وما تحمله من دلالات حضارية وإنسانية. لذلك فإن الشكل واللون والملمس لا تأتي بوصفها عناصر زخرفية فحسب، بل هي وسائل تعبیر تسهم في بناء المعنى داخل العمل الفني. أما المتلقي، فأرى أن قراءته للعمل تختلف باختلاف ثقافته وخبراته وحساسيته الجمالية، وهذا ما يمنح الفن قيمته واستمراره. لا أسعى إلى فرض تفسير واحد، وإنما أحرص على أن أترك مساحة

البيئة العراقية بما تحمله من ثراء بصري وإنساني. هذه العناصر تمنح أعمالي عمقا تاريخيا وثقافيا، لكنها تتحول داخل العمل الفني إلى مفردات تشكيلية تتفاعل مع رؤيتي الخاصة، فتغدو الذاكرة مصدراً للإبداع لا مجرد استحضار للماضي. أطمح من خلال أعمالي إلى أن أقدم قراءة معاصرة لهذا الإرث الحضاري، تؤكد أن حضارات وادي الرافدين ليست مجرد تاريخ نعتز به، بل هي منبع متجدد للأفكار والجمال، وقادرة على أن تلهم الفنان المعاصر وتمنحه لغة بصرية ذات هوية مميزة

*ما الخامات والتقنيات التي تفضلين استخدامها في تنفيذ أعمالك؟ وهل تحرصين على التجريب المستمر؟
أميل في أعمالي إلى استخدام الخامات والتقنيات التقليدية في فن الخزف، لأنها تمثل الأساس الذي تنطلق منه رؤيتي الفنية، وأؤمن بأن إتقان التقنيات الكلاسيكية يمنح الفنان حرية أكبر في التعبير والابتكار. ومن بين المعالجات اللونية التي أحرص على توظيفها اللون الشذري، لما يحمله من أبعاد جمالية وتاريخية ترتبط بالتراث العراقي والإسلامي، فهو لون يختزن ذاكرة حضارية ويضفي على العمل إحساساً بالأصالة والعمق. ورغم اعتمادي على التقنيات المألوفة، فإنني أؤمن بأن التجريب

كما كان للفنان أمين عباس أثر مهم في تكوين رؤيتي الجمالية، من خلال ما قدمه من تجربة متميزة في توظيف مفردات البيئة العراقية داخل خطاب فني حديث. وقد استلقت من هذه الرؤية في بناء تجربتي الخاصة، مع حرص على أن يكون لي صوتي الفني ولغتي التشكيلية التي تعبر عن رؤيتي الذاتية. وأعتقد أن ما يميز أعمالي هو هذا التوازن بين الأصالة والمعاصرة، وبين استحضار الذاكرة المكانية والبحث عن صيغ تعبيرية جديدة تمنح الخزف بعداً فكرياً وجماليًا يتجاوز الجانب الوظيفي أو الزخرفي

*إلى أي مدى تستلهمين أعمالك من التراث العراقي وحضارات وادي الرافدين؟
يشكل التراث العراقي وحضارات وادي الرافدين المصدر الأهم في بناء رؤيتي الفنية، لأنني أؤمن بأن الفن لا ينفصل عن الهوية والذاكرة الثقافية. إن استلهامي لهذا التراث لا يقوم على إعادة إنتاج الرموز والأشكال الأثرية كما هي، وإنما على إعادة قراءتها وتوظيفها داخل صياغات خزفية معاصرة تحمل روح العصر وتحافظ في الوقت نفسه على أصالتها. تستوطني العمارة الرافدينية، والأختام الأسطوانية، واللقى الأثرية، والرموز السومرية والبابلية والآشورية، فضلاً عن تفاصيل

لأنه يجمع بين الحس الإبداعي والدقة التقنية. ومن أبرز الصعوبات التي واجهتها توفير الخامات الجيدة، والإمكانات التقنية اللازمة لتنفيذ الأعمال، فضلاً عن الظروف التي مر بها المشهد الثقافي والفني في العراق، والتي أثرت في فرص

*ما أبرز الصعوبات التي واجهتك خلال مسيرتك الفنية، وكيف استطعت تجاوزها؟

لا تخلو أي مسيرة فنية من التحديات، وفن الخزف على وجه الخصوص يتطلب صبراً ومثابرة،

للتأويل والحوار، بحيث يجد كل متلقي مدخلاً خاصاً للتفاعل مع العمل. وعندما ينجح العمل في إثارة التساؤل أو استحضار الذاكرة أو خلق حالة من التأمل، أشعر بأنه أدى رسالته الفنية والإنسانية





الخزف في الفضاءات العامة والمؤسسات الثقافية. فلدينا طاقات إبداعية كبيرة تستحق أن تجد البيئة المناسبة لتقديم منجزها إلى الجمهور داخل العراق وخارجه، بما يليق بتاريخ هذا الفن ومكانته الحضارية

* ما دور المؤسسات الثقافية والأكاديمية في دعم فنان الخزف وتطوير هذا الفن؟

تلعب المؤسسات الثقافية والأكاديمية دوراً محورياً في الحفاظ على فن الخزف وتطويره، فهي الحاضنة الأولى لاكتشاف المواهب وصقلها، من خلال التعليم الأكاديمي، وتوفير الورش والمراسم، وإتاحة الفرص أمام الطلبة والفنانين للتجريب والبحث والإنتاج. كما أن المعارض والندوات والمقتنيات الفنية التي تنظمها هذه المؤسسات تساهم في تنشيط الحركة الخزفية وتعزيز الحوار بين الفنانين والنقاد

صناعة الفخار والخزف وارتقت بها إلى مستويات جمالية وتقنية عالية. واليوم ما زال هناك فنانون مبدعون يقدمون تجارب متميزة، كما أن المؤسسات الأكاديمية أسهمت في تخريج أجيال تمتلك وعياً فنياً ورؤية معاصرة، وهو ما يؤكد أن هذا الفن لا يزال يحتفظ بحيويته وقدرته على التطور.

ومع ذلك، فإن الخزف لا يحظى بالاهتمام الذي يستحقه مقارنة ببعض الفنون التشكيلية الأخرى، سواء من حيث فرص العرض، أو الدعم المؤسسي، أو توفير البنية التحتية والورش والخامات التي يحتاجها الفنان الخزاف. كما أن طبيعة هذا الفن، بما يتطلبه من تقنيات وتجهيزات خاصة، تجعل ممارسته أكثر تحدياً من غيره. وأعتقد أن الارتقاء بواقع الخزف العراقي يتطلب مزيداً من الاهتمام بالمشاريع الثقافية، وإقامة المعارض والمقتنيات المتخصصة، ودعم الفنانين الشباب، وتعزيز حضور

الإنتاج والعرض والتواصل مع الجمهور.

لكنني كنت أؤمن دائماً بأن هذه التحديات لا ينبغي أن تكون عائقاً أمام الفنان، بل دافعاً للبحث عن حلول جديدة وتطوير أدواته. وقد ساعدني الشغف بالفن، والاستمرار في التعلم والتجريب، والحرص على تطوير تجربتي، على تجاوز كثير من تلك الصعوبات. كما أن تمسكي بالهوية العراقية واستلهامي للتراث والبيئة المحلية منحاني دافعاً إضافياً للاستمرار، لأنني أشعر أن كل عمل أنجزه هو مساهمة متواضعة في الحفاظ على هذا الإرث وإعادة تقديمه بلغة فنية معاصرة

* كيف تقيم واقع فن الخزف في العراق اليوم؟ وهل يحظى بالاهتمام الذي يستحقه؟ أرى أن فن الخزف في العراق يمتلك إرثاً حضارياً عريقاً، فهو امتداد لإحدى أقدم الحضارات التي عرفت



التجربة بوصفها مشروعاً فنياً يحتاج إلى النضج والتراكم قبل أن يُقدم على نطاق واسع. وأؤمن بأن المشاركة ليست غاية بحد ذاتها، وإنما تأتي عندما يشعر الفنان بأن تجربته أصبحت قادرة على التعبير عن رؤيته بالشكل الذي يطمح إليه. لذلك أواصل العمل والتطوير، وأمل أن تكون المرحلة المقبلة فرصة لعرض منجزي الخزفي في معارض وملتقيات متخصصة داخل العراق وخارجه



والباحثين. ومع ذلك، فإن هذا الدور يحتاج إلى مزيد من الدعم والتفعيل، عبر توفير الإمكانيات التقنية والخامات الحديثة، وإنشاء مراكز متخصصة لفنون الخزف، وتشجيع البحوث الفنية، وتوسيع فرص المشاركة في المعارض والمحافل الدولية. كما أرى أن من المهم بناء شراكات حقيقية بين الجامعات والمؤسسات الثقافية والمتاحف، بما يساهم في ربط الجانب الأكاديمي بالممارسة الفنية، ويمنح الفنان مساحة أوسع للإبداع والتطوير.

* كيف ترين حضور المرأة العراقية في مجال الفنون التشكيلية، ولا سيما فن الخزف؟ أرى أن المرأة العراقية أثبتت حضورها في الفنون التشكيلية من خلال تجارب جادة ومتميزة، واستطاعت أن تقدم رؤى إبداعية تعكس وعيها الفني والثقافي، رغم ما واجهته من تحديات اجتماعية

التشكيلية وأسهم في صقل رؤيتي البصرية وتطوير لغتي الفنية. وأعتز بهذه المشاركات لأنها أتاحت لي فرصة التواصل مع الفنانين والجمهور، وتبادل الخبرات والاطلاع على تجارب متنوعة أثرت مسيرتي الإبداعية. أما على مستوى الخزف، فما زالت مشاركاتي في المعارض المتخصصة محدودة، لأنني أتعامل مع هذه

* هل شاركت في معارض أو ملتقيات فنية داخل العراق وخارجه؟ وما أبرز المحطات التي تعتزين بها؟

نعم، كانت لي مشاركات في عدد من المعارض والفعاليات الفنية داخل العراق، إلا أن معظمها ارتبط بتجربتي في مجال الرسم، الذي يمثل جانباً مهماً من مسيرتي





ومهنية عبر مراحل مختلفة. واليوم أصبح حضورها أكثر وضوحاً في المعارض والفعاليات الفنية والمؤسسات الأكاديمية، وهي تسهم بفاعلية في إثراء المشهد التشكيلي العراقي.

أما في مجال الخزف، فرغم أن عدد الفنانين ما يزال أقل مقارنة ببعض التخصصات الفنية الأخرى، فإن هناك تجارب نسوية لافتة استطاعت أن تثبت حضورها من خلال أعمال تجمع بين الإتيقان التقني والطرح الجمالي والفكري. وأعتقد أن هذا الفن يحتاج إلى جهد وصبر وممارسة مستمرة، وهو ما أثبتت الفنانة العراقية قدرتها على تحقيقه بكل كفاءة

* هل ترين أن الفن قادر على الحفاظ على الهوية الثقافية ونقلها إلى الأجيال الجديدة؟
بكل تأكيد، أؤمن بأن الفن من أهم الوسائل القادرة على الحفاظ على الهوية الثقافية ونقلها إلى الأجيال الجديدة، لأنه لا يقتضي بتوثيق الموروث، بل يعيد إحياءه بلغة بصرية معاصرة تجعله حاضراً في وجدان المجتمع. وعندما يستلهم الفنان عناصر بيئته وتراثه وحضارته، فإنه يسهم في بناء جسر يربط الماضي بالحاضر، ويؤكد استمرارية الهوية في مواجهة التحولات المتسارعة.

وفي تجربتي الفنية، أحرص على أن تكون مفردات العمارة العراقية، والرموز التراثية، والألوان ذات الامتداد الحضاري، مثل اللون الشذري، جزءاً من الخطاب البصري لأعمالي، لأنها تمثل بالنسبة لي ذاكرة ثقافية وجمالية تستحق أن تقر بأهمية معاصرة. فالحفاظ على الهوية لا يعني تكرار الأشكال القديمة، وإنما إعادة تأويلها وإنتاجها بما ينسجم مع لغة الفن الحديث ويمنحها حياة جديدة

* ما المشاريع الفنية التي تعملين عليها حالياً؟ وهل هناك معرض جديد تستعدين لإقامته؟

نعم في مجال الرسم تحديداً أعمل حالياً على مجموعة جديدة من اللوحات التي تواصل اهتمامي بالبيئة العراقية والعمارة والتراث،





هويته الثقافية ويشعر بقيمة الإرث الحضاري الذي ننتمي إليه، فساعد ذلك من أهم ما حققته في مسيرتي الفنية.

أما الأثر الذي أطمح إلى تركه، فهو أن أكون جزءاً من الحركة التشكيلية العراقية التي تؤمن بأن الفن رسالة ثقافية وإنسانية قبل أن يكون ممارسة جمالية. وأرجو أن تسهم تجربتي، سواء في الرسم أو في الخزف، في ترسيخ الاهتمام بالهوية البصرية العراقية،

* ما النصيحة التي تقدمينها للشباب الراغبين في احتراف فن الخزف؟

أنصح كل شاب وشابة يرغبان في احتراف فن الخزف بأن يتحلياً بالصبر، لأن هذا الفن لا يمنح أسراراً بسرعة، بل يحتاج إلى ممارسة مستمرة، وإتقان للتقنيات، وفهم عميق لطبيعة المادة وتحولاتها. كما أن القراءة والاطلاع على تاريخ الفن والخزف، ومتابعة تجارب الفنانين الرواد والمعاصرين، تسهم في بناء شخصية فنية واعية وقادرة على التطور.

وأؤمن أيضاً بأن الفنان لا ينبغي أن يكتفي بإتقان الجانب التقني، بل عليه أن يبحث عن صوته الخاص ورؤيته التي تميزه عن الآخرين. فالهوية الفنية تُبنى بالاجتهاد والتجريب والصدق في التعبير، وليس بتقليد التجارب الناجحة. وادعو الشباب إلى استلهم تراثهم وبيئتهم بوصفهما مصدرًا للإلهام، مع الانفتاح على التجارب العالمية، لأن الأصالة والمعاصرة ليستا نقيضين، بل يمكن أن تلتقيا في عمل فني يحمل بصمة مبدعه.

*في الختام، كيف تتمنين أن تُقرأ تجربتك الفنية بعد سنوات، وما الأثر الذي تطمحين إلى تركه في المشهد التشكيلي العراقي؟

أتمنى أن تُقرأ تجربتي الفنية بوصفها تجربة سعت إلى التعبير عن روح المكان العراقي، وإلى استحضار جماليات التراث والعمارة والبيئة المحلية ضمن رؤية معاصرة تحترم الماضي وتُخاطب الحاضر. وإذا نجحت أعمالي في أن تجعل المتلقي يتأمل

وأسعى من خلالها إلى تقديم معالجة بصرية تجمع بين الأصالة والرؤية المعاصرة. يمثل الرسم بالنسبة لي مساحة موازية للخزف، أستطيع من خلالها تطوير أفكارٍ والتعبير عن الكثير من القضايا الجمالية والثقافية التي تشغلني. كما أستعد للمشاركة في معرض يضم هذه الأعمال، وأتطلع إلى أن يكون محطة جديدة في مسيرتي الفنية، أقدم من خلالها تجربتي



وأن تكون مصدر إلهام للفنانين الشباب ليواصلوا البحث والإبداع بروح أصيلة ومنفتحة على العالم. فالفن الحقيقي هو الذي يبقى قادراً على بناء الجسور بين الإنسان وتاريخه، وبين الذاكرة والمستقبل.

في الرسم إلى الجمهور. أما على صعيد الخزف، فما زلت أواصل تطوير مشروعي الفني بهدوء، وأعمل على إنضاج تجربتي، تمهيداً لتقديمها في معارض متخصصة في الوقت الذي أراه مناسباً



محروس بسور سليمان

الناس أن المقصود بسليمان في المثل هو النبي سليمان عليه السلام، إلا أن المقصود تاريخياً هو سليمان باشا الكبير الذي أنشأ هذا السور في بغداد.

ورغم اندثار معظم أجزاء السور مع التوسع العمراني الذي شهدته بغداد خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، فإن سور سليمان ما زال يحتفظ بمكانة خاصة في تاريخ العاصمة، بوصفه شاهداً على مرحلة مهمة من تاريخ بغداد المملوكية وواحداً من أهم مشاريعها الدفاعية والعمرانية.

بمناطق عدة من بغداد القديمة. وشيّد من الأجر والجص، وزوّد بعدد من الأبواب الرئيسية التي كانت تمثل منافذ الدخول إلى الكرخ، ومن أشهرها: باب الجسر، وباب الحلة، وباب السيف، وباب الشيخ معروف، وباب الكاظمية، وباب الكريّمات.

وقد ارتبط السور بالذاكرة الشعبية البغدادية من خلال المثل الشهير: «محروس بسور سليمان»، الذي يضرب للدلالة على الحماية والمنعة، إذ كان السور يمثل خط الدفاع الأول عن الكرخ وسكانها. ويعتقد بعض

يُعد سور سليمان من أبرز المعالم العمرانية التي شهدتها بغداد في العهد المملوكي، وقد أمر ببنائه والي بغداد سليمان باشا الكبير لحماية جانب الكرخ من الغزوات والهجمات العشائرية التي كانت تتعرض لها المدينة في أواخر القرن الثامن عشر. وقد بدأ العمل به بعد توليه ولاية بغداد سنة ١٧٨٠م، واكتملت مراحلها الرئيسية قبيل وفاته سنة ١٨٠٢م.

كان السور يحيط بمدينة الكرخ ويمتد من منطقة الجعيفر شمالاً حتى الكريّمات جنوباً، مروراً



تذكرة لكأس العالم هدية 40

بكد السنين اللي انتظرناها!



حال



تكت زون



ديجيتال زون



د. ياس خضير البياتي

استيقظ العراقيون
على خبر يشبه الأفلام
الهندية؛ مدامات،
سيارات مصفحة،
قوات خاصة، كاميرات،
بيانات عاجلة... حتى
ظنّ الناس أن ساعة
الحساب قد دقّت،
وأن أبواب المنطقة
الخضراء قد فُتحت
أخيراً لتبتلع أولئك
الذين حوّلوا العراق إلى
شركة مساهمة خاصة،
يتقاسمون أرباحها منذ
أكثر من عشرين عاماً.



ليلة القبض على سراق العراق

الفساد! اذهبوا إلى الجاذبية، ستجدون كيف تختلط المظاهر بالشعارات، وكيف تستغل المناسبات الدينية أحياناً لتلميع صور من أفسدوا البلاد وأوجعوا الناس وهي مناسبة للقبض على قادة الأحزاب. فكل ملف خزانة، وكل خزانة مفتاح، وكل مفتاح صاحب، وكل صاحب حصانة، وكل حصانة تفسير دستوري، وكل تفسير لجنة، وكل لجنة تقرير، ثم ينتهي الأمر إلى عبارة عراقية شهيرة: "سيُحال الموضوع إلى الجهات المختصة".

لو أرادت الدولة حقاً القبض على سراق العراق، فلن تكفيها ليلة واحدة. ولا أسبوع. ولا سنة. بل ربما نحتاج إلى نسخة عراقية جديدة من ألف ليلة وليلة، ولكن بعنوان:

العراقي لا يريد أن يرى موظفاً صغيراً يقاد إلى المحكمة بينما يجلس الذين صنعوا منظومة النهب على الأرائك الوثيرة، يتبادلون الابتسامات، ويظهرون في الفضائيات يتحدثون عن النزاهة والإصلاح وكأنهم نزلوا للتو من السماء. فالذي سرق ملياراً لا يمكن أن يكون بريئاً لأن من سرق مليوناً اعتقل.

أصبح الفساد في العراق يشبه سلسلة غذائية كاملة. هناك سمكة صغيرة... تأكلها سمكة أكبر... وتأكلها حوت...

وفوق الحوت يقف حزب... وفوق الحزب يقف زعيم... وفوق الزعيم يقف تحالف... ثم يقف الجميع أمام الكاميرا ليقسموا بالله أنهم جاءوا لمحاربة

لكن العراقي، بعد خبرة طويلة مع البيانات الرسمية، صار لا يصفق قبل أن يرى "الغنيمة". لذلك سأل بهدوء: من قبضتم؟ فقليل له: قبضنا على وكيل وزارة... ومدير عام... ومستشار... وبعض الموظفين. ابتسم العراقي ابتسامة مرة، وقال: هذوله مو الحرامية... هذوله بس جماعة المفاتيح، أمّا أصحاب الخزنة بعدهم نايمين! لو كان الفساد في العراق شجرة، فهؤلاء ليسوا إلا الأوراق اليابسة، أما الجذور فما زالت تمتد تحت المنطقة الخضراء، تسقيها السلطة، وتحرسها الأحزاب، وتباركها الصفقات. إن القبض على وكيل وزارة يشبه القبض على سائق سيارة البنك وترك صاحب البنك، أو الإمساك بالذباب وإطلاق البعوضة التي تنقل الوباء.

أحد الظرفاء قال: "إذا أردتم اعتقال كل سراق العراق... لا ترسلوا قوة أمنية... أرسلوا شركة نقل أثاث!" فالقصور تحتاج إلى أيام لتفريغ ما فيها من خزائن. وقال آخر: "إذا امتلأت السجون بالفاسدين، فابنوا لهم مدينة جديدة... وسموها المنطقة الخضراء رقم (2)" ختاماً...

لسنا ضد اعتقال أي فاسد، صغيراً كان أم كبيراً. لكن العدالة لا تُقاس بعدد المؤتمرات الصحفية، ولا بعدد الصور مع الموقوفين. العدالة تبدأ عندما يشعر العراقي أن القانون صار أطول من عمامة السياسي، وأقوى من عباءة الحزب، وأعلى من حصانة الزعيم.

أما إذا انتهت الحملة عند وكيل وزارة، أو مدير عام، أو موظف فقد حان دوره ليكون "كبش الفداء"، بينما بقيت الرؤوس التي أدمنت اقتسام الغنائم تمام مطمئنة خلف أسوار المنطقة الخضراء...

فسيضحك الفساد مرة أخرى، ويقول ساخراً: "أمسكوا ذيلي... وتركوني أمشي!"

فالناس أصبحت تحفظ السيناريو. كلما اقترب مؤتمر دولي... أو زيارة خارجية... أو اجتماع مع مسؤول كبير... تتحرك ملفات الفساد فجأة، ثم تعود للنوم العميق بعد انتهاء التصوير. كأن الفساد في العراق يعاني من "حساسية موسمية".

يا دولة الرئيس... لا تجعلوا العراقيين يصدقون أنكم اصطدتم حوتاً، ثم يكتشفون أن الذي في الشبكة مجرد "سمجة بني". ولا تجعلوا الناس يفرحون باعتقال ذيل الحية، بينما رأسها ما زال يبتسم في المؤتمرات الصحفية.

العراقيون لا يريدون رؤية "ذبول السراق" فقط.

يريدون أن يروا الرؤوس الكبيرة... الرؤوس التي صنعت إمبراطوريات من المال العام.

الرؤوس التي خرجت من السياسة وهي لا تملك سوى راتب موظف، ثم أصبحت تمتلك القصور، والشركات، والمصارف، والقنوات الفضائية، والطائرات الخاصة، والعقارات الممتدة من بغداد إلى دبي ولندن وعمّان وإسطنبول. هذه الثروات لم تهبط مع المطر.

"ألف ليلة وليلة للقبض على الحرامية".

في كل ليلة يُقبض على فاسد. وفي الصباح يخرج عشرة بكفالة سياسية.

أما إذا توقفت الحملة عند بعض الأسماء، ثم خمدت كما خمدت حملات كثيرة سبقتها، فسوف يضيف العراقيون إليها مثلاً شعبياً جديداً: "اصطادوا الذيل... وتركوا الحوت".

والأطراف من ذلك أن بعض الفاسدين صاروا يهنئون الحكومة على مكافحة الفساد!

اللص يصفق للشرطي... والشرطي يبتسم للص...

وكلاهما يشربان القهوة في القاعة نفسها.

نحن مع رئيس الوزراء في هذه الخطوة، بل ندعمه بالقلم والكلمة، لأن العراق تعب، والناس ملت، والخزينة لم تعد تتحمل المزيد من اللصوص. لكن السؤال الذي يدور في كل مقهى عراقي هو: هل هذه بداية حملة حقيقية... أم مجرد "فرهضة إعلامية" قبل اللقاء المرتقب مع الرئيس الأمريكي؟





من النفط إلى البيانات.. لماذا أصبح الأمن السيبراني ثروة استراتيجية للدول؟



على مدى عقود طويلة ارتبطت قوة الدول بما تمتلكه من ثروات طبيعية وموارد اقتصادية، وكان النفط والغاز والمعادن من أبرز عوامل النفوذ والتأثير في العلاقات الدولية. لكن العالم يشهد اليوم تحولاً عميقاً في مفهوم الثروة والقوة، إذ أصبحت البيانات والمعلومات الرقمية مورداً استراتيجياً لا يقل أهمية عن الموارد الطبيعية، بل يراه بعض الخبراء أكثر قيمة وتأثيراً في رسم ملامح المستقبل.

الجرائم الإلكترونية والهجمات السيبرانية. ولا يقتصر بناء الأمن السيبراني على شراء الأجهزة والبرمجيات الحديثة، بل يتطلب إعداد كوادر متخصصة تمتلك المهارات والخبرات اللازمة للتعامل مع التهديدات الرقمية المتطورة. كما يحتاج إلى نشر ثقافة الوعي الرقمي بين المواطنين والمؤسسات، لأن العنصر البشري يبقى أحد أهم عناصر النجاح في منظومة الحماية الإلكترونية. إن العالم يتجه بخطى متسارعة نحو اقتصاد قائم على المعرفة والبيانات، وفي هذا الواقع الجديد لم تعد الثروة تقاس فقط بما تخرزته الأرض من موارد، بل بما تمتلكه الدول من معلومات وقدرة على حمايتها واستثمارها. ومن هنا أصبح الأمن السيبراني استثماراً استراتيجياً في المستقبل، وركيزة أساسية لحماية السيادة الوطنية وضمان استقرار الاقتصاد وتعزيز مكانة الدول في عصر التكنولوجيا الرقمية.

إلى شلل مؤقت في مؤسسات حيوية تخدم ملايين المواطنين. ولهذا تخصص الدول المتقدمة ميزانيات ضخمة لبناء قدراتها السيبرانية وتطوير أنظمة الحماية والرصد والاستجابة السريعة للتهديدات الرقمية. ويشير خبراء التكنولوجيا إلى أن البيانات أصبحت تمثل «نفط القرن الحادي والعشرين»، لأنها تشكل المادة الخام التي تعتمد عليها تطبيقات الذكاء الاصطناعي والاقتصاد الرقمي والتجارة الإلكترونية. وكلما ازدادت قدرة الدولة على جمع البيانات وتحليلها وحمايتها، ازدادت قدرتها على تحقيق التنمية وتعزيز تنافسيتها في الأسواق العالمية. وفي العراق، تتعاضد أهمية الأمن السيبراني مع التوسع في الخدمات الإلكترونية والتحول الرقمي الذي تشهده مؤسسات الدولة والقطاع الخاص. فحماية قواعد البيانات الحكومية والمعلومات المالية للمواطنين والبنى التحتية الرقمية أصبحت جزءاً أساسياً من منظومة الأمن الوطني، خصوصاً في ظل التحديات المتنامية التي تفرضها

في عصر الاقتصاد الرقمي لم تعد البيانات مجرد أرقام محفوظة في أجهزة الحاسوب، بل أصبحت تمثل كنزاً معرفياً يتيح للحكومات والشركات فهم السلوك البشري واتخاذ القرارات وتطوير الخدمات وتعزيز النمو الاقتصادي. ولهذا السبب تتنافس الدول الكبرى على امتلاك التكنولوجيا المتقدمة وقدرات الذكاء الاصطناعي والحوسبة السحابية وأنظمة تحليل البيانات الضخمة. ومع تزايد الاعتماد على الأنظمة الرقمية في إدارة المصارف والطاقة والمطارات والموانئ وشبكات الاتصالات والخدمات الحكومية، أصبح الأمن السيبراني خط الدفاع الأول لحماية هذه الموارد الحيوية. فالهجمات الإلكترونية لم تعد مجرد عمليات قرصنة محدودة، بل تحولت إلى أدوات تستخدم في الصراعات الدولية والحروب الاقتصادية والتجسس والتأثير على الأمن القومي. وقد أثبتت السنوات الأخيرة أن اختراق شبكة معلوماتية أو تعطيل نظام إلكتروني يمكن أن يسبب خسائر بمليارات الدولارات، ويؤدي



محمد القبانجي.. صوت بغداد الذي شيد جامعًا باسمه وخلّد المقام العراقي

تصوير صباح عرار

حين يُذكر المقام العراقي، يبرز اسم محمد القبانجي بوصفه أحد أعظم الأصوات التي مرّت في تاريخ الغناء العراقي والعربي. لم يكن مجرد مطرب يؤدي المقامات، بل كان مدرسة فنية كاملة أعادت صياغة هذا الفن التراثي وقدمته إلى العالم بأسلوب حديث ومتجدد، حتى لُقّب بـ "مطرب العراق الأول" و"سيد المقام العراقي".

والمقامات العراقية، فتعلّم أصول الأداء على يد كبار القراء والمنشدين، لكنه سرعان ما تجاوز حدود التقليد ليصنع أسلوبه الخاص، المعروف لاحقاً باسم

الطائي، أما لقب "القبانجي" فجاء من مهنة والده الذي كان يعمل في وزن المحاصيل بواسطة "القبان"، وهي مهنة معروفة آنذاك. ومنذ صغره، أبدى شغفاً بالغناء

ولد القبانجي في بغداد مطلع القرن العشرين، في محلة سوق الغزل، وسط بيئة شعبية غنية بالتراث البغدادي والأجواء الروحية. واسمه الحقيقي محمد عبد الرزاق





والشعير داخل الأسواق القديمة، وكانت له شراكات وعلاقات تجارية مع شخصيات معروفة آنذاك، من بينها الشاعر الشعبي الكبير ملا عبود الكرخي. وتروي المصادر الشعبية أن القبانجي دخل في تجارة للشعير، لكنه تعرض لخسارة مالية، الأمر الذي دفع الملا عبود الكرخي إلى مغازلته بقصيدة شعبية ساخرة أصبحت من النوادر البغدادية المعروفة، قال

والتلوينات الموسيقية الحديثة إلى فن المقام العراقي، ما منح هذا الفن بعداً أكثر تطوراً وانتشاراً.

بين التجارة والطرب.. شراكة مع الملا عبود الكرخي

ورغم شهرته الفنية الكبيرة، فإن القبانجي كان قريباً من حياة السوق البغدادي وأجوائه الشعبية، إذ عمل في بدايات حياته بتجارة الحبوب

”الطريقة القبنجية“، وهي مدرسة أدائية ميّزته عن سائر قراء المقام في العراق.

لم يكن صوت القبانجي عادياً، بل كان يحمل مزيجاً من الحزن والهيبة والروحانية، الأمر الذي جعله يحظى بمكانة استثنائية لدى الجمهور العراقي والعربي. ويُعد أول قارئ مقام عراقي تسجل له أسطوانات غنائية، كما كان من أوائل من أدخلوا بعض المقامات





فيها:

< "من غالك تشري شعير

تخسر ما تخسر بالقير"

ثم أضاف مازحاً:

< "لومطرب لو تاجر صير"

وكانت تلك الحكاية تعكس طبيعة العلاقة الودية بين الرجلين، كما تكشف جانباً إنسانياً مختلفاً من شخصية القبانجي، الذي لم يكن يعيش بعيداً عن الناس والأسواق والمقاهي الشعبية.

كما غنى القبانجي عدداً من قصائد الملا عبود الكرخي الشعبية، وتأثر بأسلوبه البغدادي العذب، خصوصاً في القصائد التراثية التي لامست وجدان العراقيين.

رحلة إلى العالم العربي

شهدت ثلاثينيات القرن الماضي محطة مفصلية في حياة القبانجي، عندما شارك في مؤتمر الموسيقى العربية في القاهرة عام ١٩٣٢، إلى جانب كبار الموسيقيين العرب آنذاك. وهناك أذهل الحضور بصوته وأدائه الفريد، حتى إن كبار الفنانين والموسيقيين أشادوا بموهبته، واعتبر سفيراً للمقام العراقي إلى العالم العربي. وقد فتح له المؤتمر أبواب الشهرة الواسعة، وأصبح اسم العراق مرتبطاً بفن المقام الأصيل.

كما سافر القبانجي إلى عدد من الدول العربية، وأقام حفلات فنية في سوريا ولبنان ومصر ودول أخرى، ناقلاً التراث العراقي إلى مسارح عربية كبيرة. وكانت أغانيه ومقاماته تبث عبر الإذاعات العربية، فيما تأثر به عشرات المطربين وقرءاء المقام الذين ساروا على نهجه.

أعمال خالدة لا تزال حاضرة

رغم أن القبانجي عُرف أساساً بقراءة المقام، إلا أن أعماله الغنائية بقيت حاضرة في الذاكرة العراقية، لما تمتعت به من أداء استثنائي وعمق تعبيري. ومن أشهر ما أداه مقامات الرست والبيات والحجاز والسيكا، فضلاً عن البستات البغدادية التي كانت ترافق حفلاته.

وقد امتاز بأسلوبه المسرحي وحضوره الوقور على خشبة، حتى إن الجمهور كان يتعامل مع حفلاته بوصفها طقساً فنياً وروحياً، لا مجرد أمسية غنائية.

داخل الجامع؟

الروايات والمصادر المتداولة تؤكد أن الفنان الراحل دُفن بالفعل داخل جامع القبانجي بعد وفاته عام ١٩٨٩، لكن ليس داخل حرم الصلاة، بل في غرفة أو مكان خاص ومنعزل ضمن محيط الجامع. وقد تحول قبره إلى محطة يقصدها بعض محبيه وقرءاء المقام الذين يستذكرون سيرته الفنية الكبيرة.

إرث لا يموت

رحل محمد القبانجي في الثاني من نيسان عام ١٩٨٩، لكن صوته بقي حياً في المقاهي البغدادية، والإذاعات القديمة، وذاكرة العراقيين. لقد استطاع أن يحفظ المقام العراقي من الاندثار، وأن ينقله من حدود المجالس الشعبية إلى المسارح العربية الكبرى.

إن تجربة القبانجي ليست مجرد سيرة مطرب، بل حكاية وطن كامل اختصره صوت رجل عاش للفن والتراث، وترك خلفه جامعاً يحمل اسمه، وصوتاً لا يزال يتردد في ذاكرة العراق حتى اليوم.

جامع القبانجي.. من حلم منزل

إلى صرح ديني

واحدة من أكثر القصص إثارة في حياة القبانجي هي قصة بناء جامع القبانجي في منطقة الحارثية ببغداد. فالكثير من العراقيين يَمرون يومياً قرب الجامع دون معرفة أن من شيده هو الفنان نفسه وعلى نفقته الخاصة.

بحسب الروايات المتداولة، اشترى القبانجي قطعة أرض واسعة في الحارثية كان ينوي بناء منزل كبير له ولعائلته عليها، وكلّف مهندساً بوضع التصاميم الأولية للدار. لكن الفكرة تغيرت لاحقاً، وقرر تحويل المشروع إلى جامع يحمل اسمه، ليكون صدقة جارية ومكاناً للعبادة وخدمة الناس.

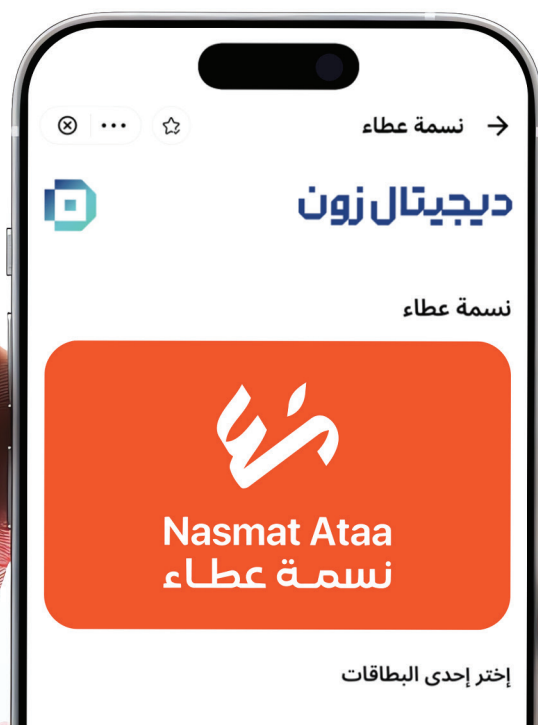
وقد افتتح الجامع عام ١٩٧٧، وأصبح واحداً من أبرز الجوامع المعروفة في منطقة الحارثية، لما يتمتع به من طراز معماري جميل وموقع بارز مقابل معرض بغداد الدولي تقريباً.

هل دُفن فعلاً داخل الجامع؟

من الأسئلة التي كثيراً ما تُطرح: هل صحيح أن محمد القبانجي دُفن

شارك بحملة نور العطاء

حتى نرجع النور لعيون الأيتام!



5,150 د.ع.

حملة نور العطاء 5,000

10,300 د.ع.

حملة نور العطاء 10,000

15,450 د.ع.

حملة نور العطاء 15,000



جبل زاوا في دهوك.. حيث تلتقي الطبيعة بنبض المدينة

دهوك/ موفد المدير التنفيذي

في الجهة الشمالية من مدينة دهوك، ينهض جبل زاوا كأحد أبرز المعالم الطبيعية التي تحوّلت خلال السنوات الأخيرة إلى مقصد سياحي وترفيهي متكامل، يجمع بين جمال الطبيعة الجبلية وحيوية المرافق الحديثة التي تطل على المدينة من ارتفاع يمنح الزائر مشهداً بانورامياً أخذاً.

على المدينة بكامل تفاصيلها، من الشوارع إلى الأحياء الحديثة، وصولاً إلى الأضواء التي تتلألأ ليلاً وكأنها نجوم على الأرض. وجهة للعائلات والشباب تحوّل جبل زاوا إلى مساحة اجتماعية بامتياز. فالعائلات تقصده للهدوء والاستجمام، بينما يفضلها الشباب كمساحة للقاءات والسهرة الهادئة بعيداً عن صخب وسط المدينة. هذا التنوع في الزوار جعل

تمثل بإنشاء مجموعة من المقاهي والمطاعم التي تتوزع على سفوحه العليا والمتوسطة. هذه المشاريع لم تأت بشكل عشوائي، بل شكلت جزءاً من توجه محلي لتعزيز السياحة الداخلية واستثمار الطبيعة الجبلية المحيطة بالمدينة. المقاهي المنتشرة هناك تقدم تجربة مختلفة للزائر؛ فبين رائحة القهوة وصوت النسيم الجبلي، يجلس الزائر أمام مشهد مفتوح

لم يعد جبل زاوا مجرد كتلة صخرية تحيط بالمدينة، بل أصبح مساحة نابضة بالحياة تستقطب العائلات والزوار من داخل دهوك وخارجها، خاصة في ساعات المساء، حيث تتحول الإطلالة إلى لوحة من الأضواء الممتدة على أحياء المدينة.

من الطبيعة إلى الاستثمار السياحي شهد الجبل خلال السنوات الماضية تطوراً ملحوظاً في البنية السياحية،





السياحية.
مشهد يختصر دهبوك
في النهاية، يمكن القول إن جبل زاوا
أصبح مرآة مصغرة لمدينة دهبوك
نفسها؛ مدينة تجمع بين الطبيعة
الجبلية والتمدن الحديث، وبين
الهدوء والحياة النابضة. ومع كل
غروب شمس، يتحول الجبل إلى
منصة مفتوحة تروي قصة مدينة
تتغير وتكبر

البيئة الجبلية من التلوث البصري
والنفائات، إضافة إلى الحاجة
لتنظيم أكثر دقة للبناء السياحي
بما يحافظ على هوية المكان
الطبيعية.
كما يشير بعض المهتمين بالشأن
البيئي إلى ضرورة وضع خطة
مستدامة توازن بين الاستثمار
السياحي وحماية الجبل من
الاستنزاف العمراني، خصوصاً
مع تزايد الإقبال عليه في المواسم

منه نقطة التقاء بين مختلف الفئات
الاجتماعية.

ويقول عدد من مرتادي المكان إن
ما يميز الجبل ليس فقط الإطلالة،
بل أيضاً التنظيم النسبي للمرافق،
وتوفر أماكن جلوس خارجية تمنح
شعوراً بالانفتاح على الطبيعة.

تحديات موازية للجمال
رغم الجاذبية الكبيرة التي يتمتع
بها جبل زاوا، إلا أن هذا التطور
يطرح تحديات تتعلق بالحفاظ على





الأتمتة في العراق.. خطوات نحو حكومة إلكترونية

يشهد العراق في السنوات الأخيرة حراكًا متزايدًا نحو تبني الأتمتة والتحول الرقمي في مختلف مؤسسات الدولة، في إطار مساعٍ تهدف إلى تطوير الأداء الحكومي وتبسيط الإجراءات الإدارية وتحسين مستوى الخدمات المقدمة للمواطنين. ولم تعد الأتمتة مجرد خيار تقني، بل أصبحت ضرورة تفرضها متطلبات العصر والتطورات المتسارعة في عالم التكنولوجيا والإدارة الحديثة.





إلكتروني يترك أثراً رقمياً يمكن متابعته وتدقيقه، مما يقلل من فرص التلاعب أو التزوير أو استغلال النفوذ. كما أن الأنظمة الرقمية تتيح للإدارات العليا مراقبة الأداء واتخاذ القرارات استناداً إلى بيانات دقيقة ومحدثة.

ورغم هذه الخطوات المهمة، لا تزال هناك تحديات تواجه عملية التحول الرقمي في العراق، من بينها الحاجة إلى تطوير البنية التحتية للاتصالات والإنترنت، وتوفير أنظمة حماية متقدمة للبيانات، فضلاً عن تدريب الكوادر البشرية على استخدام التقنيات الحديثة والتكيف مع بيئة العمل الرقمية.

كما أن نجاح الأتمتة يتطلب نشر الثقافة الرقمية بين المواطنين وتعزيز الثقة بالخدمات الإلكترونية، لأن التحول الحقيقي لا يتحقق بتوفير التكنولوجيا وحدها، بل يحتاج إلى شراكة فاعلة بين المؤسسات الحكومية والمجتمع في تبني أساليب العمل الحديثة.

ومع استمرار التطور التكنولوجي العالمي، تبدو الأتمتة أحد أهم مفاتيح بناء الدولة الحديثة وتحقيق التنمية المستدامة. فالحكومة الإلكترونية لم تعد مشروعاً مستقبلياً، بل أصبحت واقعاً تسعى إليه الدول لتقديم خدمات أسرع وأكثر كفاءة وعدالة لمواطنيها.

إن العراق يمتلك اليوم فرصة حقيقية للاستفادة من الثورة الرقمية العالمية، وتحويل الأتمتة إلى أداة فاعلة لتطوير مؤسسات الدولة وتحسين جودة الحياة. وكلما توسعت مشاريع التحول الرقمي وتعمقت البنية التقنية والإدارية، اقتربت البلاد من بناء منظومة حكومية عصرية تستجيب لتطلعات المواطنين وتواكب متطلبات المستقبل.

التدريجي نحو الأنظمة الإلكترونية التي تعتمد على الحواسيب والشبكات وقواعد البيانات الرقمية لإدارة أعمالها بكفاءة أكبر. وتعني الأتمتة استخدام التكنولوجيا لإنجاز العمليات والإجراءات بصورة آلية ومنظمة، بما يقلل التدخل البشري في المهام الروتينية ويحد من الأخطاء الإدارية. وقد أثبتت التجارب العالمية أن اعتماد الأنظمة المؤتمتة يساهم في تسريع إنجاز المعاملات ورفع مستوى الشفافية وتعزيز الرقابة على الأداء المؤسسي.

وفي العراق، شهدت السنوات الأخيرة

إطلاق العديد من المشاريع الرقمية التي تستهدف تطوير الخدمات الحكومية، سواء في مجالات الأحوال المدنية أو الجوازات أو الضرائب أو

المنافذ الحدودية أو القطاع المالي والمصرفي. كما ساهمت أنظمة الدفع الإلكتروني في إحداث نقلة نوعية في آليات صرف الرواتب والإعانات الاجتماعية وإنجاز المدفوعات الحكومية، الأمر الذي قلل من الاعتماد على النقد وساعد في تنظيم العمليات المالية.

وقد انعكس تطبيق الأتمتة بصورة إيجابية على حياة المواطنين، إذ أصبح بالإمكان إنجاز العديد من الإجراءات بوقت أقل وجهد أقل مقارنة بما كان عليه الحال في السابق. كما أسهمت الأنظمة الإلكترونية في تقليل الازدحام داخل المؤسسات الحكومية وتسهيل متابعة الطلبات والمعاملات بشكل أكثر دقة ووضوحاً.

ومن أبرز المكاسب التي تحققت الأتمتة تعزيز الشفافية ومكافحة الفساد الإداري، فكل إجراء

ولعقود طويلة، اعتمدت معظم الدوائر الحكومية على المعاملات الورقية والإجراءات التقليدية التي كانت تتسبب في بطء إنجاز الأعمال وتراكم المعاملات وإهدار الوقت والجهد. ومع التوسع في استخدام التقنيات الحديثة، بدأت العديد من المؤسسات الحكومية بالانتقال

Automation in Iraq...





عمارة ادفـيش عبـود الدائرية ..



تعتبر عمارة عبود الدائرية من اول البنايات التي تميزت بحدائتها في بغداد .. تقع عند مدخل الشورجة من جهة شارع الرشيد قريبا من المدرسة المرجانية والتي تعرف بجامع مرجان ..

واخيرا الحريق الكبير في
٢٠٠٥/٤/١٤ ..

التاجر اليهودي ادفـيش عبود اول
مالك للمبنى الدائري وكما فهمت
لازال حياً ويعيش في مدينة لندن،
وملكية المبنى حالياً تعود وكما فهمت
ايضا تعود الى ورثة المرحوم الحاج
عبد العزيز الذكير من البصرة
.. وهي بحاجة الى بعض اعمال
الترميم والصبغ لتعود ببيضاء
ناصعة كقلوب ابناء هذا الوطن ..

مدونة المهندس رائد جعفر مطر

كثيرة وجهت للمصمم لابتعاده عن
الموروث العراقي في البناء ومنها
عدم استخدام الاقواس الا انه
اختار الشكل الاسطواني ليتلائم مع
شكل مئذنة جامع مرجان وقبابه ..

في بداية الستينات قام ادفـيش
عبود وقبل رحيله من العراق
ببيع العمارة الدائرية الى الحاج
هاشم احمد البهبهاني والذي قام
ببيعها الى الحاج ابراهيم يوسف
سعد و اولاده وذلك عند قيامه
بشراء عمارة العطور الشهيرة في
الشورجة والمسماة عمارة البهبهاني
او القادسية لاحقا ..

وهذه العمارة ووفق ارشيف الدفاع
المدني في بغداد حدثت فيها ستة
حرائق كبيرة في الاعوام ١٩٨٥
... ١٩٨٩ .. ١٩٩٦ .. ١٩٩٨ .. ٢٠٠٥/٤/١٤

صمم المبنى من قبل المعمار الشهير
عبد الله احسان كامل استاذ
العمارة بجامعة بغداد بالاشتراك
مع رفعت الجادرجي لحساب
شخص يدعى (ادفـيش عبود) وبدأ
البناء بالعمارة عام ١٩٥٥ وكان
يعتبر من المباني غير المألوفة في
بغداد بالنظر لشكله الاسطواني
ولونه الابيض الناصع .. اضافة الى
الاختلاف الغير مسبوق بين الشكل
العلوي الاسطواني للمبنى مع قاعدة
المبنى المكعبة الشكل.

في كل طابق من القسم الاسطواني
توجد أربع شقق مكتبيه مع
خدماتها وكل شقتين من الشقق الاربع
تتشابه في المساحة الشكل الدائري
الاسطواني وأسلوب توزيع الشقق
جعلها تتميز باطلاات متنوعة لكل
شقة ، ورغم ان هناك انتقادات



غزو أسماك السلور الإفريقي للأنهار العراقية.. خطر بيئي يهدد التنوع الأحيائي والثروة السمكية

شهدت الأنهار العراقية خلال السنوات الأخيرة انتشاراً متزايداً لأسماك السلور الإفريقي (African Catfish)، وهي من الأنواع الدخيلة التي أصبحت تشكل تحدياً بيئياً واقتصادياً كبيراً، بعدما تمكنت من الانتشار في نهري دجلة والفرات والعديد من الجداول والمسطحات المائية، الأمر الذي أثار مخاوف الباحثين والمتخصصين في الثروة السمكية من تأثيراتها السلبية على البيئة المائية والتنوع الأحيائي.

ويرى مختصون أن استمرار انتشار هذه الأسماك دون برامج مكافحة وإدارة علمية قد يؤدي إلى اختفاء عدد من الأنواع المحلية التي اشتهرت بها

الأنهار

البيئة القاسية. وتتميز بوجود:

أربعة أزواج من الشوارب الطويلة.

جسم أسطواني أملس

يخلو من القشور.

رأس عريض وفم

كبير

زعانف طويلة

تمتد على

طول

الجسم.

جهاز

تنفس

إضافي

يسمح لها

باستنشاق

الهواء مباشرة.

ولهذه الميزة

تستطيع البقاء خارج

الماء لساعات والانتقال

لمسافات قصيرة فوق

الأراضي الرطبة.

كيف وصلت إلى العراق؟

يرجح المختصون أن انتشرها

جاء عبر:

هروبها من مزارع الأسماك.

إطلاقها بصورة غير مدروسة في

الأنهار.

انتقالها مع الفيضانات.

تجارة أسماك الزينة.

نقل الزريعة بين المحافظات.

ومع قلة الرقابة توسعت بسرعة

كبيرة داخل النظام النهري العراقي.

أنواع السلور

يوجد أكثر من ٣٠٠٠ نوع من أسماك

السلور حول العالم، إلا أن أشهرها:

١. السلور الإفريقي.

٢. السلور الأوروبي.

٣. السلور الأمريكي.

٤. السلور الآسيوي.

٥. السلور المرقط.

٦. السلور العملاق.

أما المنتشر في العراق فهو غالباً

السلور الإفريقي.

ألوانه

تختلف ألوانه حسب البيئة والعمر،

ومن أشهرها:

الأسود.

الرمادي الداكن.

البني.

الزيتوني.

الأخضر الداكن.

الرمادي المائل إلى الأزرق.

أما البطن فيكون عادة فاتح اللون أو

أبيض.

مواصفاته

قد يصل طوله إلى:

أكثر من متر ونصف.

وزن يتجاوز ٥٠ كغم في بعض

البيئات.

أما في العراق فتتراوح أوزانه غالباً

بين ٢-١٥ كغم، مع تسجيل عينات

أكبر في بعض المحافظات.

لماذا يعد خطيراً؟

تكمّن خطورته في أنه:

مفترس شره.

يتغذى ليلاً ونهاراً.

سريع التكاثر.

يتحمل المياه قليلة الأوكسجين.

يقاوم الأمراض.

يعيش في البيئات الملوثة.

لا يملك أعداء طبيعيين كثر داخل

العراق.

ماذا يأكل؟

يتغذى على:

الأسماك الصغيرة.

بيوض الأسماك.

يرقات الأسماك.

الروبيان النهري.

الضفادع.



العراقية

منذ آلاف

السنين.

ما هي سمكة

السلور الإفريقي؟

السلور الإفريقي (Clarias

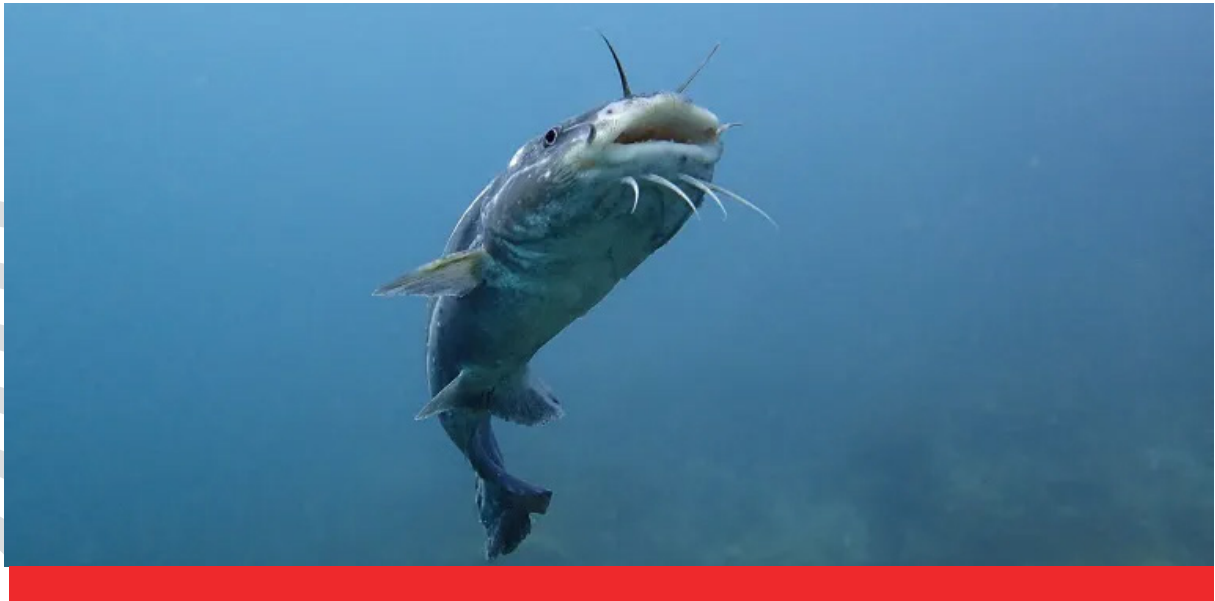
gariepinus) من أسماك المياه

العذبة، موطنها الأصلي القارة

الإفريقية، وتتميز بسرعة النمو

وقدرتها العالية على تحمل الظروف

- الطيور المائية الصغيرة.
القشريات.
الحشرات.
الديدان.
بقايا الحيوانات.
ولهذا يوصف بأنه «المفترس
الانتهازي».
أضراره على البيئة العراقية
أولاً: القضاء على الأسماك المحلية
يفترس أنواعاً عراقية مهمة مثل:
البني.
القطان.
الشبوط.
الكارب.
الحمري.
الزوري.
الخشن.
ثانياً: تدمير التنوع الحيائي
يؤدي إلى انخفاض أعداد:
البرمائيات.
القشريات.
الكائنات الدقيقة.
النباتات المائية بصورة غير مباشرة.
ثالثاً: الإخلال بالسلسلة الغذائية
- عندما يختفي نوع محلي تظهر
اختلالات في النظام البيئي، وقد
تتزايد أنواع ضارة أخرى.
رابعاً: خسائر اقتصادية
يسبب خسائر للصيادين نتيجة:
انخفاض صيد الأسماك المحلية.
تلف الشباك.
تراجع أسعار بعض الأنواع.
خامساً: تهديد مشاريع الاستزراع
السمكي
إذ يدخل إلى الأحواض ويأكل
- الزريعة، مما يؤدي إلى خسائر
مالية كبيرة.
هل له فوائد؟
رغم مخاطره، يمتلك بعض
الإيجابيات:
سريع النمو.
إنتاجه مرتفع.
يتحمل التربية المكثفة.
مقاوم للأمراض.
غني بالبروتين.
قليل الدهون نسبياً.
يستخدم في بعض الصناعات
الغذائية.
لكن المختصين يؤكدون أن فوائده
الاقتصادية لا تبرر إطلاقه في
البيئات الطبيعية.
لماذا ينتشر بسرعة؟
لأنه: يضع آلاف البيوض.
ينمو بسرعة.
يتحمل الحرارة العالية.
يتحمل انخفاض الأوكسجين.
يستطيع الهجرة بين البرك.
يعيش في المياه الملوثة.
هل يشكل خطراً على الإنسان؟
لا يهاجم الإنسان عادة، لكنه:
قد يسبب جروحاً بسبب الأشواك
الحادة.
يحمل بعض الطفيليات إذا لم يطه
جيداً.
يجب التعامل معه بحذر أثناء
الصيد.
كيف يمكن السيطرة عليه؟
يقترح الخبراء عدداً من الحلول:
١. إطلاق حملات وطنية لصيده.
٢. تشجيع تسويقه واستهلاكه.
٣. منع إطلاقه في الأنهار.
٤. مراقبة مزارع الأسماك.
٥. فرض غرامات على المخالفين.
٦. دعم البحوث العلمية.
٧. إعادة إكثار الأسماك المحلية
وإطلاقها.
٨. تنفيذ برامج للرصد البيئي
المستمر.
٩. إشراك الصيادين في عمليات
المكافحة.
١٠. إطلاق حملات توعية للمواطنين
دور الحكومة
يتطلب الأمر تعاون:
وزارة الزراعة.
وزارة الموارد المائية.
وزارة البيئة.
الجامعات العراقية.
منظمات المجتمع المدني.
جمعيات الصيادين.
لوضع خطة وطنية متكاملة لحماية
الثروة السمكية.
يمثل انتشار السلور الإفريقي في
الأنهار العراقية تحدياً بيئياً حقيقياً
يهدد التنوع الحيائي والثروة
السمكية الوطنية. وإذا لم تتخذ
إجراءات علمية وتشريعية عاجلة
للحد من انتشاره، فقد تواجه
الأنواع المحلية مزيداً من التراجع،
بما ينعكس سلباً على الأمن الغذائي
والاقتصاد والبيئة في العراق. لذا
فإن حماية الأنهار العراقية تتطلب
استراتيجية وطنية شاملة تجمع
بين الرقابة، والبحث العلمي، وإدارة
المصادر، والتوعية المجتمعية لضمان
الحفاظ على هذا الإرث الطبيعي
للأجيال القادمة.





نوخشه صالح

طليحة مدينة السلام بعد المأساة...
ونطمح إلى جعلها عاصمة للزراعة
والسياحة والاستثمار في العراق



حوار: حاكم الشمري

قالت محافظ حلبجة نوخشة صالح إن محافظة حلبجة، التي يبلغ عدد سكانها نحو 145 ألف نسمة، تمثل اليوم واحدة من أكثر المحافظات العراقية طموحاً في مجال التنمية، مستندة إلى ما تمتلكه من مقومات طبيعية واقتصادية وسياحية وبشرية، فضلاً عن مكانتها الإنسانية والتاريخية التي جعلت اسمها معروفاً في مختلف أنحاء العالم بعد الجريمة التي تعرض لها أهلها بالقصف بالأسلحة الكيميائية المحرمة دولياً.

وبناييع، وشلالات، ومصايف، وأجواء معتدلة، فضلاً عن احتضانها عدداً من المواقع التاريخية والثقافية التي تعكس عمق حضارة المنطقة. وأضافت أن الحكومة المحلية تعمل على تنفيذ مشاريع لتطوير البنية التحتية السياحية، تشمل إنشاء الفنادق والمنتجعات، وتطوير الطرق المؤدية إلى المواقع السياحية، وإنشاء المتنزهات والأسواق التراثية والمرافق الخدمية، بما يجعل حلبجة مقصداً سياحياً على مدار العام. وأكدت أن الاستثمار يمثل أحد أهم محاور التنمية في المحافظة، ولذلك تعمل الإدارة المحلية على توفير بيئة جاذبة للمستثمرين، وتقديم التسهيلات القانونية والإدارية، وتشجيع إقامة المشاريع في قطاعات الإسكان والزراعة والسياحة والصناعة والتعليم والصحة والطاقة والخدمات، مشيرة إلى أن المحافظة تمتلك فرصاً استثمارية

الحديثة، وتوسيع المشاريع الزراعية، فضلاً عن دعم الصناعات الغذائية التي تعتمد على المنتجات المحلية، بما يساهم في زيادة الإنتاج وخلق فرص عمل جديدة. وأضافت أن الثروة الحيوانية تشكل ركناً أساسياً في اقتصاد المحافظة، إذ تنتشر مشاريع تربية الأغنام والأبقار والدواجن، وتعمل الإدارة المحلية على توفير الدعم البيطري وتشجيع المستثمرين على إقامة مشاريع حديثة في هذا القطاع لتعزيز الأمن الغذائي وتحقيق التنمية الريفية. وفي الجانب السياحي، قالت إن حلبجة أصبحت واحدة من أجمل الوجهات السياحية في العراق، إذ تستقبل سنوياً آلاف الزائرين من مختلف المحافظات العراقية، فضلاً عن السياح القادمين من خارج البلاد، لما تتمتع به من طبيعة ساحرة، وسلاسل جبلية، وغابات،

وأضافت أن أبناء حلبجة، ورغم حجم المأساة التي عاشوها، استطاعوا أن يحوّلوا الألم إلى إرادة للبناء، مؤكدة أن الحكومة المحلية وضعت رؤية متكاملة لبناء محافظة حديثة تعتمد على الزراعة والسياحة والاستثمار، وتوفر للمواطن حياة كريمة ومستقبلاً أكثر استقراراً. وأكدت أن حلبجة تعد من أغنى المحافظات العراقية بالمقومات الزراعية، بفضل أراضيها الخصبة، ومناخها المعتدل، ووفرة مواردها المائية، وهو ما جعلها واحدة من أهم مناطق إنتاج الفواكه في العراق، ولا سيما الرمان والعنب والتين والجوز واللوز والتفاح والإجاص، فضلاً عن مختلف أنواع الخضراوات والمحاصيل الزراعية. وأوضحت أن الحكومة المحلية وضعت برامج لدعم الفلاحين والمزارعين، من خلال تطوير وسائل الري، وتشجيع استخدام التقنيات الزراعية

أن رؤية الحكومة المحلية تمتد إلى عام 2030، وتهدف إلى تحويل حلبجة إلى محافظة ذكية تعتمد على الإدارة الحديثة والتحول الرقمي في المؤسسات الحكومية





منها، بما يسهم في زيادة حجم التبادل التجاري وخلق فرص عمل جديدة وتعزيز مكانة المحافظة الاقتصادية. وأضافت أن رؤية الحكومة المحلية تمتد إلى عام ٢٠٣٠، وتهدف إلى تحويل حلبجة إلى محافظة ذكية تعتمد على الإدارة الحديثة والتحول الرقمي في المؤسسات الحكومية، بما يختصر الوقت والجهد ويقدم خدمات أفضل للمواطنين، إلى جانب دعم الشباب والمرأة وتشجيع المشاريع الصغيرة والمتوسطة، باعتبارها ركيزة أساسية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية. واختتمت حديثها بالقول: «إن حلبجة لم تعد مدينة تختزلها المأساة، بل أصبحت مدينة للحياة والأمل والعمل. نريدها أن تكون عاصمة عراقية للزراعة والسياحة والاستثمار، وأن تتحول إلى نموذج ناجح في التنمية المستدامة. ونأمل من الحكومة الاتحادية أن تنظر إلى حلبجة بعين الإنصاف، وأن تقدم لها الدعم الذي تستحقه، وفاء لتضحيات أهلها، وإيماناً بحقهم في العيش الكريم، فحلبجة قدمت الكثير للعراق، وحقان الوقت ليقدم العراق الكثير لحلبجة.

تقوم عليه عملية التنمية. وأضافت أن المحافظة تحتاج إلى دعم أكبر من الحكومة الاتحادية، لأن حجم المشاريع المطلوبة يفوق الإمكانيات المالية المتاحة، مؤكدة أن حلبجة تستحق معاملة استثنائية، ليس فقط لأنها محافظة حديثة، وإنما لأنها قدمت تضحيات كبيرة دفاعاً عن الإنسانية، وما زالت تعاني من آثار الجريمة الكيميائية على الإنسان والبيئة. وفي الملف البيئي، أكدت أن حماية الطبيعة تمثل أولوية للحكومة المحلية، من خلال تنفيذ حملات التشجير، والحفاظ على الغابات الطبيعية، وصيانة الينابيع، ومنع التلوث، وتحسين إدارة النفايات، والعمل على تنفيذ مشاريع تنموية تراعي المعايير البيئية وتحافظ على جمال المحافظة. وأشارت إلى أن حلبجة تمتلك منفذين حدوديين مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، يشكلان بوابتين اقتصاديتين مهمتين لتنشيط الحركة التجارية والسياحية، مؤكدة أن الحكومة المحلية تعمل على تطوير البنية التحتية للمنافذ الحدودية، وتحديث خدماتها، وإنشاء مناطق تجارية ولوجستية وصناعية بالقرب

وأعدة تنتظر رؤوس الأموال الوطنية والأجنبية. وفي قطاع التعليم، أوضحت أن المحافظة تشجع تأسيس المدارس الأهلية والجامعات والكليات، إلى جانب التوسع في بناء المدارس الحكومية، بما يواكب النمو السكاني ويعزز جودة التعليم، مؤكدة أن الاستثمار في الإنسان هو الطريق الحقيقي لتحقيق التنمية المستدامة. أما في القطاع الصحي، فأشارت إلى أن الحكومة المحلية تعمل على إنشاء مستشفيات حديثة ومراكز تخصصية وتجهيزها بأحدث الأجهزة الطبية، مع التركيز على تطوير الخدمات الصحية المقدمة للمواطنين، ولا سيما المتضررين من آثار القصف الكيميائي، الذين ما زال كثير منهم بحاجة إلى رعاية صحية مستمرة. وقالت إن المحافظة تنفذ برنامجاً واسعاً لإعادة الإعمار يشمل إنشاء وتأهيل الطرق والجسور، وتطوير شبكات الماء الصالح للشرب، وشبكات المجاري، وتحسين خدمات الكهرباء، وإنشاء الحدائق والمتنزهات، وتطوير البلديات، وبناء الدوائر الحكومية الحديثة، مؤكدة أن هذه المشاريع تمثل الأساس الذي



عاصم جهاد

أوبك والطاقة الدولية... تضارب التوقعات

قدّمت أزمة الخليج اختباراً غير مسبوق لأسواق النفط العالمية، ليس بسبب اضطراب الإمدادات وارتفاع الأسعار فحسب، بل لأنها كشفت أيضاً عن تباين لافت في قراءات المؤسسات الدولية لمستقبل السوق. ففي الوقت الذي يفترض فيه أن تستند التوقعات إلى قواعد علمية وبيانات مشتركة، جاءت تقديرات منظمة أوبك ووكالة الطاقة الدولية متباعدة إلى حد يصعب تجاهله، ولا سيما فيما يتعلق بالطلب العالمي على النفط خلال نهاية عام 2026 وبداية عام 2027. وهذا يثير تساؤلاً مشروعاً: هل يعود هذا الاختلاف إلى تباين في النماذج الاقتصادية والفرضيات الفنية، أم أن لكل مؤسسة رؤية تعكس مصالح وأولويات الدول التي تمثلها؟

في أحدث تقاريرها، تتوقع أوبك أن ينمو الطلب العالمي على النفط بنحو مليون برميل يومياً خلال عام 2026، وأن يرتفع النمو إلى نحو 1.7 مليون برميل يومياً في عام 2027، مستندة إلى استمرار النمو الاقتصادي العالمي، وقوة الطلب في الاقتصادات الآسيوية، ولا سيما الصين والهند، إلى جانب توسع قطاعي النقل والبتروكيماويات. في المقابل، تتبنى وكالة الطاقة الدولية رؤية أكثر تحفظاً، إذ تتوقع انخفاض الطلب العالمي بنحو 1.1 مليون برميل يومياً خلال عام 2026 نتيجة تداعيات أزمة الخليج، وارتفاع أسعار الوقود، وتعطل سلاسل الإمداد، قبل أن يعود الطلب للنمو بنحو مليوني برميل يومياً خلال عام 2027 مع تحسن الملاحة البحرية وانخفاض الأسعار واستقرار النشاط الاقتصادي. وبذلك تتجاوز الفجوة بين تقديري المؤسستين 2.1 مليون برميل يومياً بالنسبة لعام 2026، وهي من أكبر الفجوات التي شهدتها السوق منذ سنوات. كما تتوقع الوكالة ارتفاع الإمدادات العالمية إلى نحو 110.3 ملايين برميل يومياً في 2027 مقابل طلب يناهز 105.3 ملايين برميل يومياً، ما يعني احتمال عودة فائض كبير في السوق إذا استقرت الأوضاع الجيوسياسية. ورغم أن التوقعات تصدر عن مؤسسات تمتلك قواعد بيانات متقدمة ونماذج اقتصادية معقدة، فإنها ليست بمنأى عن تأثير البيئة السياسية أو الانحياز المؤسسي. فالاختلاف لا يكون عادة في الأرقام الخام، وإنما في الفرضيات التي تُبنى عليها النماذج، وطريقة تفسير البيانات، والوزن الذي يُمنح لكل عامل مؤثر في السوق.

فالوكالة الدولية للطاقة، التي تمثل مصالح الدول الصناعية المستهلكة، تميل إلى التركيز على تأثير ارتفاع الأسعار، وكفاءة الطاقة، والسيارات الكهربائية، وسياسات التحول الطاقوي، لذلك تبدو توقعاتها أكثر تحفظاً تجاه نمو الطلب على النفط. أما أوبك، التي تمثل كبار المنتجين، فتري أن النفط سيبقى المصدر الرئيس للطاقة لعقود مقبلة، وتعطي وزناً أكبر للنمو السكاني والاقتصادي في الدول النامية، واستمرار توسع النقل والصناعات البتروكيماوية.

ويبقى الفيصل في النهاية هو الواقع، وليس التوقعات، أما اليوم، فإن الخلاف بين أوبك ووكالة الطاقة الدولية لا يعكس اختلافاً في الأرقام فحسب، بل يعكس أيضاً اختلافاً في النظرة إلى مستقبل سوق النفط العالمي.





إبراهيم النقاش.. حين يتحول الخشب إلى ذاكرة وطن

في الأزقة البغدادية القديمة، حيث الشناشيل تعانق الضوء، وحيث رائحة الخشب تمتزج بعبق التاريخ، وُلدت تجربة الفنان العراقي إبراهيم النقاش بوصفها واحدة من أكثر التجارب الفنية التصاقًا بالتراث الشعبي والهوية العراقية. لم يكن مجرد نحات أو حرفي يعمل على الخشب، بل كان مؤرخاً بصرياً أعاد لبغداد ملامحها المنسية، وحوّل الخشب الصامت إلى حكايات تنبض بالحياة.



العراقي. كانت الشناشيل، والأسواق الشعبية، والمقاهي البغدادية، وأزقة الكاظمية، والنخيل العراقي، حاضرة بقوة في أعماله، وكان الفنان كان يخشى أن تبتلع الحداثة ذاكرة المدينة القديمة.

أكثر من ٦٨٠ عملاً فنياً أنجزها خلال مسيرته الطويلة، وكل عمل منها كان يحمل قصة مختلفة، وأبعاداً إنسانية وثقافية تعكس عشق الفنان لوطنه وتراثه الشعبي. وقد استطاع من خلال الحفر على الخشب أن يمنح المادة الجامدة روحاً خاصة، جعلت أعماله قريبة من الناس والنقاد في آن واحد. ولم تكن تجربة إبراهيم النقاش مجرد ممارسة فنية فردية، بل تحولت إلى مدرسة قائمة بذاتها. فقد عُرفت ورشته في الكاظمية بأنها ملتقى للفنانين والهواة والطلبة، حيث نقل خبرته إلى أجيال عديدة، مؤمناً بأن الفن رسالة وهوية قبل أن يكون مهنة.

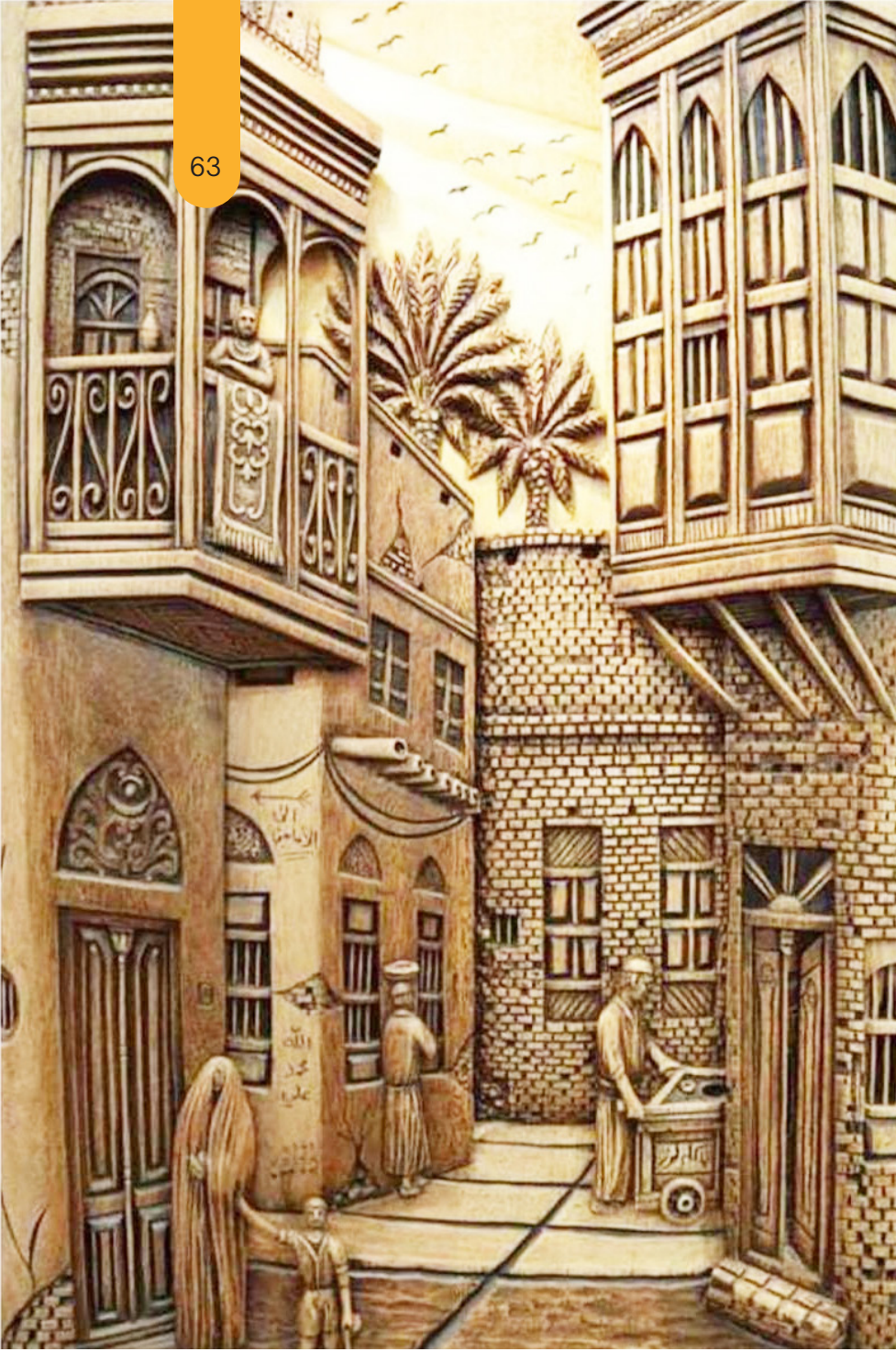
منذ طفولته كان مولعاً بالرسم وصناعة المجسمات الخشبية الصغيرة، فيما لعبت مهنة النجارة التي تعلمها على يد أستاذه محمود الفخري دوراً مهماً في صقل موهبته الفنية.

لكن إبراهيم النقاش لم يكتفِ بتقنيات النجارة التقليدية، بل أخذ الحرفة إلى مستوى الفن التشكيلي، فحوّل الأبواب والنوافذ والخشب العادي إلى لوحات نابضة بالتراث

رحل إبراهيم النقاش بعد مسيرة طويلة من الإبداع، تاركاً خلفه إرثاً فنياً وإنسانياً كبيراً، بعدما كرّس أكثر من أربعة عقود لفن الحفر والنقش على الخشب، وهو الفن الذي التصق باسمه حتى صار يُعرف بـ "شيخ النقاشين".

ولد الفنان الراحل في بغداد عام ١٩٥٢، ونشأ وسط بيئة شعبية غنية بالتفاصيل التراثية، الأمر الذي انعكس بوضوح على أعماله لاحقاً.





وكان كثيرون يقصدونه ليتعلموا أسرار النقش والحفر، وليستمعوا إلى حكايات بغداد التي كانت تسكن ذاكرته قبل أن تسكن أعماله. تميّزت أعماله بالدقة العالية والبعد التراثي الواضح، إذ لم يكن ينحت مشاهد جامدة، بل كان يوثق حياة كاملة. ففي لوحاته الخشبية ترى الباعة المتجولين، والأبواب القديمة، والمشربيات، وحركة الناس في الأسواق الشعبية، حتى يشعر المتلقي أنه يسير داخل بغداد القديمة لأمام قطعة فنية فقط.

ورغم التحولات الكبيرة التي شهدتها العراق خلال العقود الأخيرة، ظل إبراهيم النقاش متمسكا بخياره الفني، رافضا الابتعاد عن التراث الشعبي، لأنه كان يرى أن الفن الحقيقي هو الذي يحفظ هوية الشعوب من النسيان. ولهذا ارتبط اسمه ارتباطا وثيقا بالذاكرة

العراقية رحيله بحزن كبير، معتبرة أن العراق فقد واحدا من أبرز رواد فن الحفر على الخشب، وفنانا استطاع أن يحفظ روح بغداد داخل منحوتاته وأعماله الفنية.

إن تجربة إبراهيم النقاش ليست مجرد تجربة فنية عابرة، بل هي حكاية عشق طويل بين الفنان ومدينته. رحل الجسد، لكن الأرزقة التي نحتها، والنوافذ التي أعاد إليها الحياة، ستبقى شاهدة على فنان أحب العراق حتى آخر قطعة خشب مرّت بين يديه.

العراقية البصرية. وقد نعت الأوساط الثقافية والفنية





وزارة المالية والبنك الدولي يبحثان إعداد خارطة طريق للتحول الرقمي

المرحلي، وبناء القدرات، وتعزيز الحوكمة والشفافية، بما يضمن رفع كفاءة إدارة الموارد العامة وتحسين جودة الخدمات الحكومية. من جانبه، جدد وفد البنك الدولي التزامه بمواصلة تقديم الدعم الفني ونقل الخبرات الدولية، بما يساهم في إعداد استراتيجية قابلة للتنفيذ تستند إلى المعايير الدولية، وتوفير إطاراً عملياً لتحديث أنظمة إدارة المالية العامة وتعزيز الاستدامة المؤسسية لبرامج الإصلاح.

خلال تقييم الواقع المؤسسي، وتحديد الأولويات، وبناء خارطة طريق تنفيذية تتضمن متطلبات تطوير الأنظمة الرقمية، وإعادة هندسة الإجراءات، وتعزيز تكامل البيانات، بما يدعم تحديث إدارة المالية العامة وفق أفضل الممارسات الدولية. وأكد الدكتور علي كريم أن التحول الرقمي يمثل أحد المرتكزات الرئيسية لبرنامج الإصلاح المالي، مشيراً إلى أن الوزارة تتبنى نهجاً مؤسسياً يقوم على التخطيط

في إطار برنامج إصلاح الإدارة المالية العامة، وتنفيذاً لتوجيهات وزير المالية السيد فالح ساري، عقد وكيل وزارة المالية الدكتور علي كريم اجتماعاً مع وفد البنك الدولي برئاسة الأستاذ دويل سيللا، بحضور مدير عام دائرة الدين العام وعدد من المديرين العاملين وأعضاء الفريق الوطني للتحول الرقمي في وزارة المالية. وركز الاجتماع على وضع الأسس الفنية لإعداد استراتيجية التحول الرقمي للوزارة وتشكيلاتها، من



البنك المركزي اجراءات جديدة لتطوير شركات الصرافة



تسهم في رفع مستويات الامتثال والحوكمة وفق المعايير الدولية. وأوضح أن الالتزام بهذه المعايير يمثل ركيزة أساسية لتعزيز كفاءة القطاع وزيادة الثقة به، فضلاً عن تمكين الشركات من تطوير خدماتها وتوسيع أنشطتها، داعياً إلى استمرار عقد اللقاءات الدورية مع ممثلي شركات الصرافة لتعزيز التعاون ومتابعة خطط التطوير

تنشيط قطاع شركات الصرافة وتمكينه من أداء دور أكثر فاعلية في المنظومة المالية، مشدداً على أهمية التعاون المشترك لمعالجة التحديات وتطوير القطاع المالي غير المصرفي. وأشار إلى أن المرحلة المقبلة ستشهد إطلاق مبادرات وأنشطة جديدة تستهدف توسيع نطاق أعمال شركات الصرافة، بما يعزز مساهمتها في دعم الاقتصاد الوطني، إلى جانب تنفيذ برامج

بحث محافظ البنك المركزي العراقي، نزار ناصر حسين، مع عدد من مديري ورؤساء مجالس إدارة شركات الصرافة، آليات تطوير القطاع وتعزيز مساهمته في دعم الاقتصاد الوطني، مؤكداً توجه البنك لإطلاق مبادرات جديدة توسع مجالات عمل هذه الشركات وتوفر لها فرص إيرادات إضافية. وأكد المحافظ، خلال الاجتماع، حرص البنك المركزي على إعادة

كل عملية شراء.. تنطيك ختم جديد بجواز سفرك



أوقف لخطة! لا تدوس الرابط





بقلم الطبيب البيطري
محمد الحاذور

بين الآلهة والطين الفنان السومري خالقاً ومخلوقاً دراسة في جماليات النحت والزخرفة والفسيفساء في فجر الحضارة الإنسانية

في البدء كان الطين
ثمّة لحظة مضت عليها أكثر من خمسة آلاف سنة، حين وقف
إنسانٌ عند ضفاف دجلة أو الفرات، وأمسك بكفيه قبضةً من
الطين الأسمر الرطب، فلم ير فيه مادةً صلصالية فحسب، بل
رأى فيه وجه إلهٍ، وصرخة حضارة، ونبض ذاكرةٍ لم تُولد بعد.

يتجلى هذا الأسلوب في المبدأ
الذي يسمّيه المؤرخون بـ"الوضوح
التعبيري" أو التصويرية الإجمالية:
إذ يُصوّر الجسم البشري بحيث
تظهر كل عضوٍ في أوضح زاويةٍ
ممكنة بمعزل عن الكل – الرأس
من الجانب، والعين من الأمام،
والكتفان واسعة والقدمان متجهتان
للأمام – في توليف انتقائي لا
يتوخى المحاكاة البصرية، بل يسعى
إلى محاكاة ذهنية وروحية. كأن
الفنان يرسم ما يعلم لا ما يرى،
وكان الحقيقة ليست ما يقع في
بؤرة العين، بل ما يستقر في بنية
المعرفة.

لم يكن الفنان السومري يسعى
إلى إبراز فردانيته أو التوقيع على
عمله بأثر يريده الشخصية، بل كان
يسعى إلى إخفاء ذاته في خدمة
الشكل الكامل – وهو ما جعل
أعماله أكثر ديمومة من كثير من
الأعمال التي تعلن عن أصحابها.

ثمّة قرارٌ جمالي صريح في كل
تفصيل من تفاصيل هذا الإرث:
في اختيار الحجر على الطين
للمثال الذي يُراد له البقاء، وفي
التوازن الرياضي للزخارف، وفي
درجة الصقل على وجه التمثال
مقارنةً بخشونة قدميه.

الفن السومري – روحٌ وأسلوب

امتدّ الفن السومري عبر حقبة
زمنية متعاقبة، من العصر
الغبيدي قرابة الألفية الخامسة
قبل الميلاد حتى سقوط أور الثالثة
على يد الإيلاميين عام 2004
ق.م. وخلال هذه المسيرة الطويلة،
طوّر السومريون أسلوباً فنياً بالغ
التميّز، تحكمه قوانين داخلية
صارمة لا تشبه قوانين الحرية
الإبداعية التي نعرفها اليوم، بل
هي أشبه بلغة مقدسة لها نحوها
وصرفها وبلاغتها الخاصة.

كان ذلك الإنسان سومرياً،
ساكن أرض سومر – تلك الرقعة
الخصيبة الممتدة بين نهري بلاد
الرافدين – الذي لم يكتفِ
بأن يُغيّر وجه الأرض بالزراعة
والكتابة، بل أضاف إلى الوجود
الإنساني شيئاً أبقي من الحجر:
الجمال المقصود، الشكل المقدس،
والخط الذي لا يعني إلا نفسه.
إن مقارنة الفن السومري من
زاوية جمالية بحتة لا يعني إسقاط
مفاهيمنا الحديثة على عقل
غيايبي، بل هو محاولة الإصغاء
إلى ما يقوله الحجر والطين حين
يُحسن المرء الاستماع. فالسومريون
لم يعرفوا الفن بوصفه إبداعاً
حرّاً منفصلاً عن الوظيفة؛ كان كل
نقش طقساً، وكل تمثال صلاة، وكل
زخرفة خطاباً موجّهاً إلى الآلهة
أو إلى الأجيال القادمة معاً في آن
واحد. ومع ذلك، فحتى حين نسلّم
بهذا البعد الوظيفي المقدس، يظل

النحت في الأحجار الصلدة – معركة الإزميل والكون

تقع سومر في سهل رسوبي أملس لا تطل منه جبال ولا تتأثر فيه الأحجار الصلبة طبيعياً، وهذا ما جعل كل قطعة حجرية تصل إلى يد النحات السومري شيئاً نفيساً مستورداً من بلاد بعيدة: من جبال زاغروس شرقاً، أو من شبه الجزيرة العربية جنوباً، أو من بلاد الأناضول شمالاً. وهكذا لم تكن ندرة الحجر عائقاً، بل كانت حافزاً على إتقان النحت والتعامل معه باعتباره فعلاً احتفالياً يستحق كل هذا العناء وأكثر.

السحر الجمالي الحقيقي للفن السومري. أما عن الموضوعات، فقد دار الفن السومري في فلكٍ أساسي ثلاثي المحاور: الديني الطقسي، والملكي التمجيدي، والحضاري التوثيقي. الأول يتمثل في تماثيل المصلين والتبرعات المعبدية ومشاهد الاحتفالات الدينية. والثاني في الألواح الانتصارية والنصب التذكارية ومُهرات الأختام الأسطوانية التي تؤثّق مآثر الملوك. أما الثالث فيظهر في مشاهد الحياة اليومية من زراعة ورعي وتجارة، مما يجعل الفن السومري وثيقة حضارية من الدرجة الأولى، لا مجرد متعة بصرية.

وقد أفرز هذا التوجه إرثاً بصرياً لا يُنسى: الشخصيات ذات العيون الكبيرة الواسعة المحدقة في اللانهاية كأنها في حالة تأمل ديني دائمة؛ والأيدي المضمومة عند الصدر في إيماء تضرع لا تنقطع؛ والحواجب الغليظة المتصلة فوق أنف منتصب كأنه عمود معبدي صغير. كل هذا يُشكل قاموساً بصرياً متكاملًا يُعبّر عن علاقة الإنسان بالقوى الكبرى التي تحكم الوجود. ولعل أبلغ ما يُقال في هذا الشأن أن الناظر إلى وجوه تماثيل الصلاة في معبد أبو، تلك المكتشفة في تل أسمر عام 1930م، يشعر أنها تنظر إليه هي لا أنه ينظر إليها – وهذا هو





الحجارة الصلدة التي فضلها السومريون كانت متنوعة ودالة: الديوريت الأسود اللامع الذي ينعكس عليه الضوء كالمرآيا الأولى، والبازلت الداكن الثقيل كطبقة حجاب الليل، واللازورد الأزرق الوافد من أفغانستان عبر طريق التجارة البعيد كسماء محمولة في حجر، والكلوريت والكاربونات التي يسمح ملمسها بدقة التفاصيل وتشعباتها الدقيقة. وكان الحجر الجيري المحلي نسبياً حلاً اقتصادياً للتماثيل الأصغر حجماً والأقل رسمية.

قابلية الأحجار الصلدة للنحت – منظور فني تقني

إن الحديث عن قابلية النحت في الأحجار الصلدة ليس حديثاً تقنياً بحتاً، بل هو تأمل في فلسفة المادة ذاتها. فمقياس موس للصلادة يُحدد، من الناحية الميكانيكية، إمكانات المادة وحدودها: الديوريت يسجل صلادة تصل إلى 7.5-7 على هذا المقياس، مما يعني أن إزميل البرونز أو الحجر الأشد صلابة هو وحده القادر على شقّه، وأن كل ضربة هي مفاوضة بين إرادة النحات وصمود الحجر. في المقابل، الحجر الجيري بصلادة 3-4 ينحت بسهولة أكبر لكنه أقل مقاومة للزمن.

وقد أتقن السومريون التعامل مع هذا التفاوت: فحين أرادوا إنجاز عمل يصمد آلاف السنين ويجسد الجلال الإلهي، اختاروا الديوريت أو البازلت. وحين أرادوا تمثلاً عبادياً يومياً يُودع في المعبد كوكيل للمصلي، اكتفوا بالحجر الجيري أو الجبس. هذا التمييز ليس ترابيتية اقتصادية فحسب، بل هو بيان جمالي: الصلادة تحمل معنى الثبات والأبدية، واللين يحمل معنى القرب والتواصل.

النحات الذي يُقبل على كتلة الديوريت يعلم أن كل ضربة إزميل لا يمكن إلغاؤها – هي قرار نهائي

لا استئناف فيه – مما يجعل كل تفصيل في عمل كتمثال غوديا محل تخطيط مسبق وتأمل عميق قبل أي تنفيذ.

وقد أتقن السومريون فن الحفر الغائر والبارز معاً، محققين تناقضات ضوئية توهّم العين بعمق أكبر مما يمنحه الحجم الفعلي – وهو ما يمكن تسميته بـ"خداع النور الرافديني". ففي ألواح الانتصار وأختام الأسطوانة المنحوتة، تولّد الخطوط المتوازية والمتقاطعة مناطق ظل وضوء تمنح المشهد عمقاً كأنه نافذة في الحجر لا سطحاً فوقه. أما الأختام الأسطوانية، تلك التحفة المصغرة التي حيرت العقول الحديثة، فهي ربما أعقد إنجاز نحتي سومري: إذ يُنحت على سطح أسطواني لا يتجاوز قطره سنتيمترات، مشهد كامل من الشخصيات والرموز والكتابة المسمارية، مع ضمان أن انطباعه على الطين المبلل سيُعطي

صورة معكوسة صحيحة ومتناسقة. أما تمثال غوديا، حاكم مدينة لغش حوالي 2124-2144 ق.م، فيعد ذروة الفن النحتي السومري في الحجر الصلد. نُحتت سلسلة من اثنين وعشرين تمثالاً له من الديوريت الأسود الصقيل المستورد، وتكشف هذه التماثيل عن إتقان تشريحي وتقني باهر: ثانياً الثوب المنحوتة بدقة تجعلها تبدو قماشاً لا حجراً، والحوارب المنقوشة بخطّ حاد كالقلم، وتعبير الوجه الذي يقف على الحدود الرهيبة بين التأمل والغياب.



الفيسفساء – حين تُغنى الأحجار الصغيرة

من بين كل ما أنتجته يد الفنان السومري، تظلّ الفيسفساء الأثر الأكثر دهشة لمن يتأملها، إذ لا تستدعي هذه الصنعة مواجهة



ما يُبهر الباحث الفني في لوح أور ليس حجمه المتواضع - إذ لا يتجاوز 47 x 27 سنتيمتراً - بل الدقة التعبيرية في مساحة ضيقة جداً، والمنطق السردى المحكم الذي يروي قصة كاملة من البداية للنهاية في مسارات بصرية تقرأها العين العربية من اليمين للشمال بشكل تلقائي يشبه قراءة النص المكتوب. ثم إن التراتبية البصرية فيه مدروسة بعناية: الملك أكبر من الجميع، والأسير أصغر من الجندي، ولا أحد يظهر بحجم الملك - وهذا ليس عجزاً تقنياً، بل هو تأويل بصري للنظام الكونى بأسره.

فسيفساء نذر - المدينة الإلهية
نذر - أو نيبور باللسان الأكدي - كانت المدينة المقدسة الأعظم في العالم السومري، مدينة الإله إنليل سيد الهواء والقوة، والتي لا تعد السيادة السياسية شرعية في سومر دون الاعتراف بها من حكامها. ولذلك فإن الفن الفسيفسائي في نذر يحمل طابعاً طقسياً لاهوتياً أعمق مما في أور. تتميز فسيفساء نذر المكتشفة في مواقع معابدها بإدخال خيوط نحاسية رفيعة بين الفصوص الحجرية، في ابتكار تقني فريد يضيف بريقاً معدنياً ينبض مع تحركات الضوء كأن الجدار يتنفس. وقد وُجدت في نذر ألواح فسيفسائية للتشريع الديني ومشاهد تقديم القرابين، يتسم أسلوبها بصرامة هندسية أشد مما في أور، وكأن اللاهوت يفرض على الشكل نظامه قبل أن يمنح الفنان حرّيته.

فسيفساء الأعمدة في وركاء - حين يغدو المعمار فناً لا يمكن الحديث عن الفسيفساء السومرية دون التوقف طويلاً عند ابتكار معماري فريد لم تعرفه حضارة أخرى بهذا الشكل: فسيفساء المخاريط الطينية

الحرب"، يُصوّر في شريطه الأسفل مشاة وعربات حرب يسير بها حمير مروّضة تدهس الأعداء. والشريط الأوسط يُظهر الجنود يسوقون الأسرى مقيدّين. أما الشريط الأعلى فيُقدّم الملك نازلاً من عربته يستعرض الأسرى أمامه في حضرة كبار القادة. وعلى وجه "السلام" تتصاعد المشاهد من أسفل إلى أعلى: المُزوّدون يحملون الغنائم والحيوانات، ثم ندماء الملك يحتفلون، وأخيراً الملك في مجلسه يُرافق الموسيقيين وهو الأضخم جسداً بين الجميع. في اللوح الملكي لأور لا تنتهي الدهشة عند جمال الشكل؛ فاللازورد المستورد من أفغانستان، والصدف الآتي من خليج العرب، والكلوريت الأحمر من بلاد لا يعلم كثيرون موضعها اليوم - كلها تجتمع في رقعة لا تتجاوز كف اليد، لتثبت أن أور كانت مركز عالم لا هامشه.

كتلة حجرية واحدة، بل تستدعي شيئاً أصعب بكثير: بناء الكل من آلاف الأجزاء، وإقناع الجزء الأعمى بأنه قطعة من مشهد أعظم لا يرام ولا يعيه.

الفسيفساء في أور - اللوح الملكي نموذجاً
اكتشف اللوح الملكي لأور عام 1927م على يد المنقب البريطاني ليونارد وولي، في المقابر الملكية الشهيرة لمدينة أور. وهو لوح خشبي مغطى بفسيفساء من ثلاثة أنواع من المواد: الصدف الأبيض المستخرج من خليج العرب، واللازورد الأزرق الوافد من لازورد وادي بدخشان في أفغانستان، والكلوريت الأحمر المستخرج من مصادر لا يزال بعضها غير محدد - كلها ملصقة بالقار الطبيعي على قاعدة خشبية.

يمتد اللوح على وجهين، كل وجه يتضمن ثلاثة أشرطة سردية أفقية. الوجه الأول، المعروف بـ"وجه



السنين.



الأثر السومري في حضارات
الجوار

لم يبق الفن السومري حبيس
حدوده الجغرافية؛ بل تسرب
أثره كالماء في التربة إلى كل
حضارة جاورته أو توارثته أو
حاربه. البابليون الذين خلفوا
السومريين لم يمحووا إرثهم بل
استنطقوه ووسّعوه. فإذا كانت

الأبعاد، إذ يخرج رأس كل مخروط
من السطح ليشكل نقطة لونية
في لوحة أكبر. وحين يقف المشاهد
أمام معبد الإنانة أو معبد الإله
عنوفي وركاء، فإنه يرى جداراً
حيّاً يتغير مع حركة الشمس
وزاوية النظر، كأن المعبد ذاته
كائن بصري مرّن لا صخرة
صماء. وهذا الابتكار يكشف عن
أن السومريين فهموا العلاقة بين
المادة والضوء والمكان فهماً تشكيمياً
متقدماً على عصرهم بآلاف

الملونة على واجهات المعابد في
وركاء. فبدلاً من الأحجار الكريمة
أو الصدف، استخدم الفنانون
السومريون في وركاء مخاريط
طينية مصغرة يبلغ طولها بضعة
سنتيمترات، غمسوا رأسها في
الطلاء الأحمر أو الأسود أو
الأبيض، ثم دسّوا ذيولها في
جدار الطين الرطب بترتيب
هندسي مُحكم يشكل أنماطاً
مثلثية ومربعية وتكسيرية هائلة.
النتيجة هي نسيج بصري ثلاثي





أشكالاً تحرّك ذوقنا الجمالي الحديث بعمق. لم يُوقَّع على أعماله، ومع ذلك تعرف كل عين متذوقة الأسلوب السومري حين تراه.

ربما تكمن في هذه المفارقة الإجابة: الفن الحقيقي لا يحتاج إلى وعي بنفسه كفن؛ يحتاج إلى وعي بالجوهر، بما هو أعمق من السطح وأبقى من اللحظة. والسومريون الذين آمنوا بأن الآلهة صنعت الإنسان من الطين ليخدمها، وجدوا في هذا الطين ذاته أداة لخلق ما يتجاوز الخدمة ويبلغ البقاء. فكان الطين خالقاً ومخلوقاً، وكان الفنان إلهاً في لحظة الإبداع ومخلوقاً في سائر أوقاته، وظلّ الحجر شاهداً على الاثنين معاً.

الفنان السومري لم يترك توقيعاً على أعماله — لم يحتج إليه. فقد كان عمله هو توقيعه، والحضارة التي أبدع فيها هي عنوانه الأبدي. وحين نقف اليوم أمام لازورد اللوح الملكي، أو نتأمل عيون تمثال المصلي المحذقة في لانهاية لا تزال قائمة، ندرك أن الطين الذي خلق منه الإنسان السومري بيد آلهته، قد أعيد خلقه على يد الإنسان ذاته — فكان الطين خالقاً ومخلوقاً في آن معاً، كما كان الفنان نفسه. وتلك هي المعادلة الأزلية التي لم تحلّ حتى الآن.

الإيلامية في جنوب غرب إيران التي مزجت الجمالية السومرية بعناصر هندية وجبلية أناضولية. وأبعد من ذلك، رحلت فكرة الأختام الأسطوانية السومرية مع التجار حتى وصلت إلى موقع هارابا في وادي السند. ولعلّ الأثر الأقل توثيقاً والأعمق دلالة هو تأثير الفسيفساء السومرية على الفسيفساء البيزنطية التي ازدهرت بعد ثلاثة آلاف عام. فرغم الهوة الزمنية الشاسعة، يلاحظ الدارس نفس مبدأ بناء المشهد الكلي من وحدات صغيرة ملونة، ونفس منطق التراتبية في تحديد حجم الشخصيات، ونفس الميل إلى إطار معماري يحتوي الصورة ويُقدّسها. ربما لا تكون صدفة محضة أن أروع الفسيفساء البيزنطية في رافينا وإسطنبول تذكر، في شيء غامض لا يُحدّد، بأور القديمة.

◆ ◆ ◆

الطين الذي يتذكّر في نهاية هذه الرحلة عبر الطين والحجر والفسيفساء، نجد أنفسنا أمام سؤال لا يطرحه التاريخ الفني عادة: ماذا يعني أن تبعد؟ فالفنان السومري لم يكن يملك مفهوماً للفن بوصفه فعلاً ذاتياً حراً، ومع ذلك أبدع. لم يكن يعرف كلمة "جماليات" ولم يقرأ كانط ولا هيغل، ومع ذلك خلق

الفسيفساء السومرية تستخدم الأشكال الهندسية البسيطة والمشاهد السردية الصارمة، جاءت الفسيفساء البابلية في قصر نبوخذنصر الثاني لتدخل عليها ألوان القرميد المزجج — الأزرق الأنيق والأصفر الذهبي والأبيض الجيري — لتولد من رحم التجريد المنضبط عالماً من الثراء اللوني الذي بلغ ذروته في بوابة عشتار الشهيرة وشارع الموكب في بابل. أما الآشوريون، فقد أخذوا من النحت السومري روح السرد الحجري ووسّعوا نطاقه توسيعاً هائلاً: صارت جدران قصورهم في نينوى وخورسباد لوحات بانورامية ضخمة تروي معارك بأكملها بلغة الحجر المنقوش، مضيفين حركة وعنفاً درامياً لم يكن يسمح به التقليد السومري الأكثر صرامة. المشهد الآشوري يندفع ويصرخ، بينما المشهد السومري يقف ويخطب. كلاهما يسرد، لكن بلهجتين مختلفتين من لغة واحدة.

وعبر طرق التجارة وحركة الشعوب، وصل الأثر الرافديني إلى مصر الفرعونية التي التقطت فكرة التراتبية البصرية — الملك الأكبر جسداً والأدنى مرتبة الأصغر — وطوّرتها إلى نظام تصويري محكم يمتد ثلاثة آلاف سنة. كما وصل إلى الحضارة



تموير حاكم الشمري





زيد الطلي

د. علي الوردي قارئ المجتمع

مرت قبل ايام ذكرى وفاة عالم الاجتماع الشهير د. علي الوردي (توفي في 13 تموز 1995) ومعروف ، ان الوردي هو أول اسم شغل الناس في العراق ، منذ خمسينيات القرن المنصرم ، حتى بات يشكل علامة فارقة في حياة العراقيين ، من خلال كتبه وطروحاته المثيرة للجدل ، وفي ظني انه لم يحدث أن ظهر بعده اسم في الرؤية المجتمعية ، معمقا روح البداوة وازدواج الشخصية كما جاءت به دراساته العديدة ، ومقالاته المهمة.

ولعل اهم ما جاء به الوردي ، انه اسس لمشروع حاز على اعجاب الجميع من المثقفين وعامة الناس ، وهو ادراكه أن علماء الاجتماع ليسوا فئة منعزلة عن المجتمع في صوامع أو جزر أو أبراج عاجية ، إنهم من المجتمع ويخاطبونه ، ويتماهون مع حركته ، ويتفاعلون مع تغيراته ونواذعه ، بهدف التأثير المتصل بحركة الناس ، وبالقادرة على توجيههم وتصحيح مساراتهم إن كانت غير مستقيمة ، من خلال التأثير المعنوي مثل نشر الوعي وتعميم الكلمة النافعة ، أو من خلال التأثير المادي مثل تكوين تجمعات لعمل الخير أو الخدمة المدنية أو العمل التطوعي ، وما شابه.

ودائما ، ما سمعت الوردي في محاضراته ، ولقاءاته الاعلامية ، تركيزه بالقول ان علم الاجتماع يركز على الفهم المنهجي للتفاعل الاجتماعي ، والتنظيم الاجتماعي ، والمؤسسات الاجتماعية ، والتغير الاجتماعي ، من خلال المحاور الرئيسة في الفكر السوسيولوجي الذي يسعى الى التفاعل بين الفرد والمجتمع ، وكيف يكون المجتمع مستقرا ومتغيرا في آن واحد ، وأسباب ونتائج عدم المساواة الاجتماعية ، والبناء الاجتماعي للحياة البشرية.

ولواطلعنا على تعريف رائد الفكر العربي ، ابن خلدون ، في "مقدمته" الشهيرة بأن علم الاجتماع هو "علم العمران البشري والاجتماع الإنساني" الذي يدرس ما يعرض لطبيعة ذلك العمران من أحوال مثل التوحش والتأنس ، والعصبيات ، فأنتنا سندرك اهمية رؤى عالمنا الجليل ، التي طرحها في عالم يزداد تعقيدا وترابطا ، في مسعى منه الى مساعدة صانعي السياسات على طرح الأسئلة الصحيحة ، واختيار المقاربات الناجحة في تسيير شؤون المجتمع ، كما زود الأفراد بالمعرفة اللازمة لفهم الدوافع والسلوك الإنساني ، مشجعا على العمل الجماعي ، وتأكيد على ضروري فهم التحولات العلمية ، وتأثير التكنولوجيا ، والتغيرات الثقافية.

ان د. علي الوردي يبقى رائدا تنويريا ومؤسسا في علم الاجتماع العربي ، وهو عالم مرموق ، عُرف بتبنيه نظريات حديثة ، تحليل الواقع الاجتماعي العراقي ، مستخدما هذه النظريات لتفسير بعض الأحداث التاريخية ، كما فعل في كتابه الشهير "وعاظ السلاطين" كما هو احد الداعين الى تأسيس أول قسم لعلم الاجتماع في العراق في كلية الآداب والعلوم في العام 1953 .
رحم الله الوردي .





درس تربيوي



(الدّواية) قرية مرمية في أطراف أهوار الناصرية، لا زرع ولا شجر، سوى نبات القصب والبردي يحيط ببيوتها الطينية، مسكونة بالطيور والأسماك، في الليل تغطّ بالظلام، يلفّ بيوتها أبخرة دخان، لو تطلعت إليها، إلى سحنتها عند النهار لانتابك شعور بالاختناق، وأنت تتنفس السخام الذي أحال الجدران إلى كتل سوداء متناثرة.



د. جمال الفيازي

تهامسوا بدهشة وابتسامات خفية: كيف يمكن لمعلمهم، ذلك الرجل الوقور، أن يتبول على نفسه؟ التفت إليهم معلمهم بهدوء الأب الرحيم، وقال: - أبناءي... حين يشعر الإنسان بالضيق، لا ينبغي أن يحبس بوله في داخله. لا تدعوا الألم يؤذي أجسادكم، فالبول سموم، وخروجها رحمة للإنسان. قالها ببساطة، دون ارتباك، دون محاولة للدفاع عن نفسه. لم يكن عبد في تلك اللحظة يشرح درساً في الصحة، بل كان ينقذ روح طفل. رفع فضيل رأسه للمرة الأولى. لم يعد يشعر أنه موضع سخرية، ولا هو الكائن الوحيد الذي خانته جسده أمام الآخرين. ها هو معلمه، الرجل الكبير، قد شاركه ضعفه عمداً كي يعيد إليه ثقته بنفسه. ذلك اليوم، لم يتعلم التلاميذ القراءة ولا الحساب فقط، بل تعلموا المعنى الحقيقي للتربية. فهي ليست كتاباً، ولا عصاً، ولا أوامر تلقى من خلف مكتب، بل إحساس مرهف، وتعلق حميم بأطفال المدرسة.

بالدرس يا أولاد؟ ساد الصمت لحظة، ثم أجابه أحد التلاميذ بخجل: (أستاذ)... فضيل يستحي يدخل الصف... أمس تبوّل على نفسه أمام التلاميذ، ولن يعود بعد اليوم!.. سكت عبد طويلاً. لم يفضّب، لم يوبّخ، لم يلق محاضرة عن النظام والنظافة، بل تطلع إلى وجوه تلاميذه، ثم مدّ بصره من باب كوخ الصف نحو البعيد، كأنه كان يرى طفولة العراق كلها وهي ترتجف من الخجل والفاقة. ثم قال بهدوء: - بلغوه أن يأتي غداً... فقط أخبروه أن يعود. في صباح اليوم التالي، جاء فضيل. دخل الصف مطأطئ الرأس، كمن يحمل عاره الصغير فوق كتفيه الهزيلتين. جلس في آخر مقعد، يتجنب العيون، ويتمنى لو تبتلعه جدران الطين. أما المعلم عبد، فقد بدأ الدرس كأن شيئاً لم يحدث. كان يشرح للتلاميذ بحماسة، يكتب على السبورة، يتحرك بين المقاعد، وفجأة... ظهر الليل على بدلتة الرصاصية اللون. انتبه الأطفال.

شهدت أربعينيات القرن الماضي افتتاح أول مدرسة ابتدائية في تلك القرية القصية، مجموعة من الأكواخ، تبدو من بعيد كالمقابر، تناثرت على تربة لزجة، كل ما يحيط بالمكان يكاد يوحى بالأسى. تشاء الصدفة أن ينسب إليها نخبة من خريجي دار المعلمين الريفية التي كانت معهداً فريداً في إعداد معلمين بمهارات تربوية متميزة، ومع أن النظرة العابرة لا يمكن أن تستقصى أبعاد التجربة كلها، كما أنها لا تستطيع أن تقع على حرارة الإخلاص التي تشعّ منها. هؤلاء وجدوا في تلك البقعة عالماً يتسع لأحلامهم الكبيرة، وعدالة قضيتهم، ويقين بأفكارهم اليسارية. اعتقدوا أنها أسلوب الحياة الوحيد، والطريق الأمثل للتطور. كان من بينهم المعلم عبد جواد العبودي. دخل عبد جواد إلى الصف الثالث الابتدائي، يحمل طباشيره كما يحمل القديس وصاياه الصغيرة. تفقد وجوه التلاميذ واحداً واحداً، ثم توقف فجأة: - أين فضيل؟ لماذا لم يلتحق



وعلم النفس في العالم كله، كنت تختصر جوهر التربية، لا تثقل الصغار بسلطتك، بل تهبهم الطمأنينة، ولودفعت من هيبتك ثمناً.

تحبهم، كما يقول تولستوي. وأيّ معلم هذا الذي غسل خوف طفل بكرامته الشخصية؟ كنت بفعلك هذا أيها النبيل قد كتبت درساً ينبغي أن يُدرّس في معاهد التربية

أليس التعليم فعل محبة؟ ولذلك فهو فعل شجاعة. كما ينسب إلى فيلسوف التربية البرازيلي "باولو فيريري". أي رجل كنت يا عبيد؟ لكي تعلم الناس، عليك أولاً أن



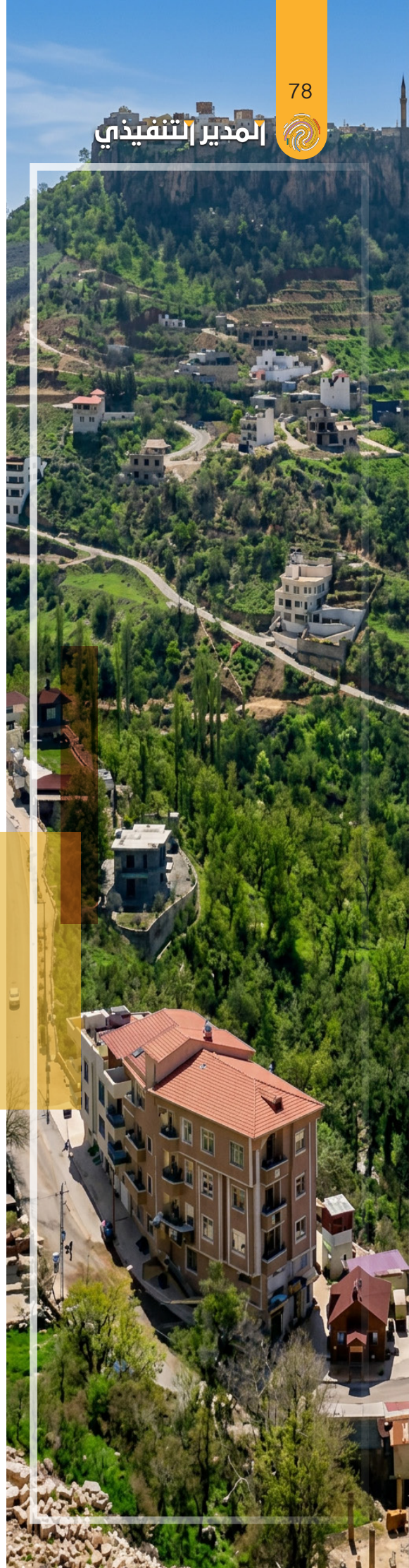
العمادية.. مدينة معلقة على حافة التاريخ

دهوك / مفند المدير التنفيذي

على قمة جبل شاهق، وكأنها تتحدى الزمن والجغرافيا، تقف العمادية شامخة بتاريخها العريق، لتكون واحدة من أقدم المدن المأهولة في شمال العراق، وواحدة من أبرز الشواهد الحية على تعاقد الحضارات في دهوك. مدينة فوق الغيوم

وهيبتها التاريخية. من أعلى أسوارها، يمكن رؤية مشاهد بانورامية خلابة للوديان والجبال المحيطة، في لوحة طبيعية تأسر القلوب وتضع العمادية في مصاف أهم الوجهات السياحية في الإقليم. جذور ضاربة في عمق التاريخ تعود أصول المدينة إلى عصور

تقع العمادية على هضبة جبلية بارتفاع يزيد على ألف متر عن سطح البحر، وتحيط بها منحدرات شحيقة من جميع الجهات، ما جعلها عبر التاريخ حصناً طبيعياً يصعب اختراقه. ويؤدي إليها طريق ضيق متعرج، يمنح الزائر منذ اللحظة الأولى إحساساً بأنه يدخل مدينة مختلفة، لها طابعها الخاص





متعددة، من مساجد وكنائس، تعكس حالة التعايش التي ميّزت سكانها عبر الزمن، إضافة إلى بقايا مدارس قديمة كانت تدرّس فيها العلوم الدينية واللغات. حياة يومية بين الماضي والحاضر رغم طابعها التاريخي، لا تزال العمادية مدينة نابضة بالحياة، يسكنها الآلاف من الأهالي الذين يمارسون حياتهم اليومية بين الأزقة

مقصداً للعلماء وطلبة العلم في فترات مختلفة من التاريخ. معالم تحكي الحكاية تزخر المدينة بعدد من المعالم الأثرية التي لا تزال شاهدة على مجدها، من أبرزها بوابة بهدينان التي كانت المدخل الرئيسي للمدينة، وتتميز بزخارفها الحجرية ونقوشها التي تعود لقرون مضت. كما تضم العمادية آثاراً دينية

قديمة، ويُعتقد أنها كانت مأهولة منذ آلاف السنين، قبل أن تتحول في العصور الوسطى إلى مركز حضاري وعلمي مهم. وقد ارتبط اسمها بعدة حضارات، من الآشوريين إلى الكيانات الكردية التي جعلت منها عاصمة ومركزاً للحكم. كما عُرفت العمادية بكونها مركزاً دينياً وثقافياً، حيث احتضنت مدارس دينية ومكتبات، وكانت





تبقى العمادية حالة فريدة في الجغرافيا والتاريخ، مدينة تعلّمت كيف تحمي نفسها من الغزاة، وكيف تحافظ على هويتها رغم تعاقب الأزمنة.

في العمادية، لا تمشي في شوارع عادية، بل تعبر طبقات من التاريخ، وتستمع إلى حكايات تروىها الحجارة... مدينة تستحق أن تروى، وأن تصان كواحدة من أهم كنوز العراق الحضارية.

يؤكد مختصون أن العمادية تمتلك مقومات سياحية وتاريخية كبيرة، لكنها بحاجة إلى خطط تطوير حقيقية، تشمل ترميم المواقع الأثرية، وتحسين الطرق والخدمات، وتوفير مرافق سياحية تليق بمكانتها.

وفي الوقت ذاته، يحذر خبراء من الإفراط في الاستثمار غير المدروس، الذي قد يؤثر سلباً على الطابع التراثي للمدينة. مدينة لا تشبه غيرها

الضيقة والبيوت التقليدية. ويعتمد الكثير منهم على السياحة كمصدر دخل، من خلال المطاعم الصغيرة والمحلات التي تباع المنتجات المحلية.

لكن المدينة، بحسب سكانها، تعاني من نقص في الخدمات والبنى التحتية، ما يحد من قدرتها على استيعاب الأعداد المتزايدة من الزوار.

تحديات الإهمال... وفرص الاستثمار



متنگطع من عدنا!

شدات بيجي تلگوها بديجيتال زون





AssimJihad



عبدالزهره محمد الحداوي

بائع البيض..!!

في الشارع المؤدي إلى بيتنا يقف رجل على الرصيف، وأمامه صناديق كرتونية بنية اللون، وضع فوقها مكبر صوت صغير، يكرر عبارة واحدة: "بيض عراقي... أحمر الطبقة بخمسة آلاف دينار." في وقت وصل سعر الطبقة الواحدة إلى ثمانية آلاف دينار! فتوقفت لأرى الأمر عن قرب.

وجدت البيض بحجم معقول، وتاريخ إنتاجه حديث، ولا شيء يدعو إلى الشك في جودته، اشترت طبقة، وقبل أن أغادر سألت البائع: ليش تباع رخيص؟ ابتسم وهو يستلم النقود من الزبائن، وقال ببساطة: "البيض العراقي مرغوب والإنتاج جيد، والنوعية زينة، ورخيص، والناس تشتري."

بهذه الكلمات القليلة اختصر الرجل عشرات الكتب في الاقتصاد، ولخص نظرية العرض والطلب بأوضح صورها. فوفرة الإنتاج أدت إلى انخفاض الأسعار، وانخفاض الأسعار يشجع على الاستهلاك، فازداد الإقبال على المنتج المحلي. إنها معادلة اقتصادية بسيطة، لكنها تحمل رسالة كبيرة مفادها أن الطريق إلى الأمن الغذائي يبدأ من دعم المنتج الوطني.

وليس خافياً أن العراق ظل لسنوات طويلة ينفق مليارات الدنانير على استيراد البيض والدجاج والأسماك واللحوم، في وقت يتزايد فيه عدد السكان ويتحسن مستوى الاستهلاك. فإذا افترضنا أن نصف سكان العراق، الذين تجاوز عددهم اليوم 48 مليون نسمة، يستهلك كل واحد منهم بيضة واحدة يومياً، فإن الاستهلاك يبلغ نحو 720 مليون بيضة شهرياً، وأكثر من 8 مليارات و600 مليون بيضة سنوياً، في الحد الأدنى فقط، فضلاً عن الاستهلاك الكبير للدجاج والأسماك واللحوم.

وخلال السنوات الأخيرة شهد الإنتاج المحلي تحسناً ملحوظاً، فأصبحت المنتجات العراقية من البيض والدجاج والألبان والأسماك أكثر حضوراً في الأسواق، وهي تحظى بثقة المستهلك لجودتها وأسعارها المناسبة، ومع ذلك، فما زال الإنتاج المحلي لا يغطي كامل حاجة السوق، وهو ما يعني أن أمامنا فرصة كبيرة للتوسع، لا سبباً للترجع، فإذا كان المنتج الوطني يغطي اليوم نصف الطلب مثلاً، فلماذا لا نضع هدفاً واضحاً للوصول إلى الاكتفاء الذاتي خلال عامين أو ثلاثة؟

هذا الهدف ليس مستحيلاً، لكنه يحتاج إلى رؤية متكاملة، تبدأ بدعم المزارعين وأصحاب الحقول، وتوفير التمويل والتقنيات الحديثة، وإقامة برامج تدريب وإرشاد، واعتماد أساليب علمية في تربية الدواجن وإنتاج البيض والأسماك وفق المعايير الصحية والبيئية، بما يضمن جودة المنتج واستدامة الإنتاج.

كما يتطلب الأمر سياسة واضحة لحماية المنتج الوطني، تقوم على تنظيم الاستيراد وفق حاجة السوق، ومنع الإغراق السليبي الذي يضر بالمزارع والمنتج المحلي، لأن المنافسة العادلة لا تعني ترك المنتج الوطني يواجه منتجات مدعومة أو منخفضة الأسعار بصورة غير منصفة.

إن بائع البيض لم يكن يتحدث عن البيض وحده، بل كان يتحدث، من حيث لا يدري، عن اقتصاد كامل، فكلما ازداد الإنتاج المحلي، انخفضت الأسعار، وارتفعت القدرة الشرائية، وتحركت عجلة الاقتصاد، وقلت الحاجة إلى الاستيراد، وبقيت الأموال تدور داخل البلد بدل أن تغادره.

ولعل هذا هو الدرس الأهم الذي يمكن أن نتعلمه من ذلك البائع البسيط، ومفاده أن الاكتفاء الذاتي لا يبدأ من النظريات، بل يبدأ من حقل ينتج، ومزرعة تعمل، وسوق يثق بالمنتج الوطني، وعندما يتحول دعم الإنتاج إلى ثقافة وسياسة، يصبح الطريق إلى الأمن الغذائي والتنمية الاقتصادية أقصر مما نظن، ويغدو العراق قادراً على أن ينتج ما يكفيه، وربما يصدر يوماً ما ما يزيد على حاجته، كما فعلت دول كانت بالأمر تستورد كل شيء، وأصبحت اليوم تصدر إلى العالم.



منقيات هواء من مسواك



بأسعار تبدي من
60,000 د.ع



miswag
مسواك

كي الراعي الرسمي للمشجع العراقي





د.فلاح حسن الخطاط

من التوثيق البصري إلى صناعة المعنى

تُعَدُّ الصورة الفوتوغرافية الصحفية إحدى أكثر أدوات الاتصال البصري فاعلية في العصر الحديث، لما تمتلكه من قدرة استثنائية على اختزال الوقائع وتحويلها إلى خطاب بصري قادر على تجاوز الحدود اللغوية والثقافية والجغرافية.

ظل هيمنة الثقافة البصرية على أنماط التلقي المعاصرة، فالمتلقي اليوم أصبح أكثر ميلاً إلى استيعاب الرسائل المرئية من النصوص المطولة، الأمر الذي جعل الصورة تحتل مركز الصدارة في صناعة المحتوى الإعلامي. ولم تعد وظيفتها تقتصر على مرافقة الخبر أو إضفاء عنصر جمالي على الصفحة الصحفية،

والاتصالية، بوصفها لغة بصرية عالمية قادرة على مخاطبة الإنسان أينما كان، من خلال منظومة معقدة من الرموز والدلالات والإشارات التي تنتج المعنى بقدر ما تنقل الحدث. وقد ازدادت أهمية الصورة الفوتوغرافية مع التحولات المتسارعة التي شهدتها وسائل الإعلام والاتصال، ولا سيما في

فهي لا تقتصر على تسجيل الحدث أو تجميد لحظة زمنية عابرة، بل تؤدي دوراً معرفياً وثقافياً وجمالياً يتجاوز حدود التوثيق المباشر، لتصبح وسيطاً اتصالياً يساهم في تشكيل الوعي الجمعي، وصياغة الرأي العام، وإعادة بناء إدراك الإنسان للعالم من حوله. ومن هنا اكتسبت الصورة الصحفية مكانة خاصة في الدراسات الإعلامية



الفوتوغرافية عنصراً مكملًا للنص الصحفي، بل أصبحت ركناً أساسياً من أركان الرسالة الإعلامية، تتكامل معه في إنتاج المعنى، وقد تتفوق عليه أحياناً في قوة التأثير وسرعة الانتشار. فالخبر الذي تدعمه صورة معبرة يكتسب حضوراً أكبر في ذهن المتلقي، ويترك أثراً أعمق في ذاكرته، لأن الإدراك البصري يمتاز بسرعة الاستقبال وقوة الاحتفاظ بالمعلومات مقارنة بالإدراك القائم على القراءة وحدها. كما تسهم الصورة في تبسيط الأحداث المعقدة، واختزال الوقائع المتشابكة

المتلقي إلى التفاعل مع الحدث على المستويين العقلي والانفعالي. فالصورة الناجحة لا تكتفي بعرض ما جرى، وإنما تنقل أجواءه الإنسانية، وتستحضر أبعاده الاجتماعية والسياسية والثقافية، بما يجعلها أكثر تأثيراً من الوصف اللغوي مهما بلغت بلاغته. ولعل هذا ما يفسر المقولة الشائعة بأن صورة واحدة قد تختصر آلاف الكلمات، لأنها تختزل زمناً كاملاً في لحظة بصرية واحدة، وتمنح المشاهد فرصة معايشة الحدث كما لو كان شاهداً عليه. ولذلك لم تعد الصورة

بل أصبحت في كثير من الأحيان المدخل الرئيس لفهم الحدث، والعنصر الأكثر قدرة على جذب الانتباه، وإثارة الفضول، وتحفيز المتلقي على متابعة التفاصيل. ولهذا غدت الصورة أحد المرتكزات الأساسية التي تستند إليها المؤسسات الإعلامية في بناء رسائلها وتعزيز مصداقيتها. وتتبع قوة الصورة الصحفية من قدرتها على الجمع بين التوثيق والتأثير في أن واحد؛ فهي تقدم دليلاً بصرياً يعزز صدقية الخبر، وفي الوقت نفسه تستثير المشاعر، وتحرك الوجدان، وتدفع



في القرن التاسع عشر بدأت مرحلة جديدة في تاريخ الصحافة، إذ أصبحت الكاميرا أداة قادرة على تسجيل الوقائع بدرجة غير مسبقة من الواقعية، الأمر الذي أحدث تحولاً عميقاً في مفهوم التوثيق الإعلامي. ولم يعد الجمهور يعتمد على الوصف المكتوب وحده لتكوين تصوراتهِ عن الأحداث، بل بات يرى الحدث

تُحفر على ألواح خشبية أو معدنية وتُطبع إلى جانب الأخبار. ورغم أن تلك الرسوم أدت دوراً مهماً في نقل الأحداث إلى الجمهور، فإنها بقيت رهينة رؤية الرسام وخبرته الفنية، الأمر الذي جعلها تتأرجح بين التوثيق والتخييل، وتفتقر في كثير من الأحيان إلى الدقة والحياد. ومع اختراع التصوير الفوتوغرافي

في مشهد بصري واضح، الأمر الذي يجعلها أداة تعليمية وثقافية وإعلامية في الوقت نفسه. ويرتبط تاريخ الصورة الصحفية ارتباطاً وثيقاً بتاريخ تطور وسائل التوثيق البصري. فقبل ظهور التصوير الفوتوغرافي كانت الصحف تعتمد على الرسوم التخطيطية والنقوش اليدوية التي يُعدّها الفنانون لتوثيق الوقائع، ثم

غنى عنه لفهم تطور المجتمعات وتحولاتها.

وفي هذا السياق ظهر عدد من المصورين الذين ارتبطت أعمالهم بالدفاع عن القضايا الإنسانية، ومن أبرزهم لويس هاين، الذي سخر عدسته لتوثيق أوضاع العمال والأطفال العاملين في المصانع، فكشفت صورته حجم المعاناة الإنسانية وأسهمت في إثارة الرأي العام والمطالبة بإصلاحات اجتماعية وتشريعية. كما قدمت دوروثيا لانغ، خلال سنوات الكساد العظيم، أعمالاً فوتوغرافية خالدة عبّرت بصدق عن معاناة الإنسان في مواجهة الفقر والبطالة والنزوح، حتى أصبحت صورها من أهم الوثائق الإنسانية في تاريخ التصوير الصحفي، لما تختزنه من قيم جمالية ورسائل أخلاقية وإنسانية تجاوزت حدود الزمان والمكان.

ولم يكن هذا التحول مجرد تطور في موضوعات التصوير، بل كان تعبيراً عن انتقال الصورة الصحفية من وظيفة التسجيل المباشر إلى أداء دور أكثر عمقاً في تفسير الواقع وإنتاج المعنى. فالمصور الصحفي لم يعد مجرد شاهد على الأحداث، بل أصبح مشاركاً في صياغة الخطاب البصري، من خلال اختياراته المتعلقة باللحظة المناسبة، وزاوية الرؤية، والعناصر التي يضمها إطار الصورة أو يستبعداها. ومن هنا بدأت الصورة تتحول تدريجياً من وثيقة تسجل ما حدث إلى نص بصري يحمل رؤية فكرية وثقافية، ويفتح المجال أمام قراءات متعددة تتجاوز حدود الوصف المباشر، وهو ما مهد لظهور المفاهيم الحديثة التي

عندما وثّق أحداث حرب القرم بمجموعة من الصور التي أصبحت لاحقاً سجلاً بصرياً لتلك المرحلة التاريخية. وعلى الرغم من محدودية الإمكانيات التقنية آنذاك، فإن أعماله كشفت الإمكانيات الهائلة التي تمتلكها الصورة في توثيق الحروب، ونقلها إلى الجمهور بصورة أكثر واقعية وتأثيراً.

وفي السياق نفسه، قدّم المصور الأمريكي ماثيو برادي تجربة رائدة في توثيق الحرب الأهلية الأمريكية، إذ نقل صور الجنود وساحات القتال وآثار الدمار إلى الرأي العام، لتصبح تلك الصور جزءاً من الذاكرة الوطنية للولايات المتحدة. وقد كشفت هذه التجربة أن الصورة الصحفية لا تكتفي بتسجيل الحدث، بل تمتلك القدرة على التأثير في المواقف السياسية والاجتماعية، وإعادة تشكيل الرأي العام تجاه القضايا المصيرية، وهو ما منحها بعداً يتجاوز قيمتها التوثيقية إلى أبعاد ثقافية وسياسية وإنسانية أكثر عمقاً.

ومع اتساع مجالات العمل الصحفي، خرجت الصورة من حدود الحروب والنزاعات لتواكب مختلف مظاهر الحياة الإنسانية، فأصبحت توثق التحولات الاقتصادية والاجتماعية، وحياة العمال، والهجرات، والكوارث الطبيعية، والاحتجاجات الشعبية، والإنجازات العلمية، والفعاليات الثقافية، والأنشطة الرياضية، وغيرها من القضايا التي تشكل ذاكرة المجتمعات. وبذلك تحولت الصورة إلى سجل حي للحياة اليومية، وإلى مرجع بصري لا

يعينيه من خلال الصورة، وهو ما منح الصحافة قوة إقناعية وتأثيراً لم تعرفهما من قبل.

وقد أسهم التقدم التقني في تطوير الكاميرات، وتحسين جودة العدسات، وتسريع عمليات التحميض والطباعة، ثم الانتقال لاحقاً إلى التصوير الرقمي، في ترسيخ مكانة الصورة داخل المؤسسات الصحفية. كما انخفضت كلفة إنتاجها، وأصبحت أكثر سرعة في الوصول إلى الجمهور، مما جعلها جزءاً أصيلاً من صناعة الخبر، وعنصراً لا غنى عنه في بناء الرسالة الإعلامية. ومنذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر أخذ التصوير الصحفي يتبلور بوصفه مهنة مستقلة، لها معاييرها المهنية وأخلاقياتها الخاصة، ولم يعد مجرد نشاط تقني يرافق عملية النشر.

وقد ارتبطت بدايات التصوير الصحفي ارتباطاً وثيقاً بتغطية الحروب والصراعات الكبرى، إذ أدرك المصورون مبكراً أن الكاميرا قادرة على تسجيل تفاصيل تعجز اللغة عن وصفها، وأن الصورة تستطيع أن تنقل إلى الرأي العام حقيقة الميدان بما تحمله من مأس وآلام وآثار إنسانية. ومن هنا نشأ التصوير الحربي بوصفه أحد أهم فروع التصوير الصحفي، وأسهم في ترسيخ فكرة أن الصورة ليست مجرد وثيقة بصرية، وإنما شهادة تاريخية تحفظ ذاكرة الشعوب، وتؤرخ للأحداث بطريقة أكثر حضوراً في الوجدان الإنساني. ويُعدّ المصور البريطاني روجر فنتون من أوائل الرواد الذين أسهموا في تأسيس هذا الاتجاه،



الصورة تمنحه حضوره الإنساني المباشر، وتعيد تشكيله في الوعي الجمعي بصورة قد تفوق في تأثيرها آلاف الكلمات. ولهذا ستظل الصورة الفوتوغرافية الصحفية، على الرغم من التحولات التقنية المتلاحقة، أحد أهم منجزات الاتصال البصري في العصر الحديث، وأكثرها قدرة على الجمع بين الحقيقة والجمال، وبين التوثيق والإبداع، وبين الوظيفة الإعلامية والقيمة الفنية، لتبقى شاهداً على العصر، ومراًة للإنسان، وسجلاً حياً لذاكرة الشعوب.

قد تجاوزت منذ زمن بعيد حدود كونها وثيقة إعلامية أو أداة للتسجيل البصري، لتغدو خطاباً ثقافياً وجمالياً متكاملًا تتداخل فيه الأبعاد الاتصالية والمعرفية والرمزية والإنسانية. فهي لغة عالمية تتجاوز اختلاف اللغات والثقافات، وتختزل الأزمنة والأمكنة في مشهد واحد قادر على إثارة التفكير واستنهاض الذاكرة وتحريك الوجدان. كما أنها تؤدي دوراً محورياً في بناء الرأي العام، وصناعة الوعي، وترسيخ الذاكرة الجمعية، وتوثيق التحولات التاريخية والاجتماعية التي تشهدها المجتمعات. وإذا كانت الكلمة المكتوبة تفسر الحدث وتقدم سياقاته، فإن

تنظر إلى الصورة بوصفها خطاباً بصرياً متكاملًا، يشارك في إنتاج المعرفة وصناعة الوعي، بقدر ما يشارك في نقل الأخبار وتوثيق الوقائع.

وفي ضوء هذه التحولات، لم يعد المصور الصحفي مجرد ناقل للأحداث، بل أصبح منتجاً للمعرفة البصرية، ومشاركاً في تشكيل الخطاب الإعلامي والثقافي. فهو مطالب بأن يجمع بين الحس الصحفي، والخبرة التقنية، والوعي الجمالي، والإدراك الأخلاقي، حتى يستطيع إنتاج صورة تمتلك قوة التأثير، وتحافظ في الوقت نفسه على قيم الصدق والموضوعية والمسؤولية المهنية. ويمكن القول إن الصورة الفوتوغرافية الصحفية

كي الراعي الرسمي للمشجع العراقي





القوة الجوية ونوروز يقصان شريط الموسم الجديد من دوري نجوم العراق

**البلجيكي
دوكو يحدد
عقده مع
مانشستر
سيتي**

تتجه أنظار جماهير الكرة العراقية، اليوم الجمعة، إلى انطلاق منافسات الموسم الجديد من دوري نجوم العراق، وسط طموحات كبيرة لبداية قوية، ويبرز في مقدمة المشهد حامل اللقب القوة الجوية عندما يحل ضيفاً على نوروز في مواجهة مرتقبة.

ويدخل الصقور الموسم الجديد بهدف الحفاظ على اللقب للموسم الثاني توالياً، في أول اختبار رسمي للفريق بقيادة مدربه التونسي فتحي الجبال، الذي يسعى إلى قيادة الفريق نحو انطلاق مثالية تعزز آماله في مواصلة رحلة المنافسة على القمة.

وعلى الجانب الآخر، يتسلح نوروز بعامل الأرض والجماهير، متطلعاً إلى تحقيق نتيجة إيجابية أمام حامل اللقب، تمنحه دفعة معنوية كبيرة في مستهل مشواره، وتعزز طموحه في احتلال مركز متقدم بجدول الترتيب. وفي مواجهة أخرى، سيكون ملعب الزوراء مسرحاً للقاء النفط والكرخ، في مباراة تبدو متكافئة إلى حد كبير، مع سعي الفريقين إلى حصد النقاط الثلاث ووضع أولى خطواتهما على طريق المنافسة في الموسم الجديد. كما يلتقي نفط ميسان مع ضيفه الجولان، في مواجهة يسعى خلالها كل طرف إلى تحقيق الفوز وحصد النقاط كاملة، أملاً في تسجيل بداية مثالية في مشوار الدوري.

قبل تحرك الأهلي.. الهلال يجهز عرضًا كبيرًا لخطف كاسادو

لتقديم عرض أكبر بهدف إقناع اللاعب وبرشلونة بإتمام الصفقة. ولا يُعد الهلال النادي السعودي الوحيد المهتم بكاسادو، إذ أبدى الأهلي جدة اهتمامه أيضًا باللاعب الشاب، ولا يزال يتابع وضعه. ويتمسك برشلونة بموقفه، حيث لن يوافق على بيع مارك كاسادو مقابل مبلغ يقل عن ٤٠ مليون يورو. وفي انتظار حسم مستقبله، ازدادت صعوبة وضع كاسادو من الناحية الرياضية، إذ تم استبعاده من خطط الفريق الأول إلى جانب عدد من اللاعبين الآخرين الذين لم تتضح ملامح مستقبلهم بعد. ويوم الثلاثاء الماضي، أجرى جوفري تورينيس وتومي ماركيز ومارك كاسادو وهيكتور فورت وتوني وجيلي فرنانديز تدريبًا منفردًا بعيدًا عن المجموعة.



نهاییًا بشأن وجهته المقبلة. وقالت الصحيفة: «الهلال يستعد لتقديم عرض جديد للتعاقد مع مارك كاسادو، بعدما تأكد من أن اللاعب لم يحسم بشكل نهائي قراره بشأن مستقبله». وكان الهلال قد أجرى عدة محاولات سابقة للتعاقد مع اللاعب، بعروض تقترب قيمتها من ٣٠ مليون يورو، إلا أنه يستعد هذه المرة

لا يزال مستقبل نجم برشلونة مارك كاسادو غامضًا، في ظل تزايد ارتباط اللاعب بالانتقال إلى نادي الهلال السعودي. ويستعد الهلال للتحرك مجددًا من أجل حسم صفقة كاسادو قبل إغلاق فترة الانتقالات الصيفية. وذكرت صحيفة «سبورت»، نقلًا عن صحيفة «اليوم» السعودية، أن الهلال قرر تكثيف تحركاته بعدما تبين أن كاسادو لم يتخذ قرارًا

خطته بشكل كبير على لاعبي الأجنحة.

وأضاف دوكو: «أسلوبه في كرة القدم من النوع الذي نحب، وهذا أمر مثير للاعبين».

وقع جيريمي دوكو، اليوم الخميس، عقدًا جديدًا لمدة 5 سنوات مع مانشستر سيتي، بعد أن رسخ مكانته كواحد من أفضل وأكثر لاعبي الأجنحة إثارة في الدوري الإنجليزي الممتاز.

ويرتبط اللاعب الدولي البلجيكي بعقد مع مانشستر سيتي حتى عام 2031، وكان قد انضم إلى الفريق قادمًا من نادي رين الفرنسي عام 2023.

وقال دوكو إنه يشعر بالاستقرار في السيتي ويتطلع إلى اللعب تحت قيادة المدرب الجديد، الإيطالي إنزو ماريسكا، الذي تمتد



اوجد الاختلافات بين الصورتين بدقة واحدة!!!



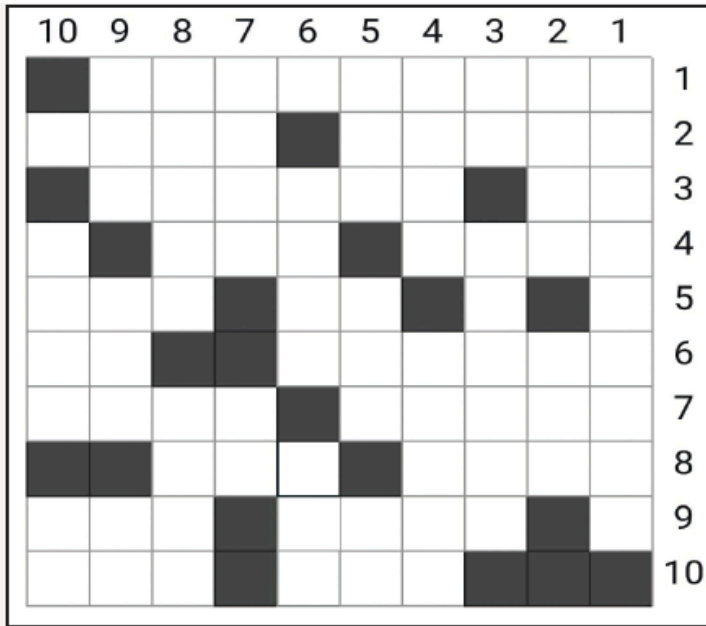
الكلمات المتقاطعة

الكلمات الأفقية

- 1 - عاصمة الأرجنتين.
- 2 - دولة فارسية * بين جبلين.
- 3 - مرض صديري * من الأعشاب.
- 4 - موضع الزيارة * ممر يتم حفره عبر الجبال معكوسة.
- 5 - بحر معكوسة * ضمير المتكلم.
- 6 - دولة عربية * سقي معكوسة.
- 7 - لقب السيدة الشريفة * مرشد معكوسة.
- 8 - جميل * بشر.
- 9 - صلب * رسول معكوسة.
- 10 - بشر * قمة الجسم.

الكلمات العمودية

- 1 - ممثل سوري.
- 2 - مقاطعة بريطانية * جرى الماء معكوسة.
- 3 - سقي معكوسة * القديم.
- 4 - ضد عطشان معكوسة * سكان
- 5 - ضياء * رقد معكوسة * قاعدة العدد معكوسة.
- 6 - صوت الضفدع * منتج فرنسي.
- 7 - من الأنبياء * للنهي.
- 8 - جمع نور معكوسة * ضد عسير،
- 9 - خادام الكعبة المشرفة * طري معكوسة.
- 10 - ضد ساخن * في الفم معكوسة.





الجوزاء

مهنياً: يحدث هذا اليوم تغييراً في طريقة أدائك مهامك وتنفيذ استثماراتك وتكون نتائجه مهمة عاطفياً: متطلباتك كثيرة، فهي تضع الشريك تحت ضغط كبير وتجعله متوتراً ومنفعلاً



الثور

مهنياً: يحدث هذا اليوم تغييراً في طريقة أدائك مهامك وتنفيذ استثماراتك وتكون نتائجه مهمة عاطفياً: متطلباتك كثيرة، فهي تضع الشريك تحت ضغط كبير وتجعله متوتراً ومنفعلاً



الحمل

مهنياً: يجعلك هذا اليوم الجيد المفعم بالأحداث السعيدة المسيطر وصاحب القدرة على التحكم في كل الأمور لمصلحتك عاطفياً: لا تقدم على خطوات قد تحتوي على الكثير من المخاطر وتهدد العلاقة وتؤدي إلى الأسوأ



العذراء

مهنياً: يجعلك هذا اليوم تحتاج إلى مرونة أكبر للتعامل مع المحيط، وربما تصاب بجرح في كبرياتك عاطفياً: تضطر إلى الانعزال قليلاً والابتعاد عن الصخب، وخصوصاً أن حياتك العاطفية قد تعرف بعض الاهتزاز



الأسد

مهنياً: أنت تقف على عتبة زمنية مهمة لتضع أسساً متينة قبل اتخاذ أي قرار مهني عاطفياً: أحذر من اللعب بالنار، كن مخلصاً لوعدك وسيطر على انفعالاتك وعامل الشريك بالشكل اللائق



السرطان

مهنياً: يجعل هذا اليوم أفكارك لامية ومتفائلة أكثر من العادة ومتحمساً جداً، فتسعى جاهداً لتقديم الأفضل عاطفياً: على الرغم من ظهور غيمة رمادية لن يكون الجو عاصفاً، وأنت على موعد مع أجواء رائعة



الميزان

مهنياً: يحفل هذا اليوم بالتطورات الإيجابية ويجعل أمورك في العمل تستقر بشكل أفضل وتشعر أنك تبلي بلاء حسناً عاطفياً: تستعيد حيوتك في العلاقة وتبدو متحمساً لبدء مخططات وتنفيذ مشاريع جديدة مع الشريك



العقرب

مهنياً: يجعلك هذا اليوم تلمس لمس اليد كيف أن جهودك تعطي ثماراً مفيدة ووافرة، وأن تعبك لم يذهب سدى عاطفياً: لا داعي إلى قلب المشاعر تجاه الحبيب، لأنها مجرد ضغط عابرة يسببها تزامن الواجبات والمسؤوليات المتنوعة



الجدي

مهنياً: تصحو هذا اليوم على أمر طارئ يجعل يومك أكثر جدية وانفتاحاً مع الزملاء عاطفياً: سوء التفاهم مع الشريك يولد مضاعفات خطيرة، يفضل أن تأتي المعالجات هادئة



الحوت

مهنياً: يجعل هذا اليوم أمورك في العمل تتغير نحو الأفضل وأوضاعك المالية في تحسن عاطفياً: واجه مشاعرك ولا تتهرب منها وأخير الحبيب بحبك الذي يزداد تجاهه يوماً بعد آخر



الدلو

مهنياً: قد يولد هذا اليوم جوّاً كبيراً من الارتياح والسعادة حولك، وخصوصاً مع بعض الزملاء عاطفياً: إنس الحب القديم ومعاناته وأبدأ علاقة جديدة إنما على أسس واضحة منذ البداية



الجدي

مهنياً: يمكنك هذا اليوم من الاعتماد على مساعدة الزملاء، كما على ود يظهره أحد الأصدقاء النافذين عاطفياً: إذا واجهت فتوراً في الأجواء العاطفية أو شكوكاً تجاه الحبيب، باستطاعتك أن تتطرق إلى الموضوع لتستوضحه



شخصيات من رقع

-عاصم جهاد

يلجأ رسام الكاريكاتير، ذلك الذي لا يتكئ على التعليق المباشر، بل إلى الرموز والدلالات البصرية لترجمة فكرته، وترك مساحة للقارئ أو المتلقي كي يتأمل ويفكر، ولا يمرّ على الرسم مروراً عابراً. فالكاريكاتير الحقيقي لا يقول كل شيء بصوت عالٍ، بل يترك للخط واللون والرمز أن تؤدي وظيفتها في إثارة السؤال، وكشف المعنى، وتحريض الوعي. ومن الرموز التي استعين بها في بعض رسومي رمز "الرقعة" أو "الركعة" تلك القطعة من القماش التي تستخدم عادة لترقيع ثوب ممزق، أو سدّ شقّ في لباس أو ثوب إنسان فقير. غير أنني في هذا الرسم لم أتعامل مع الرقعة بمعناها المادي فقط، بل حولتها إلى دلالة رمزية أعمق، تتجاوز الفقر الظاهر إلى فقر آخر أكثر خطورة: فقر المعرفة، وفقر الوعي، وفقر الأخلاق، وفقر المسؤولية.

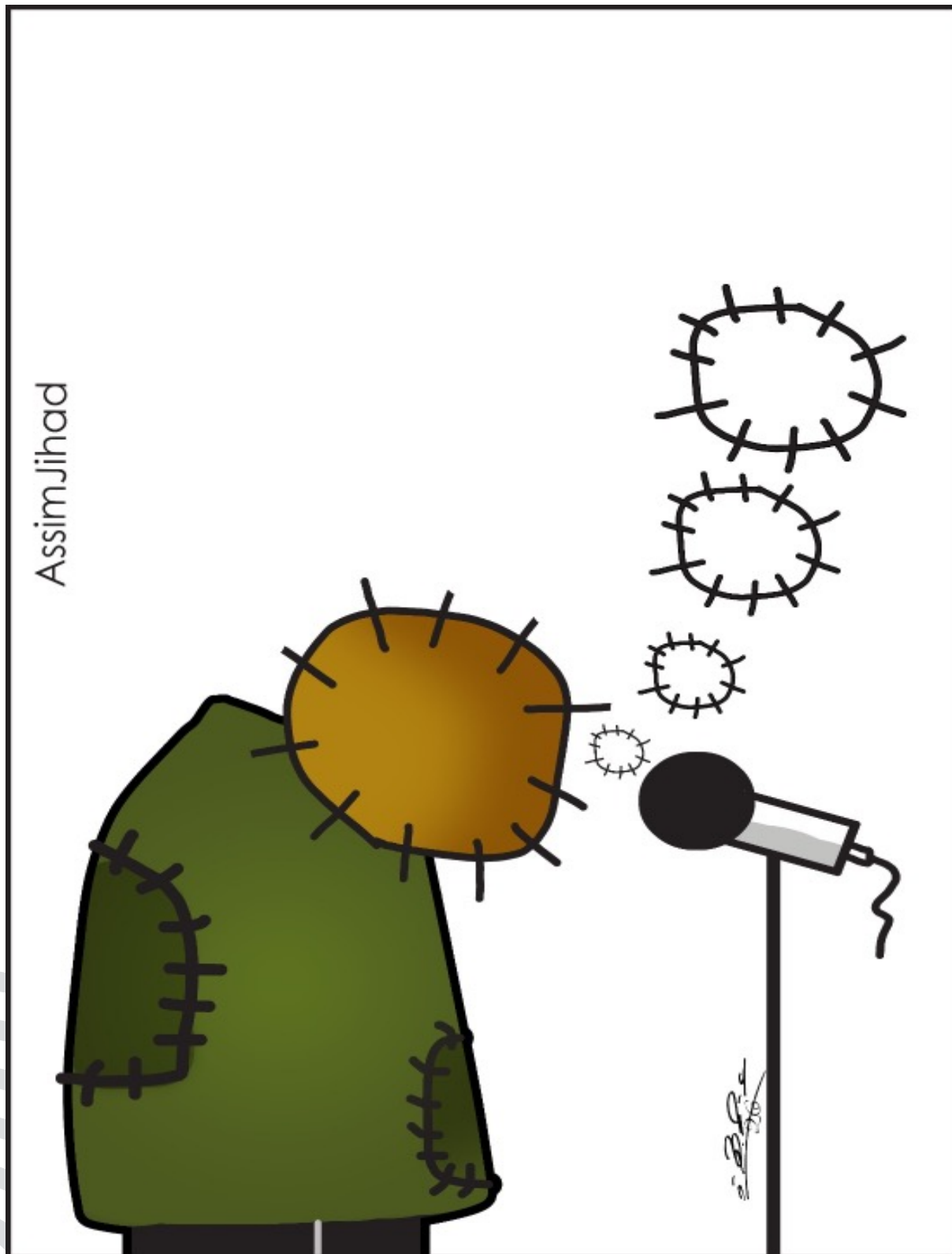
في هذا الرسم تبدو الشخصية وكأنها مجموعة من الرقع الملونة، لا جسداً متماسكاً ولا ملامح واضحة. وهي إشارة إلى بعض الشخصيات التي تنصدر المشهد العام، أو تتحكم بمصائر شرائح من المجتمع من مواقع مختلفة، من دون أن تمتلك القدرة الحقيقية، أو الرؤية، أو العمق، أو النزاهة. شخصيات تبدو في ظاهرها حاضرة، لكنها في جوهرها هشة، مرقعة من الداخل، تحاول أن تمنح نفسها شكلاً وهيبة، لكنها تكشف عجزها كلما اقتربت من المايكروفون أو المنبر أو موقع القرار.

من هنا تتحول الشخصية "المرقعة" من حالة فردية محدودة إلى ظاهرة سلبية مؤثرة؛ لأنها لا تكتفي بعجزها عن البناء، بل تترك آثارها على المجتمع، وتربك الوعي العام، وتشوه المعايير، وتدفع بالرداءة إلى الواجهة. وحين تمتلك مثل هذه الشخصيات منبراً أو سلطة أو تأثيراً، فإن خطرهما لا يبقى محصوراً في حدودها الشخصية، بل يمتد إلى الناس، وإلى الذوق العام، وإلى القيم، وإلى مسارات التفكير.

إنها شخصيات لا تنتج معرفة، ولا تصنع وعياً، ولا تضيف جمالاً أو حقيقة، بل تعيد إنتاج الفوضى والتشويه والالتباس. لذلك جاءت «الرقع» في الرسم وكأنها ليست على الثوب فقط، بل على الشخصية كلها؛ لأن الخلل هنا ليس سطحياً، بل عميق ومتداخل، يبدأ من الداخل وينعكس على السلوك والخطاب والموقف.

هذه هي الفكرة التي حاولت أن أقولها بالرسم لا بالكلام: أن بعض من يتصدرون المشهد ليسوا سوى كائنات مرقعة بالادعاء، مثقوبة بالجهل، ومحكومة بعقدها القديمة. وكما يقول المثل الشعبي: "الشك جبير والركعة صغيرة"، فإن الخلل حين يكون عميقاً لا يستتره قماش ملوّن، ولا تصلحه هيئة مصطنعة. ولهذا تبقى الحكمة حاضرة بقوة: فاقد الشيء لا يعطيه؛ فمن كان مرقعاً من الداخل، محكوماً بفقر المعرفة وعقد النفس والمجتمع، لا يستطيع أن يصنع وعياً سليماً في الخارج، بل قد يتحول إلى مصدر تشويه وإرباك، يترك أثره السلبي في الناس والمجتمع.

AssimJihad





حاكم الشمري

الشعب... الحليف الأقوى

الفساد في العراق ليس ملفات تُفتح وأخرى تُغلق، أو تصريحات تصدر نشرات الأخبار، بل تحول إلى جرح عميق أنهك الدولة، واستنزف ثرواتها، وأثقل كاهل المواطن الذي ينتظر منذ سنوات أن يرى أموال بلده تصرف على المدارس والمستشفيات والطرق وفرص العمل، لا أن تتحول إلى غنائم تتقاسمها شبكات الفساد.

إن المال العام ليس ملكاً لحكومة أو حزب أو مسؤول، بل هو ملك للشعب العراقي بأجياله الحاضرة والقادمة، وأي اعتداء عليه هو اعتداء على مستقبل العراق كله. لذلك فإن معركة مكافحة الفساد لا يمكن أن تكون حملة إعلامية أو إجراءات موسمية، وإنما مشروع دولة يستند إلى القانون، ويُطبق على الجميع دون استثناء.

واليوم، إذا كان رئيس مجلس الوزراء جاداً في خوض هذه المعركة، فإن أقوى سند له ليس الأحزاب أو التفاهات السياسية، وإنما الشعب العراقي. فالشعب هو مصدر الشرعية، وهو القوة الحقيقية التي تمنح أي حكومة القدرة على اتخاذ قرارات جريئة عندما تكون تلك القرارات من أجل حماية المال العام واستعادة هبة الدولة.

إن الإصلاح الحقيقي يتطلب مراجعة شاملة لمنظومة الإدارة العامة، وأن تكون الكفاءة والنزاهة والخبرة هي المعايير الأساسية في شغل المناصب العليا، بعيداً عن المحاصصة والانتماءات الحزبية. كما يتطلب إعادة تقييم أداء أصحاب الدرجات الخاصة والوكلاء والمديرين العامين، ومحاسبة المقصرين أو المتورطين وفق القانون، واستبدالهم بكفاءات وطنية قادرة على إدارة مؤسسات الدولة بكفاءة واستقلالية.

ومن الضروري أيضاً فرض رقابة مؤسسية صارمة داخل الوزارات، وتعزيز دور الأجهزة الرقابية والقضائية وهيئات النزاهة والتفتيش، بما يضمن متابعة الأداء الإداري والمالي ورفع التقارير إلى الجهات المختصة، مع احترام الأطر القانونية وصلاحيات كل مؤسسة، وبما يمنع استغلال النفوذ أو هدر المال العام.

كما أن حماية مؤسسات الدولة تستوجب منع أي تدخل غير قانوني في عملها، وأن تكون العلاقة بين السلطين التنفيذية والتشريعية محكومة بالدستور والقوانين النافذة، بما يحفظ استقلال القرار الإداري ويمنع الضغوط التي قد تؤثر في نزاهة العمل الحكومي. أما فيما يتعلق بشكل النظام السياسي، سواء كان برلمانياً أم رئاسياً، فهو موضوع دستوري كبير يستحق حواراً وطنياً واسعاً يشارك فيه المختصون والقوى السياسية ومؤسسات الدولة والشعب، بما يحقق الاستقرار ويعزز فاعلية مؤسسات الحكم. إن العراقيين لا ينتظرون خطابات جديدة، بل ينتظرون قرارات شجاعة، ونتائج ملموسة، واسترداداً للأموال المنهوبة، وإحالة كل فاسد إلى القضاء، مهما كان منصبه أو نفوذه أو انتماءه.

إن التاريخ لا يخلد المسؤولين بعدد سنوات بقائهم في السلطة، وإنما بما أنجزوه لشعوبهم. وإذا نجحت الحكومة في استعادة المال العام، وتجفيف منابع الفساد، وترسيخ مبدأ أن القانون فوق الجميع، فإنها ستكتب صفحة مضيئة في تاريخ العراق الحديث، وسيكون الشعب أول من يقف إلى جانبها في هذه المعركة الوطنية، لأنها معركة من أجل مستقبل العراق، لا من أجل حكومة أو حزب أو أشخاص.



مو فرصة وحدة 3 فرص لربح الـ 100 مليون



العيد هالمرة غير!
ادفع بكي وأربح





نحلق بثقة إلى العالم



الخطوط الجوية العراقية
Iraqi airways